مرجع الطلاب في الإنشاء

كتاب مبسط في مبادئ الإنشاء العربي

يحتوي على قسمين رئيسيين، القسم الأول

دراسة الجملة في ثماني عشرة فصلاً،

والقسم الثاني دراسة المفردات في ثلاثة فصول

إعداد

إبراهيم شمس الدين

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مرجع الطلاب في الإنشاء

كتاب مبسط في مبادئ الإنشاء العربي
يحتوي على قسمين رئيسيين ، القسم الأول
دراسة الجملة في ثماني عشرة فصلاً ،
والقسم الثاني دراسة المفردات في ثلاثة فصول

إعداد
إبراهيم شمس الدين

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

الطبعة الثانية
٢٠٠٤ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3186-9

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقـديم

إذا تكلم المرء بلغة ما، فهو يحدِّد هويته الحضارية والإنسانية، وإذا امتلك لغته، حدّد مركزه في المجتمع، فاللغة وإن كانت وسيلةً للتعبير عن الفكر، فهي تمثّل الفكر كله، ولا عجب بعد ذلك إذا تحقّقت أسباب التطوّر والرقيّ نتيجة العناية بها.

واللغة ليست هدفًا بحد ذاته بل هي أداة تنقل الأفكار والمشاعر بين البشر، هي أداة اتصال وحاملة معلومات، فقد قامت اللغة بدور الوسيط الاجتماعي، ونجحت في تحقيق الاتصال والتواصل بين الناس، وكان أكثرهم قدرة على التأثير في نفوس سامعيه، هو مَن يمتلك مهارة الكلام، ويستعمل لغته بمرونة وطواعية في مختلف المجالات، وكانت الفعالية الاجتماعية ترتبط بالبلاغة، وهذه لم تكن تحتاج إلى أيّ أساس مادي، بل تشترط قوالب تعبير إبلاغية جيدة عند المتكلم ليُصَنَّف بين المؤثِّرين في مجتمعه.

لقد أجمع علماء التربية المعاصرون على اعتبار اللغة أساسًا في اكتساب المعارف والتعبير عن المعطيات الفكرية، والتفاعل المستمر بين الإنسان ومجتمعه وبيئته، فاللغة بالإضافة إلى كونها أداة للتعبير عما يدور في النفس، وتعرض ما ينتجه الفكر وبها يجري التفاهم، وفي رحابها أيضًا تنطلق المواهب، وتتفجر الطاقات الخلاَّقة.

واللغة العربية هي لغتنا الأُم، هي صلة الوصل بين الأحفاد والأجداد، كما أن فيها صور الآمال والأماني للأجيال الناشئة، لذلك ينبغي التفاني في حبّها والاعتناء بدرسها، والتعرّف على تراثها والاطّلاع على دورها الذي تلعبه في حياة الفرد والأمة.

ولمّا كانت «العربية» لغة حيّة فقد كان من الطبيعي أن تجد نفسها على مدى العصور في حالة بحث دائم عمّا يلبّي حاجات أبنائها المتجدّدة أبدًا تبعًا لسُنَّة التطوّر، وإذا كانت اللغة موروثًا يملكه الفرد والجماعة على السواء، فلا مفرّ من تثميره بلا انقطاع لتوظيفه في مجاله الطبيعي بما يعود بالخير والنفع على مالِكيه، ومن هنا كان سهر الطلائع من أهل الفكر والأدب والشعر عبر الأجيال على رصد مخزونهم اللغوي، والوقوف على ما يمكن أن يكون قد لحق به من نقص أو ضمور بفعل مستجدّات الحياة لمدّه بدماء جديدة تكفل له النّماء والصمود في وجه كل طارىء.

والعملية التربوية والتعليمية لا تقوم إلا على ثلاث دعائم أساسية وهي: التلميذ، والمعلم والكتاب، فالتلميذ هو الأساس وهو الهدف، والمعلّم يقع عليه الدور الأول في إيصال الفكرة والمعلومة إلى التلميذ بأبسط الطرق، أما الكتاب فهو الأداة التي تربط بين التلميذ والأستاذ وهو الوسيط بين الاثنين.

من الملاحظ في المناهج التعليمية لمادة اللغة العربية، أن هناك حصة تُعطَى للطلاب وهي حصة «الإنشاء العربي»، غير أن هذه الحصة تُعطَى من دون وسيط، أي لا يوجد بين أيدي الطلاب كتاب متخصِّص في هذا الموضوع يساعدهم عندما لا يكون هناك أُستاذ، وهذا مما يجعل العملية التعليمية غير مكتملة، وهو بالتالي يضع عبئًا إضافيًا على

الأُستاذ إذ إنه يحتاج إلى جهد مضاعَف لتوصيل الفكرة والمعلومة إلى التلميذ.

وهذه محاولة متواضعة لوضع كتاب يحتوي على مجموعة من أساسيات ومبادىء البلاغة والبيان وعلومه، مثل علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وهذه تعتبر في صلب موضوعنا وهو الإنشاء العربي.

وقد وضعنا الكتاب في قسمين أساسيين:

أولاً: دراسة الجملة.

ثانيًا: دراسة المفردات.

فالقسم الأول (الجملة)، يشتمل على المباحث التالية:

1 ـ علامات الوقف.

2 ـ الأسلوب.

3 ـ علم المعاني.

4 ـ الخبر والإنشاء.

5 ـ الإسناد.

6 ـ المساواة والإيجاز والإطناب.

7 ـ علم البيان.

8 ـ التشبيه.

9 ـ الحقيقة والمجاز والخيال.

10 ـ المجاز المرسل.

11 ـ الاستعارة.

12 ـ الكناية.

13 ـ علم البديع.

14 ـ الجناس.

15 ـ السجع.

16 ـ الطباق.

17 ـ التورية.

وقد وضعنا هذا القسم في فصول، وكل فصل قسمناه إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: التعريف والأمثلة.

ثانيًا: النصوص الأدبية الدّالة على موضوع الفصل.

ثالثًا: تمارين تطبيقية.

أما القسم الثاني (المفردات) فقد ركّزنا فيه على ثلاثة مباحث أساسية:

الفصل الأول: الترادف ودقائق المعاني.

الفصل الثاني: اختصاص الألفاظ والمطابقة بينها.

الفصل الثالث: اللغة العربية والعصر.

وأخيرًا نرجو أن يكون عملنا هذا ملبيًّا لحاجات التلميذ والأُستاذ معًا، ولله الكمال وحده، وهو وليُّ التوفيق.

إبراهيم شمس الدين

القسم الأول

دراســـة الجملة

الفصل الأول

في فضل الكتابة والإنشاء(1)

أعظم شاهد لجليل قدرها، وأقوى دليل على رفعة شأنها، أن الله تعالى نسب تعليمها إلى نفسه، واعتدّه من وافر كرمه وإفضاله فقال عزّ اسمه: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 3 - 5] مع ما يُروى أن هذه الآية والتي قبلها مُفتَتَح الوحي، وأوّل التنزيل على أشرف نبيّ، وأكرم مُرسَل ﷺ وفي ذلك من الاهتمام بشأنها ورِفعة محلها ما لا خفاء فيه.

ثم بيَّن شرفها بأن وصف بها الحَفَظَة الكِرام من ملائكته فقال جلّت قدرته: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار: 10، 11] ولا أعلى رتبةً وأبذخ شرفًا مما وصف الله تعالى به ملائكته ونعت به حَفَظَته؛ ثم زاد ذلك تأكيدًا ووفر محله إجلالاً وتعظيمًا بأن أقسم بالقَلَم الذي هو آلة الكتابة وما يُسطر به فقال تقدّست عظمته: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: 1، 2] والإقسام لا يقع منه سبحانه إلا بشريف ما أبدع، وكريم ما اخترع: كالشمس والقمر والنجوم ونحوها إلى غير ذلك من الآيات الدّالة على شرفها ورِفعة قدرها.

---

(1) مأخوذ بتصرّف من كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي، الجزء الأول ص 63 ـ 85، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت 1987 م.

ثم كان نتيجةُ تفضيلها، وأثَرة تعظيمها وتبجيلها، أن الشارع نَدَب إلى مقْصِدها الأسنىٰ، وحثَّ على مطلبها الأغنى، فقال ﷺ: «قَيِّدُوا العِلْم بالكِتَاب»، مشيرًا إلى الغرض المطلوب منها، وغايتها المُجْتناة من ثمرتها؛ وذلك أن كل ذي صَنْعة لا بدَّ له في معاناتها من مادّة جسمية تظهر فيها الصورة، وآلة تؤدّي إلى تصويرها، وغرض ينقطع الفعل عنده، وغاية تُسْتَثْمَر من صنعته.

والكتابة إحدى الصنائع فلا بدَّ فيها من الأمور الأربعة.

فمادّتها، الألفاظ التي تَخَيَّلها الكاتب في أوهامه، وتصوَّر من ضمّ بعضها إلى بعض صورةً في نفسه بالقوة؛ والخَطُّ الذي يخطّه القلم، ويقيّد به تلك الصُّور، وتصير بعد أن كانت صورة معقولة باطنة صورةً محسوسة ظاهرة. وآلتها القلم. وغرضها الذي ينقطع الفعل عنده تقييدُ الألفاظ بالرسوم الخطيّة، فتكمل قوّة النطق وتحصل فائدة للأبعد كما تحصل للأقرب، وتحفظ صُوَره، ويؤمن عليه من التغيير والتبدّل والضَّياع. وغايتها الشيء المستثمر منها، وهي انتظام جمهور المَعاون(1) والمَرافق العظيمة، العائدة في أحوال الخاصّة والعامّة بالفائدة الجسيمة في أمور الدين والدنيا.

ولمّا كان التقييد بالكتابة هو المطلوب، وقع الحضُّ من الشَّارع عليه، والحثّ علي الاعتناء به تنبيهًا على أن الكتابة من تمام الكمال، من حيث إن العمر قصير والوقائعَ متّسعة؛ وماذا عسى أن يحفظه الإنسانُ بقلبه أو يحصِّلَه في ذهنه.

---

(1) جمع معونة. أي مجموع المساعدات.

قال ذو الرّمّة لعيسى بن عمر: «اكْتُبْ شِعري فالكتابُ أعجبُ إليَّ من الحفظ إنَّ الأعرابيّ لينسى الكلمة قد سَهِرتُ في طلبها ليلةً فيضَع موضِعَها كلمة في وزنها لا تساويها، والكتاب لا يُنسى ولا يُبدّل كلامًا بكلام».

وقد أطنب السّلف في مدح الكتابة والحثّ عليها فلم يتركوا شأوًا لمادح حتى قال سعيد بن العاص: «مَنْ لم يكتبْ فيمينه يُسرى». وقال مَعْن بن زائدة: «إذا لم تكتب اليد فهي رِجْل». وبالغ مكحول فقال: «لا دية ليد لا تكتُب». قال الجاحظ: ولو لم يكن من فضل الكتابة إلا أنه لا يسَجِّل نبيّ سِجِلاً ولا خليفة مرضيّ ولا يقرأ كتاب على منبر من منابر الدنيا إلا إذا استُفْتِح بذكر الله تعالى وذكر رسوله ﷺ وذكر الخليفة ثم يذكر الكتاب كما هو مشهور في السجلاّت التي سجّلها رسول الله ﷺ لأهل نَجْرانَ وغيرهم وأكثرها بخط أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه في شرفه ونُبله وسابِقته ونجدته.

ومن ثم قال المؤيد: «الكتابة أشرف مناصب الدنيا بعد الخلافة؛ إليها ينتهي الفضل، وعندها تقل الرغبة».

ومن كلام أبي جعفر «الفضل بن أحمد» في جملة رسالة: «الكتابة أُسُّ المُلْك، وعماد المملكة، وأغصانٌ متفرّقة من شجرة واحدة. والكتابة قُطْب الأدب، وملاك الحكمة، ولسان ناطقٌ بالفصل، وميزان يدلّ على رَجَاحة العقل. والكتابة نور العلم، وفِدَامة[1] العقول ومَيْدان الفضل والعدل. والكتابة حلْية وزينة ولَبُوس وجمال وهَيْبة ورُوحٌ جارية في أقسام متفرّقة، والكتابة أفضل درجةً وأرفع منزلة، ومَنْ جهل حق

(1) الفِدامة هنا بمعنى المصفاة (البستان 2/ 1787).

الكتابة فقد وُسِمَ بوَسم الغُواة الجَهَلة؛ وبالكتابة والكُتَّاب قامت السياسة والرياسة، ولو أن فضلاً ونُبْلاً تصوّرا جميعًا تصوّرت الكتابة، ولو أن في الصناعات صناعةً مربُوبة لكانت الكتابة ربًّا لكل صنعة».

قال صاحب موادّ البيان: ومن المعلوم أنّ جميع الصنائع وسائل إلى دَرْك المطالب ونَيْل الرغائب، وأن عوائدها متفاضلة في الكثرة والقلّة بحسب تفاضلها في الرِّفْعة والضَّعة؛ إذ كان منها ما لا يَفِي بالبُلْغة من قوَام العيش: نحو الصنائع المَهِينة السُّوقيَّة الداخلةِ في المرافق العاميّة، ومنها ما يوصل إلى الثروة ويجاوز حدّ الكفاية ويُحظى بالمال والنِّعَم الخطيرة وهي الصنائع الخاصَّة؛ وإذا تُؤمِّلَ ما هذه صفته منها علِم أنه ليس منها ما يلحق بصناعة الكتابة ولا يساويها في هذا النوع، ولا ما يكسب ما تُكْسِبه من الفوائد والمَعَاون مع حصول الرَّفاهِيَة والتنزّه عن دَنَاءة المَكاسب، ولا ما يوصل إليه من الحظوية ورَفاهِيَة العيش ومشاركة الملوك في اقتناء المساكن الفسيحة، والملابس الرفيعة، والمراكب النبيلة، والدوابّ النفيسة، والخَدَم المستحسَنة وغير ذلك من آلات المروءة والأدوات الملوكية في أقرب المُدَد وأقلّ الأزمنة؛ وناهيك بذلك من فضل هذه الصناعة وشرفها وارتفاع خَطَرها وسموّ قَدْرها إذ كان لها سَعَة لمثل هذه الجدوى التي لا يوجد مثلها في غيرها من الصنائع.

وكفى بالكتابة شرفًا أنّ صاحب السيف يزاحم الكاتب في قلمه ولا يزاحمه الكاتب في سيفه.

قال في موادّ البيان: «ومن ثَمَّ صار السلطان الذي هو رئيسُ الناس ومستخْدِم أرباب كلِّ صناعة ومُصَرِّفهم على أغراضه، يفتخر بأن تكون فضيلتها حاصلةً له مع ترفُّعه عن التلبُّس بصناعة من الصنائع الحسنة،

وأَنَفَته أن تقع اسمٌ من أسمائها عليه». قال: وذلك أنّا نرى كل ملك وسلطان يُؤْثِر أن يكونَ له حظّ من بلاغة العِبارة وجَوْدة الخط، وفي ذلك ما يدلّ على أنها أشرف الصنائع رتبةً وأعلاها درجة، وأن المشاركين للسلطان فيها ممَّن تكتنفه سياسته أفضلُ من سائر المُتَّصِلين بغيرها من الصنائع الأُخَر؛ فقد عُلم أن الصنائع كلَّها مَعاوِن ومَرَافق، لا تنتظم عِمَارة العالم إلا بتضافرها ومُرافَدَةِ بعضها لبعض. وإنها على ضربين: خاصيّة وعاميّة، فالعاميَّة صنائع المَهَنة وأهل الأسواق والحِرَف، وإن شاركهم الخاصَّة في الحاجة إليها، لأنّ بها تنتظم أمورُ المعاملات وتعمر البلاد؛ والخاصيّة التي تقع في حيِّز الملوك والسلاطين، ويتوزَّعها أعوانُهم وأتْباعهم، وهذه الصنائع إنما يقع التمييز بين أقدارها بالنظر إلى مقدار عائدتها في أمور المُلك والسلطان والرعيّة ما كان معلَّقًا بالأمر الأهمّ، وكانت الحاجة إليه ألزم، وقدر المنفعة به أجسم، والفساد العائد بوقع خَلَل فيه على أسباب المملكة أعظم؛ ومرتبته في الصنائع الخاصة أشرف وألطف.

وليس من الصنائع صناعةٌ تجمع هذه الفضائل إلا صناعة الكتابة، وذلك لأن الملك يحتاج في انتظام أُمور سلطانه إلى ثلاثة أشياء لا ينتظم مُلْكه مع وقوع خلل فيها:

أحدها: رسم ما يجب أن يُرْسَم لكلٍّ من العمّال والمُكاتِبِين عن السلطان ومخاطبتهم بما تقتضيه السياسة من أمر ونهي، وترغيب، ووعد ووعيد، وإحماد وإذمام.

والثاني: استخراج الأموال من وجوهها، واستيفاء الحقوق السلطانية فيها.

والثالث: تفريقها في مستحقها من أعوان الدولة وأوليائها الذين يحمُون حَوْزَتها، ويسدُّون ثُغورها ويحفظون أطرافها، ويذُبُّون عنها وعن رعاياها، وغير ذلك من وجوه النفقات الخاصّة والعامّة؛ ومعلوم أن هذه الأعمال لا يقوم بها إلا كُتَّاب السلطان، ولا سبيل للكُتَّاب إلى الكتابة فيها إلا بالتدبّر في صناعة الكتابة، فهي إذَنْ من أشرف الصنائع لعظيم عائدتها على السلطان ودولته. قال الجاحظ: «من أبْيَن فضلها أنْ جعلت في عِلْية الناس». قال صاحب موادّ البيان: «وقد عُرِف أن الذين وضعوها وابتدعوها[1] ورسموا رسومها هم الأنبياء عليهم السلام».

وقد ذكر علماء التاريخ أن يوسف عليه السلام كان يكتُب للعزيز، وهارونَ ويوشع بن نون كانا يكتبانِ لموسى عليه لسلام، وسليمان بن داود كان يكتب لأبيه، وآصف بن برخيا ويوسف بن عنقا كانا يكتبان لسليمان عليه السلام، ويحيىٰ بن زكريا كان يكتب للمسيح عليه السلام.

وقد انتقل جماعة منها إلى الخلافة. فأبو بكر كان يكتب لرسول الله ﷺ ثم صارت الخلافة إليه بعد ذلك. وعمر بن الخطاب كان يكتب للنبي ﷺ ثم صارت الخلافة إليه. وعثمان بن عفّان كان يكتب للنبي ﷺ ثم كتب لأبي بكر بعده ثم صارت الخلافة إليه. ومعاوية كان يكتب للنبي ﷺ ثم صارت الخلافة إليه بعد الحسن. ومروان بن الحكم كان يكتب لعثمان بن عفَّان ثم صار الأمر إليه فيما بعْد وعبد الملك بن مروان كان يكتب لمعاوية بن أبي سفيان ثم انتقل

(1) ابتدأوها.

الأمر إليه. إلى غير هؤلاء من أهل هذه الصنعة ممّن فَرَع[1] الذِّروة العَليَّة من السيادة، والسِّنام[2] الباذخ من الرياسة، على تغيّر الدّول وتنقّلها بين العرب والعجم؛ وفي ذلك ما يدل على علوِّ خَطَرها، وارتفاع قدرها.

قال صاحب العقد: وقد تنبّه قوم بالكتابة بعد الخُمُول، وصاروا إلى الرُّتب العليّة، والمنازل السَّنيّة. منهم سرجون بن منصور الرومي كان روميًّا خاملاً فَرَفعته الكتابة وكتب لمعاوية ويزيدَ بن معاوية ومَرْوانَ بن الحكم وعبدِ الملك بن مَرْوان؛ ومنهم حَسَّان النبطيّ كاتب الحجاج، وسالمٌ مولى هشام بن عبد الملك، وعبد الحميد الأكبر، وعبد الصمد، وجَبَلة بن عبد الرّحمٰن، وقَحْذم جدّ الحجاج بن هشام القَحْذَميّ، وهو الذي قلب الدواوين من الفارسية إلى العربية، والربيعُ، والفضلُ بن الربيع، ويعقوب بن داود، ويحيىٰ بن خالد، وجعفر بن يحيىٰ، وابن المقفَّع، والفضل بن سهل، والحسن بن سهل، وجعفر بن الأشعث، وأحمد بن يوسف، وأبو عبد السلام الجُنْدَيْسابوريّ، وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيّات، والحسنُ بن وهب، وإبراهيم بن العباس الصولي، ونجاح بن سلمة، وأحمد بن عبد العزيز. وزاد صاحب الريحان والريعان: مروانَ بن الحكم، وعبدَ الملك بنَ مروان. قلت: وهؤلاء بعض مَن شرّفته الكتابة ورفعت قدره، ولو اعتبر مَن شَرُف بالكتابة وارتفع قدرُه بها لفاتوا الحصر وخرجوا عن الحدّ. وهذا الوزير المهلبيّ؛ كان في أوّل أمره في شدّة عظيمة من الفقر والضائقة، وكان قد سافر مرة ولقي في سفرهِ ضيقةً

(1) فرع الذروة أي صعدها (البستان 2/ 1804).
(2) سنام كل شيء أعلاه (البستان 1/ 1151).

حتَّى اشتهى اللحم ولم يقدر عليه، فقال ارتجالاً:

ألاَ مَـــوْتٌ يُـــبَـــاعُ فَـــأشْـــتَـــرِيـــه!
فَـهـذا الـعَـيْـشُ مـا لا خَـيْـرَ فـيـهِ!
ألاَ مـوتٌ لـذيـذُ الـطَّـعْـم يـأتِـي
يُـخَـلِّـصُـنِـي مـن الـمَـوْتِ الـكـريـهِ!
ألاَ رَحِـمَ الـمُـهَـيْـمـنُ نَـفْـسَ حُـرٍّ
تـصـدّق بـالـوَفَـاةِ عـلـى أخـيـه!

وكان معه رفيق له فاشترى لحمًا وأطعمه. ثم ترقّى بالكتابة حتَّى وُزِّر لمعزّ الدولة بن بويه الديلمي في جلالة قدره. وهذا القاضي الفاضل أصله من بَيْسان من غير بيت الوزارة، رفعتْه الكتابة حتَّى وُزِّر للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وعلَتْ رتبته عنده حتى بلغ من رتبته لديه أنْ كان يكتب في كتب السلطان صلاح الدين عن نفسه بما أحبّ، فكتب مرةً: السلام على الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين في كتاب عن أبيه؛ ثم كتب شعرًا منه:

وغـريـبـةٍ قـد جِـئْـتُ فـيـهـا أوّلاً
ومَـن اقْـتَـفَـاهـا كـان بَـعْـدِي الـثـانِـي
فـرَسُـولِـيَ الـسُّـلْـطـانُ فـي إرسـالـهـا
والـنـاسُ رُسْـلُـهُـمُ إلـى الـسُّـلْـطـانِ

وأبلغ من ذلك كله أبو إسحٰق الصابي صاحب الرسائل المشهورة؛ كان على دين الصابئة مشدّدًا في دينه، وبلَغَتْ به الكتابة إلى أن تولى ديوان الرسائل عن الطائع والمطيع وعزّ الدولة بن بويه، وجهد فيه عزّ

الدولة أن يسلم فلم يقعْ له؛ ولما مات رثاه الشريف الرضيّ بقصيدة فلامه الناس لكونه شريفًا يرثي صابئيًا، فقال: إنما رثيت فضله.

قال في مواد البيان: «ولا عبرة بمَنْ قعد به الجَدُّ، وتخلّف عنه الخطّ من أهل هذه الصناعة، إذ العبرة بالأكثر لا بالقليل النادر. على أن المبرِّز في هذه الصناعة إن قعدت به الأيام في حالٍ فلا بدّ أن يُرْفَع قدرُه في أخرى: لأنَّ دَوْلة الفاضل من الواجبات، ودَوْلَة الجاهل من الممكنات؛ خصوصًا إذا صادف الكاتبُ الفاضلُ ملكًا فاضلاً أو رئيسًا كاملاً، فإنه يوفّيه حقه ويرقّيه إلى حيثُ استحقاقُه. فمن كلام بعض الحكماء: تسْقُط الحظوظ في دولة الملك الفاضل فلا يتسنَّم الرتبة العليَّة إلا مستوجبُها بالفضيلة.

وبالجملة فَفَضْل الكتابة أكثر من أن يُحصى وأجلّ من أن يُستقصى؛ وإنما حُرِّمت الكتابة على النبي ﷺ ردًّا على الملحدين حيثُ نسبوه إلى الاقتباس من كتب المتقدّمين كما أخبر تعالى بقوله: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفُرقان: 5] وأكد ذلك بقوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾ [العنكبوت: 48].

وقد كان، ﷺ، يأتي من القِصَص والأخبار الماضية من غير مُدَارسة ولا نظر في كتاب بما لا يعلمه إلا نبيٌّ، كما رُوِيَ أن قريشًا بمكة وَجَّهت إلى اليهود: أن عرّفونا شيئًا نسأله عنه، فبعثوا إليهم أن سَلُوه عن أنْبياءَ أخذوا أحدَهم فرَمَوْه في بئر وباعُوه، فسألوه فنزلت سورة يوسف جملةً واحدة بما عندهم في التوراة وزيادة.

قال العتبيّ: «الأُمِّيَّة في رسول الله، ﷺ، فضيلةٌ وفي غيره نقِيصة لأن الله تعالى لم يعلّمه الكتابة لتمكُّن الإنسان بها من الحيلة في تأليف

الكلام، واستنباط المعاني، فيتوسّل الكُفَّار إلى أن يقولوا اقتدر بها على ما جاء به».

قال صاحب موادّ البيان: «وذلك أنَّ الإنسان يتوصل بها إلى تأليف الكلام المنثور وإخراجه في الصُّوَر التي تأخذ بمجامع القلوب، فكان عدم علمه بها من أقوى الحِجَج على تكذيب مُعانِدِيه، وحسم أسباب الشك فيه».

وقد حكى أبو جعفر النحَّاس، أن المأمون قال لأبي العلاء المِنقريّ: «بلغني أنك أُمِّيٌّ، وأنك لا تُقيم الشعر، وأنك تَلْحن في كلامك»، فقال: «يا أمير المؤمنين! أما اللحن ربَّما سبقنِي لساني بالشيء منه، وأما الأُمِّيَّة وكسْر الشِّعر فقد كان رسول الله ﷺ أُمِّيًا وكان لا يُنْشِد الشعر». فقال له المأمون: «سألتك عن ثلاثة عُيُوب فيك فزِدْتني رابعًا وهو الجهل، يا جاهلُ! ذلك في النبي ﷺ فضيلة وفيك وفي أمثالك نَقِيصة».

قال الجاحظ: «وكلام أبي العلاء المنقريّ هذا مِنْ أوابِد ما تكلَّم به الجُهَّال». على أن أصحابنا الشافعية رحمهم الله قد حَكَوْا وجهيْن في أنه ﷺ هل كان يعْلَم الكتابة أم لا، وصحَّحوا أنه لم يكن يعلمها معجزةً في حقه كما تقدّم.

قال أبو الوليد الباجي من المالكية: «ولو كتب ﷺ لكان مُعْجزة لخرْق العادة، قال: وليست بأوّل مُعْجِزاته ﷺ».

وإذا كانت الكتابةُ من بين سائر الصّناعات بهذه الرتبةِ الشريفة والذّروة المنيفة، كان الكُتَّاب كذلك من بين سائر الناس. قال الزبير بن بكَّار: «الكُتَّاب ملوك وسائر الناس سُوقةٌ». وقال ابن المقفَّع: «الملوك

أحوج إلى الكُتَّاب من الكُتَّاب إلى الملوك» ومن كلام المؤيد «كُتَّاب الملوك عيونُهم المبصرةُ، وآذانُهم الواعية، وألسنتهم الناطقة».

وكانت ملوك الفرس تقول: «الكُتَّاب نِظام الأُمور وجَمَال المُلْك، وبَهَاء السلطان وخُزَّان أمواله، والأُمَناء على رعيته وبلاده، وهم أوْلَىٰ الناس بالحِبَاء[1] والكرامة، وأحقُّهم بمحبَّة السلام».

ومن كلام أبي جعفر الفضل بن أحمد: «للكُتَّاب أقرَّت الملوك بالفاقة والحاجة، وإليهم أُلْقِيَت الأعنَّة والأزِمَّة، وبهم اعتَصَمُوا في النازلة والنَّكْبة، وعليها اتَّكلوا في الأهل والولد والذخائر والعَقْد وولاة العهد وتدبير المُلْك وقِرَاع الأعداء، وتوفير الفيء، وحِياطة الحريم، وحفظ الأسرار، وترتيب المراتب، ونظم الحروب».

قال في موادّ البيان: «وما من أحد يتوَسَّل إلى السلاطين بالأدب، ويمُتُّ إليهم من العلم بسبب، إلا وهو باقلُه[2] لا يُنوَّل ما يُنوَلُه إلا على وجه الإرفاق، خلا الكاتبَ فإنه يُنَوَّل الرغائب العظيمة من طريق الاستحقاق، لموضع الافتقار إليه والحاجة، ومن المعلوم أنه لا بدَّ من واسطة تقوم بين الملوك والرعيّة لبُعد ما بين الطبقتين: العُليا والدّنْيا، وليس من طبقات الناس مَن يُساهِم الملوكَ في جَلالة القدر وعظيم الخَطَر، ويُشارك العامّة في التواضع والاقتصاد سوى الكُتَّاب فاحتيجَ إليهم للسِّفارة في مصالح الرعيّة عند السلاطين، واستيفاء حقوق السلاطين من الرعية، والتلطّف في الصلة بينهما». قال: «ولعلم الملوك

(1) الحباء: العطاء.

(2) باقِلُه: باقِلُ القول، الذي في كلامه عِيّ، نسبةً إلى باقل الذي يُضرَب به المثل في العِيّ. يقال: «أعيا من باقِل». (جمهرة الأمثال: 2/ 72).

بخطر هذه الصناعة وأهلها وعائدتها في أمور السلطان صرَفوا العِناية إلى الكَتَبة وخَصُّوهم بالحُظْوة وعرفوا لهم فَضْل ما جمعوه من الرأي والصناعة، وكانت ملوك الفُرس لرفعة رتبة الكتابة عندهم تجمع أحداثَ الكُتَّاب ونواشئهم المعترضين لأعمال الملك، ويأمرون رؤساء الكتابة بامتحانهم، فمَن رُضِي أُقِرَّ بالباب ليُستَعان به، ثم يأمر الملك بضمّهم إلى العُمَّال، واستعمالهم في الأعمال، وينقلهم في الخِدَم على قدر طبقاتهم من حال إلى حال حتى ينتهيَ بكل واحد منهم إلى ما يستحقه من المنزلة، ثم لا يُمَكَّن أحد ممّن عُرِض اسمه على الملك من الخدمة عن أحد إلا بإذن الملك».

وفي عهد سابور: «وليكن كاتبُك مقبول القول عندك، رفيع المنزلة لديك، يمنعه مكانهُ منك وما يظُنُّ به من لطافة موضعه عندك من الضَّراعة لأحد والمُداهَنة له، ليحمله ما أوْليته من الإحسان على محض النصيحة لك، ومنابَذَة مَن أراد عيبك وانتقاص حقك». ولم يكن يركبُ الهماليج(1) في أيامهم إلا الملكُ والكاتبُ والقاضي.

قلت: ولشرف الكتابة وفضْل الكُتَّاب صرف كثيرٌ من أهل البلاغة عنايتَهم إلى وَضْع رسائل في المفاخَرَة بين السيف والقلم، إشارةً إلى أن بهما قِوامَ الملك وترتيبَ السلطنة، بل ربما فضل القلمُ على السيف ورُجِّح عليه بضروب من وجوه الترجيح كما قال بعضهم مفضّلاً للقلم بقَسَم الله تعالى به:

إن افْتَخَرَ الأبطالُ يومًا بسَيْفِهم
وعدُّوه مما يُكْسِب المَجْدَ والكَرَمْ

(1) الهماليج: الدوابّ السهلة الانقياد الحسنة السير.

كَفَى قَلَمَ الكُتَّاب عِزًّا ورِفْعَةً
مَدَى الدَّهْر أنّ الله أقسَمَ بالقَلَمْ

وكما قال ابن الرومي:

إن يخدُمِ القلم السيفَ الذي خَضَعتْ
لـه الرِّقابُ ودانَتْ خَوْفَه الأُمَمُ
فالموتُ، والمَوْتُ لا شيء يغالبُهُ
ما زَالَ يتبع ما يَجْري به القَلَمُ
كذا قضىٰ اللَّهُ للأقلام مُذْ بُرِيَتْ
أنّ السُّيوفَ لها مُذْ أُرْهِفَتْ خَدَمُ

والمعنى في ذلك أنها تؤثر في إرهاب العدوّ على بُعْدٍ، والسيوف لا تؤثر إلا عن قُرْب مع ما فُضِّل به القلم من زيادة الجَدْوَى والكَرَم؛ وإلى ذلك يشير بعضهم بقوله مشيرًا للقلم:

فَلَكَمْ يَفُلُّ الجيشَ، وهو عَرَمْرَمُ
والبِيضُ ما سُلَّتْ من الأغمادِ
وهَبَتْ له الآجامُ حين نَشَا بِها
كرمَ السُّيول وَصَوْلَةَ الآسادِ

ـ ذكر مدلول الكتابة لغةً واصطلاحًا، وبيان معنى الإنشاء وإضافة الكتابة إليه:

الكتابة في اللغة مصدر كتب يقال: كتب يكتبُ كَتْبًا وكتابًا وكِتابةً ومَكْتَبة وكِتْبة فهو كاتب ومعناها الجمع، يقال تكتَّبت القومُ إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل كَتِيبة، وكَتَبْتَ البغلة إذا جمعتَ بين شُفْريها

بحَلْقة أو سَيْر[1] ونحوه، ومن ثَمَّ سُمِّي الخَطُّ كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض ما سُمِّي خَرْز القربة كتابةً لضمّ بعض الخُرَز إلى بعض. قال ابن الأعرابيّ: وقد تطلق الكتابة على العلم ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطُّور: 41] أي يعلمون. وعلى حدّ ذلك قوله ﷺ في كتابه لأهل اليمن حين بعث إليهم معاذًا وغيره «إنِّي بَعَثْتُ إليْكُم كاتِبًا». قال ابن الأثير في غريب الحديث: أراد عالمًا. سُمِّي بذلك لأن الغالب على مَنْ كان يعلم الكتابة أن عنده علمًا ومعرفةً، وكان الكاتبُ عندهم قليلاً وفيهم عزيزًا».

أما في الاصطلاح فقد عرّفها صاحب موادّ البيان: بأنها صناعةٌ روحانيَّة تظهر بآلة، جُثْمانِيَّةٌ دالَّةٌ على المراد بتوسط نظمها. ولم يبيِّن مقاصد الحدّ ولا ما دخل فيه ولا ما خرج عنه، غير أنه فسَّر في موضع آخر معنى الرُّوحانية فيها بالألفاظ التي يتخيلها الكاتبُ في أوهامه ويصوِّرُ مَن ضمِّ بعضها إلى بعض صورة باطنة قائمةً في نفسه. والجُثْمانية بالخط الذي يخُطُّه القلم وتقيد به تلك الصورة وتصير بعد أن كانت صورة معقولةً باطنة صورةً محسوسةً ظاهرة. وفسّر الآلة بالقلم، وبذلك يظهر معنى الحدّ وما يدخل فيه ويخرج عنه؛ ولا شك أن هذا التحديد يشمل جميع ما يُسَطِّرهُ القلم مما يتصوّره الذهن ويتخيله الوهْم فيدخل تحته مطلَقُ الكتابة كما هو المستفاد من المعنى اللغويّ. على أن الكتابة وإن كثرت أقسامها وتعدّدت أنواعها، لا تخرج عن أصلين هما: كتابة الإنشاء، وكتابة الأموال وما في معناهما على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

(1) السَّيْر: هو قِدَّة من الجلد. (البستان 1/ 1174).

إلا أنّ العُرْف فيما تقدّم من الزمان قد خصّ لفظ الكتابة بصناعة الإنشاء حتَّى كانت الكتابة إذا أُطْلقت لا يُراد بها غير كتابة الإنشاء، والكاتب إذا أُطلِق لا يُراد به غير كاتبها حتَّى سمّى العسكري كتابه «الصناعتين، الشعر والكتابة» يريد كتابة الإنشاء، وسمّى ابن الأثير كتابه «المثَل السائر، في أدب الكاتب والشاعر» يريد كاتب الإنشاء، إذ هما موضوعان لما يتعلق بصناعة الإنشاء من علم البلاغة وغيرها.

الفصل الثاني

علامات الوقف

أولاً: التعريف والأمثلة:

لصناعة الكتابة مقوّمات تعتمد على حُسْن التقسيم، والذّوق، والربط بين الجُمَل والعبارات وهي ما تسمى بعلامات الوقف، أو إشارات الترقيم وهي:

1 ـ النقطة (.): تدلّ على وقف تام، وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى، مثل: آفة العلم النسيان. المجالس بالأمانات.

2 ـ الفاصلة (،): تدلّ على وَقْف قصير، وتوضع في الحالات التالية:

أ ـ بعد لفظ المنادى، مثل: يا طالب العلم، اجتهد.

ب ـ بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والإعراب، مثل: خير الأعمال أدومها، وإن قل.

ج ـ بين الشرط والجزاء، وبين القَسَم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القَسَم، مثل: مَن حَسُنَت خصاله، طاب وِصاله، ومَن ساءت أخلاقه طاب فراقه.

د ـ بين المفردات المعطوفة إذا تعلّق بها ما يُطيل بينها فيجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: قد أفلح التاجر الصادق، والعامل

المُتقِن لعمله، والتلميذ المُتَّبع نصائح والديه وأساتذته، والموظف النشيط المخلص الذي يُنجِز عمله بكل دقّة.

3 ـ الفاصلة وتحتها نقطة، القاطعة (؛): توضع في الحالات التالية:

أ ـ بعد جملة ما بعدها سبب فيها، مثل: إياك والحسد؛ فإنه يفسد الدين، ويُضعِف اليقين، ويُذهِب المروءة.

ب ـ بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب، مثل: إذا أحسن التلميذ فشجِّعوه؛ وإن أخطأ فأرشدوه.

4 ـ النقطتان (:): تُستعملان في الحالات التالية:

أ ـ بعد فعل القول، مثل: قال رسول الله ﷺ: «مَن دلَّ على خير فله مثل أجْر فاعله».

ب ـ بين الشيء وأقسامه وأنواعه، مثل: أيام الدهر ثلاثةٌ: يوم مضى لا يعود إليك، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك، ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف مَن أهله.

ج ـ قبل الأمثلة التي توضّح قاعدة، كما سبق بعد كلمة: مثل: . . .

د ـ للتعداد، مثل: السنة اثنا عشر شهرًا: كانون ثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين أول، تشرين ثاني، كانون أول.

5 ـ علامة الاستفهام (؟): توضع بعد السؤال، أو جملة الاستفهام، مثل: إلى أين أنت ذاهب؟ كم تبلغ المسافة بين بيتكم والمدرسة؟

6 ـ علامة التعجب (!): توضع في آخر جملة يُعَبَّر بها عن فرح أو حزن أو دهشة أو تعجب أو استغاثة أو دعاء أو تأسف، مثل: ما أجمل السماء!. ويلي! ماذا فعلت بنفسي.

7 ـ الشرطة (ـ): توضع في الحالات التالية:

أ ـ في أول السطر في حال المحاورة بين اثنين إذا استغني عن تكرار اسميهما.

ب ـ بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا في أول السطر، مثل:

1 ـ

2 ـ

3 ـ

8 ـ الشرطتان (ـ . . . ـ): توضعان لتفصلا جملة أو كلمة معترضة، فيتصل ما قبلها بما بعدها، مثل: في التأني ـ هداك الله ـ السلامة.

9 ـ المزدوجان («»): يُستعملان لنقل جملة بنصها حرفيًا من كلام الغير، مثل: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ينهاكم عن ثلاث: عن كثرة السؤال، وإضاعة المال، وعن اتّباع قيل وقال».

10 ـ القوسان ((. . .)): يُستعملان للشرح والتفسير، والدعاء القصير، مثل: اكتشف كولومبس العالم الجديد (أميركا) مؤخرًا. كان عليٌّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) شجاعًا وكريمًا.

11 ـ المعكوفان، أو القوسان المركنان [ ]: توضع بينهما زيادة قد يُدْخِلها الكاتب في جملة اقتبسها، وهي زيادة يقتضيها السياق، مثل:

«يقول البصري: «والمصدر هو الموضع الذي تصدر عنه الإبل، فلو لم يصدر عنه الفعل [وإلا] لما سُمِّي مصدرًا».

12 ـ النقط المتتابعة، علامة الحذف: (. . .): هي تدلّ على أن شيئًا ما قد حذف، وهي في آخر النص تدلّ على أنه لم يكتمل. . . وفي أوله تدلّ على أن الكلام لم يُذكَر من بدايته.

ثانيًا: النص:

الحلاّق الثرثار

حدّثني بعض الأصدقاء؛ أنه دخل في أيام الحرب حانوت حلاّق معروف بالثرثرة، أكثر من أفراد طائفته، ليحلق له رأسه. وكان عنده جماعة من زائِرِيه، فأجلسه على كرسي وأمسك بالموسى، وأنشأ يحلق له رأسه حلقًا غريبًا، لا عهد له بمثله من قبلُ. فكان يحلق بقعة، ويترك إلى جانبها أخرى مستطيلة أو مستديرة، وأخرى مثلثة، أو مربعة، حتى رِيعَ الرجل، وظن أن الحلاّق قد أصابه مسٌّ من الجنون، فارتعد بين يديه وخاف أن يمتدّ به جنونه إلى ما لا تُحمَد عقباه. واعتقل لسانه، فما يستطيع أن يسأله عن سرِّ عمله. فما انتهى الحلاّق من أشكاله الهندسية، ورسومه الجغرافية حتى التفت إلى جلسائه وقال لهم، كأنه يتمِّم حديثًا سابقًا بينه وبينهم: «لأجل فضّ النزاع بيننا قد رسمت لكم خريطة الحرف في رأس الزبون».

وهنا أخذ يتكلم بحدَّةٍ وحماسة. . . وضرب بجمع يديه أُمّ رأس الزبون، فقام هذا يولول ويهرول مكشوف الرأس، يلعن السياسة والسياسيين. . . والناس أجمعين. . .

مصطفى لطفي المنفلوطي

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا للنص غير العنوان الأصلي.

2 ـ على أيّ شيء تدلّ النقط المتتابعة، اذكر بعض علامات الوقف مع أمثلة من النص.

3 ـ أجب عن الأسئلة التالية بخمسة أسطر:

ـ هل ممكن إرضاء جميع الناس؟

ـ لماذا؟

ـ مَن يجب أن نُرضي؟

4 ـ أنشىء نصًا مكوَّنًا من 20 سطرًا، تتحدّث فيه عن صاحب الدكان في حيِّكم، وعن علاقاته مع أبناء الحيّ، واستعمل معظم علامات الوقف في هذا النص.

الفصل الثالث

الأســلوب

أولاً: التعريف:

الأسلوب هو الطريقة التي يعبِّر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره، وهو أداة اتصال وحامل للمعلومات، وكان أكثرهم قدرة على التأثير في نفوس سامِعِيه، هو مَن يمتلك مهارة الكلام ويستعمل اللغة بمرونة وطواعية في مختلف المجالات، وكانت الفعالية الاجتماعية ترتبط بالبلاغة، وهذه لم تكن تحتاج إلى أيّ أساس مادي، بل تشترط قوالب تعبير إبلاغية جيدة عند المتكلم والكاتب ليُصَنَّف بين المؤثِّرين في وسطه.

وصياغة الأسلوب الجميل فنٌّ يعتمد على الطبع والتمرّس بالكلام البليغ، وتتكوَّن من الجُمَل والعبارات والصور البيانية. وأنواع الأساليب ثلاثة: العلمي، والأدبي، والخطابي.

1 ـ الأسلوب العلمي:

للأسلوب العلمي عنصران أساسيان هما: الأفكار، والألفاظ. وهذا الأسلوب هو أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجًا للمنطق السليم، والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري؛ لأنه يخاطب العقل، ويتناول الحقائق العلمية بالشرح والتوضيح من دون غموض أو إبهام.

ومن مميزات هذا الأسلوب: الوضوح، الرصانة، والسهولة في العبارات، واختيار الألفاظ الصريحة في معناها.

2 ـ الأسلوب الأدبي:

للأسلوب الأدبي ثلاثة عناصر أساسية وهي: الأفكار، الألفاظ، والصور. وأبرز خصائص هذا الأسلوب، الجمال، ويعود هذا الجمال إلى القدرة في التعبير باستعمال الخيال ودقّة في التصوير، وإلباس المعنوي ثوب المحسوس وإظهار المحسوس في صورة المعنوي. ومن خصائص الأسلوب الأدبي أيضًا العاطفة التي تعبِّر عن نفسها في أشكال كثيرة، فتجنح إلى الخيال، ولا تقنع بالواقع المحسوس، لذلك يقول النقّاد: إن الخيال وليد العاطفة وهو الذي يُنتج الصور الكثيرة التي تشيع الروعة في البيان الأدبي.

أما الألفاظ في الأسلوب الأدبي فهي تخضع للعاطفة في اختيارها وموسيقاها، كما تخضع لها في نسقها من تقديم وتأخير، وذكر وحذف وخبر وإنشاء، وفي الإطناب والإيجاز، فيتم لها الإيحاء والملائمة، بخلاف الألفاظ في الأسلوب العلمي حيث تكون محددة ودقيقة.

3 ـ الأسلوب الخطابي:

هذا الأسلوب يعتمد على قوة المعاني والألفاظ والحجّة والبرهان، والعقل الخصيب، يتحدث الخطيب إلى سامِعِيه، يستثير عزائمهم، ويستنهض هِمَمهم، ويحاول النفاذ إلى قرارة أنفسهم للوصول إلى غايته، ومما يزيد في تأثير هذا الأسلوب مكانة الخطيب، وقوة حجته، وسطوع برهانه، ووضوح أدلته، ونبرات صوته، وجمال أدائه.

ومن أهم خصائص هذا الأسلوب: التكرار، واستعمال المترادفات، وانتقاء الكلمات ذات الإيحاء القوي، وتعاقب ضروب التعبير من إخبار إلى استفهام إلى تعجب إلى استنكار، وأن تكون مواطن الوقف فيه قوية ومؤثِّرة في النفس.

ثانيًا: النصوص:

بيت السعادة

تَعِبَ قلبي في داخلي، فَودَّعَني وذَهبَ إلى بَيتِ السَّعادةِ، ولما بَلغَ ذلكَ الحَرمَ الذي قدَّسَتْهُ النَّفسُ وَقَفَ حائرًا، لأنّهُ لم يرَ هناكَ ما طالما توهَّمَهُ. لم يَرَ قُوَّةً، ولا مالاً، لا، ولا سُلْطَةً. لم يرَ غيرَ فتَى الجَمالِ ورفيقتَهُ ابنةَ المَحبَّةِ، وطفلَتَهُمَا الحِكمةَ.

وخاطبَ قلبي ابنةَ المَحبَّة قائلاً: أينَ القناعَةُ أيّتُها المحبَّةُ، فقدْ سَمِعتُ أنّها تُشاطِرُكُمْ سُكْنَى هذا المكان؟ قالتْ: ذَهبتِ القناعةُ تَكرِزُ في المَدينةِ حَيثُ المَطامعُ، فنحنُ لا نَحتاجُ إليها. السَّعادةُ لا تَبتغي قَناعةً، إنّما السَّعادة شَوقٌ يُعانِقُه الوِصالُ، والقَناعةُ سُلُوٌّ يُساوِرُه النّسيان. النّفسُ الخَالدةُ لا تَقنعُ، لأنّها تَرومُ الكَمالَ، والكَمالُ هو اللاّنهاية.

وخَاطبَ قلبي فتَى الجَمالِ قائلاً: أَرِني سِرَّ المرأةِ أيّها الجمالُ، وأَنِرْنِي لأنَّكَ معرفةٌ. فقال: هي أنتَ أيّها القلبُ البَشرِيُّ، وكيفما كنتَ كانت. هي أنا وأينَما حَللتُ حلَّتْ. هي كالدِّينِ إذا لم يُحَرِّفْهُ الجَاهلونَ، وكالبَدرِ إذا لم تَحجُبْهُ الغُيومُ، وكالنّسيمِ إذا لم تَتعلّقْ بأذيالِهِ أنفاسُ الفساد.

واقتربَ قلبي من الحِكمةِ ابنةِ المحبّةِ والجمالِ وقالَ: أعطيني حكمةً أحمِلُهَا إلى البَشَر. فأجابتْ قُل: هي السَّعادة تَبتدىءُ في قُدْسِ أقداسِ النّفسِ، ولا تأتي من الخَارج.

جبران خليل جبران
(دمعة وابتسامة)

وصف نحلة

للنحلة أربع أرجل ويدان، تجمع بها من الشعر المادة الدهنية التي تبني بها بيتها، ولها أربعة أجنحة خفيفة تنتقل بها في الجو، وإبرة حادّة تدافع بها عن نفسها، وهي تمتصّ رحيق الأزهار، ثم تخرجه عسلاً شهيًّا.

وصف الثلج على الأشجار

تساقط الثلج وكوَّن طبقة على الأغصان، وهبَّت ريح باردة جمّدته عليها، وعندما ارتفعت درجة الحرارة أخذ الثلج يذوب ويشحّ قطرات مائية تتساقط من الأغصان.

من خطب عليّ بن أبي طالب
كرّم الله وجهه

... إن الله أنزل كتابًا هاديًا بيَّن فيه الخير والشرّ، فخذوا بالخير ودعُوا الشّرّ، الفرائض أدّوها إلى الله تؤدِّيكم إلى الجنة. إن الله حرَّم حُرمًا غير مجهولة، وفضَّل حُرمة المسلم على الحُرم كلها، وسدَّد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين، فالمسلم مَن سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق، لا يحلّ أذى المسلم إلا بما يجب، فأدّوا أمر العامّة، وخاصّة أحدكم الموت، فإن الناس أمامكم وإنما خلفكم الساعة

تذكّركم. تخفَّفوا تلحقوا، فإنما ينتظر بالناس أُخراهم. اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده، فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم، أطيعوا الله ولا تعصوه، وإذا رأيتم الخير فخذوا به، وإذا رأيتم الشرّ فدعوه، واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض.

ثالثًا: تمارين تطبيقية

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا لكل نصٍّ من النصوص السابقة.

2 ـ حدِّد أسلوب كل نصّ من النصوص السابقة مع إيراد أمثلة عن خصائص كل أسلوب.

3 ـ أنشىء نصًّا من عشرة أسطر في وصف الربيع في قريتكم مستعمِلاً الأسلوب الأدبي.

4 ـ أنشىء نصًّا من عشرة أسطر في وصف مدرستك مستعملاً الأسلوب العلمي.

5 ـ أنشىء نصًّا من عشرة أسطر تحضّ فيه رفاقك في المدرسة على الاجتهاد والنجاح.

الفصل الرابع
علم المعاني

هو علم يعرفُ به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يُفهَم ضمنًا من السِّياق، وما يحيط به من القرائن. أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبِّرة عن المعنى المقصود.

وأحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال هي: الحذف، والذكر، والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير، والفصل، والوصل، والمساواة، والإيجاز، والإطناب، وما إلى ذلك.

وأحوال اللفظ العربي؛ تارة تكون أحوالاً لمفرد، وتارة تكون أحوالاً لجملة.

وعلم المعاني يتألف من المباحث التالية:

1 ـ الخبر والإنشاء.

2 ـ أحوال الإسناد الخبري.

3 ـ أحوال متعلقات الفعل.

4 ـ القصــر.

5 ـ الفصل والوصل.

6 ـ المساواة والإيجاز والإطناب.

وذلك لأن الكلام العربي نوعان: إما خبر أو إنشاء، ولا بدّ له من إسناد: مسند ومسند إليه، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلاً، أو ما في معناه كاسم الفاعل، وكلٌّ من التعلّق والإسناد إما قصر أو غير قصر. والجملة إذا قرنت بأخرى فالثانية إما معطوفة على الأولى، أو غير معطوفة وهما الفصل والوصل.

ولفظ الكلام البليغ إما مساوٍ لأصل المراد وهو المساواة، وإما ناقص عن المراد وهو الإيجاز، أو زائد عن أصل المراد لفائدة وهو الإطناب.

الفصل الخامس

الخبر والإنشاء

أولاً: التعريف والأمثلة:

الكلام العربي نوعان: 1 ـ خبر. 2 ـ إنشاء.

1 ـ الخبر:

عرّف قُدامة بن جعفر في كتابه «نقد النثر» الخبر بقول: «الخبر كل قول أفدت به مستمعه ما لم يكن عنده، ومنه ما يأتي بعد سؤال فيسمّى جوابًا... وليس في صنوف القول وفنونه ما يقع فيه الصدق والكذب غير الخبر والجواب، إلا أن الصدق والكذب يُستعملان في الخبر، والخطأ والصواب يُستعملان في الجواب».

فالخبر ما تقصد فيه المطابقة بين النسبة الكلامية والنسبة الخارجية (الواقع). أو يقصد عدم المطابقة بينهما، فإن تطابقت النسبة الكلامية والنسبة الخارجية فهو الصدق، وإن لم تتطابقا فهو الكذب.

مثال ذلك: «فاز التلميذ في المباراة» فالفوز هو النسبة الكلامية، وحصول الفوز أو عدمه هو النسبة الخارجية، فإن حصل الفوز تكون النسبتان متطابقتين (فهو الصدق)، وإن لم يحصل تكون النسبتان غير متطابقتين (فهو الكذب). وكذلك إذا قلنا: ذهب التلميذ إلى المدرسة.

ومَن يصدر عنه الخبر لا يقصد إلا أحد أمرين:

1 ـ إفادة المُخاطَب الحكم الذي يجهله، وتسمّى هذه الإفادة: «فائدة الخبر»، كأن تقول لمَن لا يعرفك: «أنا فلان ابن فلان»، فتفيده الحكم الذي يجهله.

2 ـ إفادة المُخاطَب أنه عالم بالحكم، ويريد إخبار المُخاطَب أنه عالم بالأمر كعلم المخاطِب به، وتسمّى هذه الإفادة «لازم الفائدة» كأن تقول لشخص: «أنت فلان ابن فلان»؛ لتفيده أنك تعرف نسبه، لا لتخبره ببنوّته لفلان.

وقد لا يراد من الخبر لا فائدة الخبر، ولا لازم الفائدة، إنما لأغراض أخرى تُفهَم من سياق الكلام ـ منها على سبيل المثال:

أ ـ الفخر والحماسة كقول المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلمُ

ب ـ إظهار الضعف والعجز كقول الشاعر:

إن الثمانين وبلغتها
قد أحوجت سمعي إلى ترجمانِ

ج ـ التحسّر والحزن: كقول الشاعر:

بكيتك يا علي بدمع عيني فما أغنى البكاءُ عليك شيّا

د ـ الاسترحام والاستعطاف: كقول الشاعر:

ذنبي إليك عظيم وأنت أعظم منه

هـ ـ التوبيخ: كقولك لمَن يؤذي والديه: «برّ الوالدين واجب».

2 ـ الإنشـــاء:

وهو ما لا يحتمل الصدق والكذب، لأن له نسبة كلامية فقط، أما النسبة الخارجية (أي في الواقع) فربّما تتحقّق بعد النطق وربما لا تتحقق، مثل: «اذهب إلى المدرسة. لا تلعب أثناء الدرس. يا بني أقم الصلاة، وأْمر بالمعروف، وانْهَ عن المنكر، واصبر على ما أصابك». فالنداء طلب الاستحضار، وعقب النداء ثلاثة أفعال، كلٌّ منها أمرٌ لا يحتمل الصدق والكذب، وليس هناك نسبة خارجية إلا في ذهن المتكلم الذي يأمر بحصول شيء.

ويكون الإنشاء: بالأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمنّي.

1 ـ **الأمر**: وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبَة: 73].

2 ـ **النهي**: وهو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعرَاف: 56].

3 ـ **الاستفهام**: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، بأدوات خاصّة، وهي: الهمزة، هل، من، ما، متى، أيّان، أين، كيف، أنّى، كم، أي. مثل:

ـ أراكبًا جئت أم ماشيًا؟

ـ هل حضر المدير؟

ـ ما الصدق؟ وما الكذب؟

ـ مَن معك في الغرفة؟

- كم يومًا أمضيت في السفر؟

- كيف أنت؟

- أين كنت البارحة؟

- متى تسافر؟

- أيّان يوم الدين؟

4 - **النداء**: وهو طلب الإقبال بحرف ينوب مَناب أدعو لفظًا أو تقديرًا، مثل قوله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [مريم: 12]، ومثل قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ﴾ [يوسف: 29].

وأدوات النداء ثمانية: أي، يا، آ، آي، أيا، هيا، وا.

5 - **التمنّي**: وهو طلب الشيء المحبوب الذي لا يُرجى حصوله إما لكونه مستحيلاً، أو ممكنًا غير مطموع في حصوله.

فالأول كما في قول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يومًا فأخبره بما فعل المشيب

والثاني كقول المُعسِر الفقير: ليت لي قصرًا كبيرًا، أو: ليت لي خاتمًا من ماس.

وللتمنّي أربع صيغ: واحدة أصلية، وهي: ليت. والثلاثة الباقية غير أصلية، هي: هل، لو، لعل.

ثانيًا: النص:

فلو أرسلت

فلو أرسلت يومًا بثينةُ تبتغي

يميني، ولو عزّت عليّ يميني

لأعطيتها ما جاء يبغي رسولها
وقلت لها، بعد اليمين: سليني!
سليني ما لي، يا بثين، فإنما
يبيّن عند المال كل ضنينِ
فما لك، لما خبَّرَ الناس أنني
أسأت بظهر الغيب، لم تسليني؟
فأُبلي عذرًا، أو أجيءَ بشاهدٍ
من الناس عدل: أنهم ظلموني
ولست، وإن عزّت عليّ، بقائلٍ
لها، بعد صرمٍ: يا بثين صليني!
ونبّئتُ قومًا فيك قد نذروا دمي
فليت الرجال الموعدين لقوني!
إذا ما رأوني مقبلاً عن جنابةٍ
يقولون: مَن هذا؟ وقد عرفوني

جميل بثينة

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا للنص، غير العنوان الأصلي الذي وُضِعَ له.

2 ـ يلجأ الشاعر إلى التنويع في أسلوب التعبير، فيُوالي بين الخبر والإنشاء، مما يبعث في الكلام حياة ونبضًا، دُلَّ على التركيب الإنشائي في الأبيات 1 و2 و3 و4، وبيِّن المعنى المقصود فيها.

3 ـ أنشيء نصًا من عشرة أسطر، تصف أول يوم لك في المدرسة بعد العطلة الصيفية الطويلة، واستعمل الخبر والإنشاء فيه.

تحويل الجمل الخبرية إلى جمل إنشائية، وتحويل الجمل الإنشائية إلى جمل خبرية:

يتم تحويل الجمل الخبرية إلى جمل إنشائية بإضافة صيغة من صيغ الإنشاء، وهي: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء، مع بعض التغيير في الجملة بما يقتضيه سلامة التعبير، مثل:

ـ الطالب ناجح: جملة اسمية خبرية.

ـ نجح الطالب: جملة فعلية خبرية.

تُحَوَّل إلى جملة إنشائية كالتالي:

ـ هل نجح الطالب (استفهام).
ـ يا صديقي، أخبرني أنجح الطالب (نداء، وأمر، واستفهام).
ـ لا تُخْفِ عني نجاح الطالب (نهي).
ـ ليت الطالب ينجح (تمني).

ويتم تحويل الجملة الإنشائية إلى جملة خبرية بحذف صيغة الإنشاء، وإجراء بعض التغيير في الجملة بما يقتضيه سلامة التعبير، مثل:

ـ ادرس بنشاط كل يوم (أمر: إنشائية).
ـ درست بنشاط كل يوم (خبرية).
ـ لا تلعب بالكرة كل يوم (نهي: إنشائية).
ـ أنت تلعب بالكرة كل يوم (خبرية).

ـ هل عاد أبوك من العمل (استفهام: إنشائية).

ـ عاد أبوك من العمل (خبرية).

ـ ليتني أنجح في الامتحانات الرسمية (تمني: إنشائية).

ـ نجحت في الامتحانات الرسمية (خبرية).

ـ يا سعيد أنت صديقٌ وفيٌّ (نداء: إنشائية).

ـ سعيد صديقٌ وفيٌّ (خبرية).

الفصل السادس

الإســـناد

أولاً: التعريف والأمثلة:

تتركّب الجملة العربية من ركنين وهما:

1 ـ **مسند**: وهو الفعل والخبر.

2 ـ **مسند إليه**: وهو الفاعل والمبتدأ، وما بقي من الجملة فهو قيد.

والإسناد هو ضمّ كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى أو ما يجري مجراها، ليفيد الحكم بأن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه.

ضمّ كلمة: أي انضمام كلمة وهي المسند المفرد أو ما يجري مجراها، وهي الجملة التي تقع موقع المفرد، إلى أخرى وهي المسند إليه أو ما يجري مجرى المفرد، ليفيد ذلك الانضمام الحكم بأن مفهوم المسند ثابت لمفهوم المسند إليه، أو منفي عنه.

والمسند والمسند إليه هما ركنا الجملة الخبرية والإنشائية، محكوم به ومحكوم عليه، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد (القيود هي: أدوات الشرط والنفي والمفاعيل والحال والتمييز والتوابع والنواسخ). مثل:

ـ يصون الكريم عرضه.

يصون: مسند (فعل تام).

الكريم: مسند إليه (فاعل).

عِرْضَهُ: قيد.

ـ الثقة بالله أزكى أمل.

الثقة: مسند إليه (مبتدأ).

بالله: قيد.

أزكى: مسند (خبر المبتدأ).

ـ عِظِ المسيء بحُسن فعالك.

عِظِ: مسند (فعل تام)، والمسند إليه ضمير مستتر تقديره أنت (فاعل).

المسيء: قيد.

ـ لا تضحك من غير سبب.

لا: قيد.

تضحك: مسند (فعل تام)، والمسند إليه ضمير مستتر تقديره أنت (فاعل).

غير: قيد.

ـ إن الحياة عقيدة وجهاد.

إنّ: قيد (ناسخ).

الحياة: مسند إليه (اسم إن، مبتدأ في الأصل).

عقيدة وجهاد: مسند (خبر إن، خبر المبتدأ في الأصل).

ـ كان الطقس جميلاً.

كان: قيد.

الطقس: مسند إليه (اسم كان، مبتدأ في الأصل).

جميلاً: مسند (خبر كان، خبر المبتدأ في الأصل).

ـ مواضع المسند:

1 ـ الفعل التام، مثل:

ـ يَذْهَبُ الحسدُ بالمروءةِ.

يذهب: مسند.

2 ـ المبتدأ المكتفي بمرفوعه، مثل:

ـ أمسافرٌ والدُك.

أمسافرٌ: مسند (مبتدأ، اسم فاعل رفع فاعله وهو والدك، سدّ مسدّ الخبر أي اكتمل به المعنى).

3 ـ خبر المبتدأ، مثل:

ـ الرِّفْقُ مفتاحُ الصدقِ.

مفتاح: مسند.

4 ـ ما أصله خبر المبتدأ: كخبر كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها، مثل:

ـ لا تكن ظالمًا.

ظالمًا: مسند.

ـ إنّ الكريمَ محبوبٌ.

محبوبٌ: مسند.

5 ـ اسم الفعل، مثل:

ـ عليك نفسك. أُفٍّ من فعالك.

عليك: مسند (اسم فعل أمر بمعنى الزم).

أُفٍّ: مسند (اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر).

ـ شتّان ما بين الثريا والثرى.

شتّان: مسند (اسم فعل ماضٍ بمعنى افترق).

6 ـ المصدر النائب عن فعل الأمر، مثل:

ـ صبرًا على المكاره.

صبرًا: مسند (مصدر نائب عن فعل الأمر: أصبر).

7 ـ المفعول الثاني لظن وحسب وخال، مثل:

ـ ظننت المسألة سهلة.

سهلة: مسند (مفعول به ثانٍ لظن، وهو خبر للمبتدأ في الأصل (المسألة سهلة)).

8 ـ المفعول الثالث لخبَّر وأخبر...، مثل:

ـ أخبرتُ التلميذ النجاح مضمونًا.

مضمونًا: مسند (مفعول به ثالث لأُخبر، وهو خبر للمبتدأ في الأصل (النجاح مضمونٌ)).

ـ مواضع المسند إليه:

1 ـ الفعل، مثل:

ـ تأبى العصيُّ إذا اجتمعن تكسّرًا.

العصيُّ: مسند إليه (فاعل).

2 ـ نائب الفاعل، مثل:

ـ ضُرِبَ الولدُ.

الولدُ: مسند إليه (نائب فاعل).

3 ـ المبتدأ الذي له خبر، مثل:

ـ الضعف ذنبٌ في زمان غادرِ.

الضَّعْفُ: مسند إليه (مبتدأ).

4 ـ ما أصله مبتدأ كاسم كان وأخواتها واسم إن وأخواتها، مثل:

ـ كان الطقسُ ربيعًا.

الطقس: مسند إليه (اسم كان).

5 ـ المفعول الأول لظن وأخواتها، مثل:

خفف الوطء ما أظن أديم الـ
ـأرض إلا من هذه الأجساد

أديم: مسند إليه (مفعول أول لظن).

6 ـ المفعول الثاني لخبّر وأخبر ونبّأ، مثل:

أنبأت المهتم القضية منتهيةً.

القضية: مسند إليه (مفعول ثانٍ لأنبأت).

ثانيًا: النص:

حكاية الفيل والقُبَّرة

حُكِيَ أنَّ قُبَّرَةً اتخَذَتْ أُدْحيَة وباضت فيها على طريق الفيل. فمرّ ذاتَ يومٍ، فوَطِىء عُشَّ القُبَّرة، وهَشم بيضَها وقَتَل فِراخَها.

فلما نظرت ما ساءَها، علمتْ أنَّ الذي نالها من الفيل، لا مِنْ غَيْرِه. فَطَارَتْ، فوقَعَتْ على رأسِه باكيةً، ثم قالَتْ: «أيّها الملك، لِمَ هشَّمْتَ بيضي وقَتَلْتَ فراخي، وأنا في جِوارك؟. أفعلْتَ هذا استصغارًا منك لأمْري، واحتقارًا لِشأْني؟». قال: «هو الذي حَمَلَني على ذلك».

فتَرَكَتْهُ وانصرفت إلى جماعة الطير، فَشَكَتْ إلَيْهِنَّ ما نالها من الفيل، وقالت: «أُحِبُّ مِنْكُنَّ أنْ تَصِرْن معي إليه، فتفقأْنَ عَيْنَيْه، فأَجَبْنَها إلى ذلك. ثم جاءتْ إلى غدير فيه ضَفَادِعُ فَقالت لَهُنَّ: «أُحب مِنْكُنَّ أنْ تَصِرْنَ معي إلى وهدة قريبة منه، فتُنَقْنِقْنَ فيها». فأجبنها إلى ذلك. واجتمعن في الهاوية. فسمع الفيل نقيق الضفادع وقد أجهده العطش، فأقبل حتى وقع في الوهدة فاعْتَطَمَ فيها.

وجاءت القُبَّرة ترفرف على رأسه وقالت: . . . أيُّها الطاغي المغْتَر بقوته المحتَقِر لأمْري، كيف رأيتَ عِظَمَ حِيلَتي مَعَ صِغَر جُثتي عند عِظَم جثَّتِك وصِغَر هِمَّتِك. . .

ابن المقفع
(كليلة ودمنة)

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ ضع العنوان المناسب للنص، غير العنوان الأصلي.

2 ـ أشِر إلى مواضع المسند والمسند إليه والقيد في النص.

3 ـ في أيّ نوع من الأنواع الأدبية يندرج هذا النص؟ تكلم عن ذلك النوع؟

4 ـ تخيّل حوارًا قصيرًا دارَ بين القُبَّرة وجماعة الطير، انتهى بالموافقة على مساعدة القُبَّرة (عشرة أسطر).

الفصل السابع

المساواة والإيجاز والإطناب

أولاً: التعريف والأمثلة:

يمكن للإنسان أن يعبِّر عن كل ما يجول بخاطره من المعاني بثلاث طرق:

1 ـ **المساواة**: حيث الألفاظ تتساوى مع المعاني.

2 ـ **الإيجاز**: حيث الألفاظ أقلّ من المعاني.

3 ـ **الإطناب**: حيث الألفاظ أكثر من المعاني.

أولاً: المساواة

وهو تأدية المعنى بعبارة مساوية له، بأن تكون على الحدّ المُتعارَف بين أوساط الناس، وهي الحدّ الوسط بين الإيجاز والإطناب، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فَاطِر: 43]، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: 13، 14].

نجد هنا أن الألفاظ في هذين المثلين على قدر المعاني، والمعاني على قدر الألفاظ لا يزيد بعضها على بعض.

ثانيًا: الإيجاز

وهو تأدية المعنى المراد بلفظ أقلّ من المتعارف مع وفائه بالغرض، مثل قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعرَاف: 54].

والإيجاز نوعان:

1 ـ إيجاز قصر: وهو ما قصد فيه إلى الإكثار في المعنى من غير أن يكون في التركيب حذف. فهو قائم على اتّساع الألفاظ للمعاني الكثيرة، مثل قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [الأعرَاف: 199]. فقد جمعت هذه الآية الكريمة الكثير من مكارم الأخلاق، وحميد الصفات، وكريم الخِصال، ففي العفو الصَّفح عمَّن أساء، والأخذ بمبدأ التسامح، وفي الأمر بالمعروف صلة الرحم والعطف على ذوي القربى، وصَوْن الجوارح عن المحارم، والإعراض عن الجاهلين بالصبر والأناة وكظم الغيظ.

2 ـ إيجاز حذف: وهو ما قصد فيه إلى إكثار المعنى مع حذف شيء من التركيب، وله عدة أنواع:

أ ـ ما يكون حرفًا في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾ [مريَم: 20]، فقد حذفت النون، وأصلها (لم أكن)، ومثل قول الشاعر:

ومَن يَكُ ذا فضل فيَبْخَل بفَضْلِهِ
على قومه يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَمِ

وهنا أيضًا حذفت النون، وأصلها (من يكن).

ب ـ ما يكون مفردًا مضافًا، مثل قوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [يُوسُف: 82]، أي اسأل أهل القرية. حذفت عبارة (أهل).

ج ـ ما يكون مضافًا إليه، مثل قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ﴾ [الأعرَاف: 142]، أي بعشر ليال، حذف المضاف إليه، وهو (ليال).

د ـ ما يكون موصوفًا، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [مريَم: 60]. أي عمل عملاً صالحًا، حذف هنا الموصوف، (عملاً).

هـ ـ ما يكون صفة، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: 79]، أي كل سفينة سليمة أو صالحة.

و ـ ما يكون شرطًا، مثل قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ﴾ [الشّورى: 9]، أي إن أرادوا أولياء فالله هو الوليّ.

ولا يجوز الحذف إلا إذا دلّ عليه دليل، والدليل يكون بالعقل، كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفَجر: 22]، أي جاء أمر ربّك.

أو يكون بالعقل والعُرْف معًا، كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النّساء: 23]، أي حُرِّم عليكم نكاح أُمهاتكم، لأنه المقصود من التحريم.

أو يكون بالعقل والعادة، كقوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ [يوسف: 32]، أي في مراودته.

أو يكون بالعقل والشروع في الفعل، مثل قولك: بسم الله، فيقدّر: بسم الله أقرأ. في القراءة، ومثل قولك: بالرفاء والبنين. أي أعرست بالرفاء والبنين.

ثالثًا: الإطناب

وهو تأدية المعنى المراد بلفظ زائد عن المتعارف لفائدة، مثل قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريَم: 4]، أي: ربّ إني شخت. أما إذا كان الزائد لغير فائدة فهو إما أن يكون

متعيّنًا، أو غير متعيِّن. فالمتعيّن يسمى: حشوًا، مثل قول زهير بن أبي سلمى:

وأعـلَـمُ عِـلْـمَ الـيـوم والأمْـسِ قـبـلـه
ولـكـنـنـي عـن عـلـم مـا فـي غـدٍ عَـم

فلفظة (قبله) حشو بالنسبة لقوله: أمسِ.

وأما غير المتعيِّن فيسمى تطويلاً، مثل قول الشاعر:

وقـدَّدْت الأديـمَ لـراهـشَـيْـهِ وألـقـى قـولـهـا كـذبًـا ومـيـنـا

والراهشان: هما عرقان في باطن الذراع إذا فصد منهما إنسان مات لساعته، والمين هو الكذب، وزيادة أحدهما غير متعينة.

والإطناب على أنواع كثيرة منها:

أ ـ الإيضاح بعد الإبهام، أو ذكر الشيء إجمالاً ثم تفصيله كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ [طه: 25، 26]، فإن قوله: (لي) وقع صفة لمحذوف: أي اشرح شيئًا لي، وفسّر ذلك الشيء بقوله: (صدري). ومثل: إن في فلان ثلاث خصال حميدة: الكرم والشجاعة والحلم.

ب ـ عطف الخاص على العام، مثل قولهم: لعن الله الكافرين وأبا لهب.

ج ـ عطف العامّ على الخاصّ، اهتمامًا بذكره، كقوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [نوح: 28].

د ـ التكرار، ويكون لتأكيد الأمر، وللردع والإنذار، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: 3، 4].

ثانيًا: النص:

الأربعــون

سلام عليك أيها الماضي الجميل، لقد كنت ميدانًا فسيحًا للآمال والأحلام، وكنّا نطير في أجوائك البديعة الطلقة غادين رائحين، طيران الحمائم البيضاء في أُفق السماء، لا نشكو ولا نتألم ولا نضجر ولا نسأم، بل لا نعتقد أن في العالم همومًا وآلامًا.

سلام عليك أيها الشباب الذاهب، وسلام على دوحتك الفتّانة الغنّاء، التي كنّا نمرح في ظلالها مرح الظباء العفر في رملتها الوعثاء. ننظر إلى السماء فيُخَيَّل إلينا أنها مغدى ومراح لنا، وإلى الآفاق البعيدة، فيُخَيَّل إلينا أنها مجرى سوابقنا ومجرُّ رِماحنا، فكأنَّ العالم كله مملكتنا الواسعة العظيمة التي نسيطر عليها ونتصرف في أيِّ أقطارها شئنا.

أبكيك يا عهد الشباب، لا لأنِّي تمتّعت فيك براح أو غزل، ولا لأنِّي ركبت مطيَّتك إلى لهو أو لعب، ولا لأني ذُقت فيك العيش بارد الهواء، كما يذوقه الناعمون المُترَفون، بل لأنك كنت الشباب وكفى.

أبكيك لأني كنت أرى في سمائك نجم الأمل لامعًا متلألئًا، يؤنسني منظره ويُطربني لألاؤه، وينفذ إلى أعماق قلبي شعاعه المتوهِّج المتلهِّب. فلما ذهبت ذهب بذهابك. فأصبح منظر تلك السماء فلاةً متوحِّشة مظلمة، لا يُضيئها كوكبٌ ولا يلمع فيها شعاع.

وداعًا يا عهد الشباب، فقد وَدَّعْتُ بوداعك الحياة، وما الحياة إلا تلك الخفقات، يخفقها القلب في مطلع العمر، فإذا هدأت، فقد هدأ كل شيء، وانقضى كل شيء!:

أيـا عـهـدَ الـشـبـابِ وكُـنْـتَ تَـنْـدى
عـلـى أفـيـاء سَـرْحَـتِـكَ الـسَّـلامُ

مصطفى لطفي المنفلوطي
(النظرات)

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا ملائمًا للنص غير العنوان الأصلي الذي وُضِعَ له.

2 ـ هل تلاحظ شيئًا من الإطناب في هذا النص، أشِر إلى مواضع الإطناب ووضِّح.

3 ـ ما هي في نظرك، صفات المواطن الصالح العامل لخدمة وطنه؟

أجب في عشرة أسطر على الأقل.

الفصل الثامن

علم البيان

هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد، وأساليبه: التصريح، والمداورة، التشبيه، المجاز، الاستعارة، الكناية.

والبيان لغةً: الظهور والوضوح، تقول: بان الشيء يبين إذا ظهر. واصطلاحًا كما تقدم: هو علم يُعرَف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة مَن تشبيه واستعارة ومجاز مرسل وكناية.

الدلالة:

الدلالة اللفظية: كون اللفظ يُفهَم منه المعنى عند إطلاقه، بالنسبة لمَن يعلم الوضع اللغوي للكلمة ومؤدّاها في المعنى، وهي ثلاثة أقسام:

1 ـ **دلالة المطابقة**: وهي دلالة اللفظ على تمام المعنى الموضوع له، كدلالة لفظ إنسان على الحيوان المفكِّر، وكدلالة لفظ الفيل على الحيوان الضخم، وسُمِّيَت بذلك لتطابق اللفظ والمعنى.

2 ـ **دلالة التضمين**: وهي دلالة اللفظ على بعض ما وُضِعَ له، كدلالة الإنسان على الحيوان فقط، وكدلالة الأصابع على الأنامل، وسُمِّيت بذلك لأن الحيوان جزء من الإنسان وداخل في ضمنه، كما أن الأُنملة جزء من الأصبع.

3 ـ دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على لازم معناه الموضوع له، كدلالة حاتم على الكرم، وسحبان على البلاغة، والليث على الشجاعة.

وسُمِّيت هذه الدلالة «التزاميّة» لأن الكرم ليس معنى حاتم، ولا جزء معناه بل هو أمر خارج عن معناه لازم له، وكذلك البلاغة لسحبان، والشجاعة لليث.

ويشترط في دلالة الالتزام وجود التلازم الذهني بين المعنى الذي وُضِعَ له اللفظ والمعنى المراد، ويكفي أن يكون التلازم وليد عُرفٍ عامّ أو خاصّ، فالعامّ كالتلازم بين الليث والشجاعة، والخاصّ كالتلازم بين كثرة الرماد والكرم. كما في قول الخنساء:

طويل النجاد رفيع العماد   كثير الرماد إذا ما شتا

وقد اصطلح البلاغيون على تسمية الدلالة المطابقية (وضعية)، لأنه يكفي في فهمها العلم بالوضع، وضع اللفظ لتمام معناه، لا لجزئه ولا للازمه.

واصطلحوا على تسمية كل من التضمنيّة والالتزامية (عقلية)، لأن دلالة اللفظ على جزء معناه، أو على لازم معناه متوقفة على أمرٍ عقلي زائد على معرفة الوضع.

وإيراد المعنى الواحد بطرق متعددة في الوضوح لا يتأتّى بالدلالة المطابقية، وذلك لأن السامع إن كان عالمًا بوضع كل لفظ لمعناه لم يكن أوضح في الدلالة على معناه من لفظ آخر موضوع لذلك المعنى.

ويتأتّى بالدلالة العقلية (التضمّنيّة والالتزامية). أما في التضمنيّة وهي دلالة الكل على الجزء، فلأنه يجوز أن يكون المعنى الواحد جزءًا

من شيء، وأن يكون جزءًا لجزء هذا الشيء، فمثلاً: دلالة لفظ حيوان على الجسم الذي هو جزؤه أوضح من دلالة لفظ إنسان على الجسم الذي هو جزء جُزئِهِ، وكذلك دلالة الجدار على التراب الذي هو جزؤه أوضح من دلالة لفظ البيت على التراب الذي هو جزء جزئه.

وفي الالتزامية دلالة الملزوم على اللازم، لأنه يجوز أن يكون للمعنى الواحد عدة ملزومات بعضها أوضح من بعض في الدلالة على هذا المعنى، كالكرم مثلاً، فإنه لازمٌ لكثرة الضيفان ولكثرة الرماد، وكلها تدلّ عليه، وتستلزمه، غير أنها تختلف في الدلالة.

الفصل التاسع

التشـــبيه

أولاً: التعريف والأمثلة:

التشبيه: هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر، في صفة أو أكثر، مثل: العلم نورٌ.

والتشبيه لون من التصوير الفني، يشبّه فيه الكاتب شيئًا بشيءٍ آخر أقوى منه وأظهر، ليضفي الثاني على الأول من قوته وجماله.

وأدوات التشبيه: الكاف أو كأن، مثل، مثيل، شبه، شبيه، مماثل، مشابه، شابه، ماثل، حاكى، ضارع، يشابه، يماثل، يحاكي، يضارع.

وأركان التشبيه أربعة: المشبه والمشبه به ويسمّيان طرفي التشبيه، وأداة التشبيه، ووجه الشبه وهي الصفة التي قصد اشتراك الطرفين فيها، مثل: أنا كالماء إن رضيت صفاءً.

1 ـ أنا: مشبه.

2 ـ الكاف في كالماء: أداة التشبيه.

3 ـ الماء: مشبه به.

4 ـ صفاءً: وجه الشبه.

وينقسم التشبيه باعتبار حسيّة الطرفين إلى أربعة أقسام:

أ ـ أن يكون الطرفان حسيّين؛ مثل: القد كالغصن، الخد كالوردة (في المبصرات)، الشعر كالحرير (في الملموسات)، الفاكهة كالعسل (في المذوقات)، صوت المغني كتغريد البلبل (في المسموعات). والمراد بالحسي: ما يُدرَك بإحدى الحواس.

ب ـ أن يكون الطرفان عقليين، مثل: العلم كالحياة، والجهل كالموت. والمراد بالعقلي الشيء المعنوي الذي لا يُرَى بالحس، وإنما يدرَك بالعقل.

ج ـ أن يكون المشبه عقليًا والمشبه به حسيًا، مثل: العلم نورٌ.

د ـ أن يكون المشبه حسيًا والمشبه به عقليًا، مثل: نور الشمس بالأمل.

وينقسم التشبيه باعتبار إفراد الطرفين وتركيبهما إلى أربعة أقسام:

أ ـ كون الطرفان مفردين مطلقين عن القيد أو مقيدين بنحو حال أو صفة أو ظرف له تعلق بوجه الشبه، كتشبيه الخد بالورد، والشعر الأسود بالليل.

ب ـ كون الطرفان مركّبين، ويكون المراد بالتشبيه عدة أشياء تضامنت وتكوّن منها هيئة صارت مشبّهًا أو مشبهًا به كما في قول الشاعر:

والبدر يُسْتَرُ بالعيون وينجلي
كتنفس الحسناء في مرآتها

ج ـ كون المشبّه مفردًا والمشبه به مركبًا كما في قول الشاعر:

كأن الأقحوان وقد تبدّت ... محاسنه فراقت كل عينِ
عماد زبرجد وقِباب تبر ... تحفّ بها شرفات اللجينِ

فالمشبه الأقحوان، والمشبه به هيئة عماد من زبرجد فوقها قباب من تبر تحفّ بها شرفات من الفضة، ووجه الشبه هيئة شيء أصفر يحيط به شيء أبيض مُقام على شيء أخضر.

د ـ كون المشبه مركبًا والمشبه به مفردًا كقول الشاعر:

لا تعجبوا من خاله في خدّه ... كل الشقيق بنقطة سوداء

فالمشبه مركب من الخال والخد، والمشبه به مفرد وهو الشقيق، ووجه الشبه: الهيئة الحاصل من نقطة سوداء مستديرة في وسط رقعة حمراء مبسوطة.

التشبيه المجمل والمفصل

التشبيه المجمل: ما لم يُذكَر وجه الشبه كقولنا فلان بحرٌ. إذ إن المراد بالتشبيه بالبحر في الكرم والجود.

والتشبيه المفصل: ما صرّح فيه بوجه الشبه على أن يكون منصوبًا على التمييز أو مجرورًا بفي، مثل: فلان كالبحر في الجود أو جودًا.

ثانيًا: النص.

الغــد

الغد شبح مبهم يتراءى للناظر من مكان بعيد، فربما كان ملكًا رحيمًا. وربما كان شيطانًا رجيمًا. بل ربما كان سحابة سوداء، إذا هبّت

عليها ريح باردة، حلَّلَتْ أجزاءَها، وفرّقت ذرّاتها فأصبحت كأنما هي عدم من الأعدام التي لم يسبقها وجود.

الغد بحرٌ، خضم زاخر، يعبّ عبابه وتصطخب أمواجه، فما يدرك إنْ كان يحمل في جوفه الدّرّ والجواهر، أو الموت الأحمر.

لقد غمض الغد عن العقول ودقّ شخصه عن الأنظار، حتى لو أن إنسانًا، رفع قدمه ليضعها في مخرجه، من باب قصره، لا يدري أيضعها على عتبة القصر، أم على حافّة القبر.

أيها الغد، إن لنا آمالاً كبارًا وصغارًا، وأمانيَّ حِسانًا وغير حِسانٍ، فحدّثنا عن آمالنا، أين مكانها منك؟ وخبّرنا عن أمانينا ما صنعت بها؟ أأذْلَلْتها واقتحمتها، أم كنت لها من المكرمين؟

لا لا. صُنْ سرّك في صدرك. وابقِ لِثامك على وجهك، ولا تحدّثنا حديثًا واحدًا عن آمالنا وأمانينا حتى لا تفجعنا في أرواحنا ونفوسنا، فإنما نحن أحياء بالآمال، وإن كانت باطلة، وسُعَداء بالأماني وإن كانت كاذبة:

وليست حياة المرءِ إلا أمانيا
إذا هي ضاعتْ فالحياة على الأثرْ

مصطفى لطفي المنفلوطي
(النظرات)

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا للنص غير العنوان الأصلي الذي وُضِعَ له.

2 ـ اذكر بعض التشابيه التي أطلقها الكاتب على الغد وبيِّن وجه الشبه؟

3 ـ أنشىء نصًّا من عشرين سطرًا في وصف غروب الشمس مستعملاً التشبيه في أكثر من موضع.

الفصل العاشر

الحقيقة والمجاز والخيال

أولاً: التعريف والأمثلة:

الحقيقة: هي اللفظ المستعمل في ما وضع له في أصل الخطاب، واشتقاق الحقيقة من الحق، والحق في اللغة هو الثابت.

قال السيوطي: الحقيقة: الكلام الموضوع موضعه ليس باستعارة، ولا تمثيل، ولا تقديم، ولا تأخير.

وقال السكاكي: الحقيقة: هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع، أو أنها الكلمة فيما تدلّ عليه بنفسها دلالة ظاهرة.

أما المجاز: فهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له من معنى، لعلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي.

والمجاز: من الجواز، أي التعدّي، مثل: جزت موضوع كذا أي تعدّيت، وجوّزت في كلامي أي تكلمت بالمجاز، وهو عكس الحقيقة يفهم القصد منه بالقرينة، إذ اللفظ فيه مستعمل في غير ما وُضِعَ له أصلا، مثل: بسم الفجر. فقد استعملت لفظة: بسم بغير معناها الأصلي فدلّت على الإشراق، لما هناك من شبه بين الابتسام والإشراق، ومثل: صافحت بحرًا، أي: كريمًا وجوادًا.

قال ابن جني: إنما يقع المجاز ويُعْدَلُ إليه عن الحقيقة لمعانٍ، وهي: الاتّساع والتوكيد والتشبيه.

فإذا قلت مثلاً: بنيت منزلاً، فهذا كلام حقيقي، أما إذا قلت: بنيت له في قلبي منزلاً، فهذا مجاز واستعارة لما فيه من الاتّساع والتوكيد والتشبيه.

وكما في قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: 82]، فيه المعاني الثلاثة، أما الاتّساع فلأنّه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصحّ في الحقيقة سؤاله، وأما التشبيه فلأنها شبّهت بمَن يصحّ سؤاله، وأما التوكيد فلأنه في ظاهر اللفظ إحالة بالسؤال على مَن ليس من عادته الإجابة.

ثانيًا: النص:

أُغنية الليل

سَكَنَ اللَّيل، وفي ثوْبِ السكون تختبي الأحلامْ
وسَعَى البَدْرُ، وللبَدرِ عُيُون ترصُدُ الأيّامْ
فتَعالَي، يا ابنةَ الحَقل، نَزُورْ كَرْمَةَ العُشَّاقْ
علّنا نطفي بِذَيَّاكَ العَصيرْ حَرْقَةَ الأشواقْ
إِسمَعِي البُلبُلَ ما بَينَ الحُقولْ يَسكُبُ الألحانْ
في فَضاءٍ نفخَتْ فيهِ التُّلولْ نَسمةَ الرّيحانْ
لا تخافي، يا فَتاتي، فالنّجومْ تَكتُمُ الأخبارْ
وضَبابُ اللَّيلِ في تلك الكُرُومْ يَحجُبُ الأسرارْ
لا تخافي فعروسُ الجِنّ في كَهفِها المَسحورْ
هَجَعَتْ سكرَى وكادَت تختَفي عن عيون الحُورْ

ومـلـيـكُ الـجـنّ إن مـرّ يـرُوحْ　　والـهَـوى يـثـنـيـهْ
فـهـوَ مـثـلـي عـاشِـقٌ كـيـف يَـبـوحْ　　بـالـذي يُـضـنـيـه!

جبران خليل جبران
(البدائع والطرائف)

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا للنص غير العنوان الأصلي الذي وضع له.

2 ـ حدِّد مواضع الحقيقة، والمجاز والخيال في القصيدة.

3 ـ أنشىء نصًا من عشرة أسطر تتحدث فيه عن رحلة في الطبيعة.

الفصل الحادي عشر

المجاز المرسل

أولاً: التعريف والأمثلة:

تقدّم أن المجاز هو اللفظة المستعملة في غير ما وُضِعَت له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، أما المرسل فهو المطلق. لأنه لم يقيد بعلاقة واحدة. ويستعمل المجاز المرسل كثيرًا في حياتنا اليومية من دون معرفة مصطلحه البلاغي، فإنك عندما تقول: طلب فلان يد فلانة للزواج، فكلمة يد فلانة، مجاز مرسل ذكر الجزء وهو اليد وأراد الكل.

وعندما تطلب من أحد أن يسقيك ماءً فتقول: اسقني نقطة ماء، فنقطة ماء مجاز مرسل، طلبت الجزء أي النقطة وأردت أكثر من نقطة. وتقول لصديقك: أعطني حبّة بزر فيعطيك حفنة من بزر، فحبة بزر مجاز مرسل.

وللمجاز المرسل علاقات كثيرة ومتعددة أهمها:

1 ـ **العلاقة السببية**: وهي أن يكون المعنى الحقيقي للفظ سببًا في المعنى المقصود، فيطلق السبب ويراد المسبب، مثل: رعت الماشية الغيث. والغيث هو المطر الذي كان سببًا في الإنبات والمقصود النبات.

2 ـ **العلاقة المسببيّة**: وهي إطلاق المسبّب والمقصود السبب، مثل: أمطرت السماء نباتًا. أي ماءً. فالنبات مجاز مرسل علاقته المسببية؛ لأن النبات، وهو المعنى الوضعي للفظ مُسبَّب عن المعنى المجازي المراد وهو «الغيث» والقرينة: «أمطرت»، لأن السماء لا تمطر نباتًا.

3 ـ **علاقة اعتبار ما كان**: وهي تسمية الشيء باسم ما كان عليه في الزمان الماضي، وليس هو كذلك اليوم، مثل قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النِّساء: 2]، أي الذين كانوا يتامى، إذ لا يتم بعد البلوغ، وسمُّوا يتامى باعتبار ما كانوا عليه، ففي إطلاق «اليتامى» على البالغين مجاز مرسل علاقته (اعتبار ما كان) والقرينة (آتوا).

4 ـ **علاقة اعتبار ما يكون**: وهي تسمية الشيء باسم ما سيكون في المستقبل ظنًّا أو قطعًا، مثل قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يُوسُف: 36]، والمقصود أعصر عنبًا سيصبح خمرًا في المستقبل بعد العصر، وهنا إطلاق الخمر على العنب مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون، والقرينة «أعصر» لأن الخمر عصير وهو لا يُعصَر.

5 ـ **العلاقة الجزئية**: وهي تسمية الشيء باسم جزئه. مثل: ألقى الخطيب كلمة كان لها وَقْعٌ في نفوس سامِعِيه، الكلمة هنا مجاز مرسل علاقته جزئية، إذ المقصود الكلام وليس كلمة واحدة.

ومثل قولك: أبعد وجهك عني، الوجه مجاز مرسل علاقته جزئية، إذ المقصود سائر الجسد وليس الوجه فقط.

6 ـ **العلاقة الكلية**: وهي تسمية الجزء باسم الكل، مثل: شرب فلان ماء النهر، والمراد القليل من ماء النهر. فأطلق الكل (ماء النهر)،

وأراد الجزء (القليل من ماء النهر)، مجازًا مرسلاً والعلاقة كلية، والقرينة استحالة شرب ماء النهر كله.

ثانيًا: النص:

العفريت والصياد

قالت شهرزاد: بلغني أيها الملك السعيد، أن صيادًا فقيرًا طاعنًا في السن كان له زوجة، وثلاثة أولاد، وكان من عادته أن يرمي شبكته أربع مرات كل يوم.

فخرج يومًا من الأيام، ورمى الشبكة بعد أن سمّى الله وأنشد يقول:

يا خائضًا في ظلام الليل والهَلَكَهْ
أقْصِرْ عناكَ فليس الرزق بالحركَهْ
أما ترى البحر والصياد منتصبًا
لرزقِهِ ونجوم الليل محتبكَهْ
سبحان ربي يعطي ذا ويحرم ذا
هذا يصيد، وهذا يأكل السمكَهْ

وصبر إلى أن استقرت، وجذبها فإذا بها ثقيلة جدًّا فعالجها، حتى أخرجها إلى البر، وفتحها، فإذا فيها قمقم من نحاس أصفر، وفمه مختوم برصاص، عليه خاتم النبي سليمان بن داود، ففرح الصياد بهذا القمقم، ثم إنه حرّكه، فوجده ثقيلاً وهو مسدود. فقال في نفسه: يا ترى أيُّ شيءٍ في هذا القمقم؟ ولعلَّ فيه كنزًا، فلأفتحه، وأخرج سكِّينًا، وعالج الرصاص ففكّه من القمقم، وحطّه إلى جانب الأرض، فعجب إذ رأى دخانًا يتصاعد من القمقم إلى عنان السماء، ويزحف على الأرض

ويتحوّل إلى عفريت، رأسه في السحاب ورِجلاه في التراب، وله أيدٍ كالمذاري ورِجلان كالسواري، وفم كالمنارة، وأسنان كالحجارة، ومناخير كالإبريق، وعينان كالسِّراجين. أعْبَسُ أنْحَسُ.

(ألف ليلة وليلة)

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا للنص، غير العنوان الموضوع له أصلاً.

2 ـ ورد في النص: «... فإذا فيها قمقم من نحاس أصفر وفمه مختوم بالرصاص...». هل للقمقم فم؟ وماذا يسمى هذا التعبير.

3 ـ اذكر ما تعرفه عن الحقيقة والمجاز. أعطِ أمثلة من النص.

الفصل الثاني عشر

الاستعارة

أولاً: التعريف والأمثلة:

الاستعارة: هي مجاز علاقته المشابهة، أو هي تشبيه حُذِفَ منه ركنان: أداة التشبيه ووجه الشبه، ثم حذف: إما المُشبَّه أو المشبَّه به، وقامت قرينة على هذا المحذوف.

مثل: أخرج الأنبياء الناس من الظلمة إلى النور: استعملت لفظتا الظلمة والنور، لغير ما وُضِعَتا له من المعنى فدلّت الظلمة على الجهل، ودلّ النور على العلم والحقيقة، لما هنالك من شبه بين الظلمة والجهل، والنور والمعرفة.

ومثل: رأيتُ جبالاً تمخر عباب البحر، أي: رأيت سفنًا تشبه الجبال، شبّه السفن بالجبال، ثم حذف المشبّه واستعار لفظ المشبّه به ليقوم مقامه. وذكر كلمة: تمخر عباب البحر، قرينةً مانعةً من إرادة المعنى الأصلي للجبال.

ومثل: فلان ينشر الدُّرَّ من فمه. فكلمة الدّرّ يقال لها استعارة؛ لأنها لفظ مستعمل في غير ما وُضِعَ له كلام الخطيب، لعلاقة المشابهة بين ما وُضِعَ له اللفظ، واستعمل فيه، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وهي كلمة: ينشر من فمه.

والاستعارة ضرب من المجاز، وقد عرّفها ابن المعتز بقوله: هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها.

وأركان الاستعارة ثلاثة:

1 ـ المستعار منه (المشبه به).

2 ـ المستعار له (المشبه).

3 ـ المستعار (اللفظ).

والاستعارة على عدة أنواع، منها:

1 ـ الاستعارة التصريحية: وهي ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبه به دون المشبه كما في قول المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

وأقبل يمشي في البساط فما درى
إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

شبّه سيف الدولة مرة بالبحر في العطاء، ومرة أخرى بالبدر في الرِّفعة، وحذف المشبه، وصرّح بلفظ المشبه به في الموضعين. فالاستعارة هنا تصريحية.

2 ـ الاستعارة المَكْنية: وهي ما حذف منها المشبه به، واكتفى بذكر المشبه وبشيء من لوازم المشبّه به، ويطلق عليها استعارة بالكناية، لأنه يكنّى فيها عن المشبه به بذكر لازمه، مثل قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: 4]، شبّه الرأس بالوقود، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو: اشتعل، والقرينة إثبات الاشتعال للرأس.

3 ـ **الاستعارة الأصلية**: تكون الاستعارة أصلية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه اسمًا جامدًا، كاسم عين يصلح لأن يصدق على كثيرين في أصل وضعه كأسد وبحر، واسم جنس يصلح لأن يصدق على كثيرين بعد التأويل كحاتم وسحبان، واسم معنى يصلح لأن يصدق على كثيرين مثل النطق والقتل، كقول الشاعر:

عضنا الدهر بنابه ليت ما حلّ بنا به

شبّه الدهر بحيوان مفترس بجامع الإيذاء في كلّ ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو: عض، فالاستعارة هنا مكنية أصليّة.

4 ـ **الاستعارة التبعية**: وهي تكون إذا كان اللفظ الذي جَرَت فيه مشتقًّا أو فعلاً، مثل: طغى، ينطق، وفي صفة مشتقة كاسم فاعل، واسم مفعول، وصفة مشبهة، وأفعل التفضيل، وأسماء الزمان والمكان والآلة، وحرف معنى مثل: من، وفي، مثل قول الحجاج: «إن أمير المؤمنين (أطال الله بقاءه) نثر كنانته، وعجم عيدانها، فوجدني أمرها عودًا، وأصلبها مكسرًا فرماكم بي». شبّه عرض رجاله بالنثر بجامع التعرّف على كل، واستعير النثر للعرض واشتق من النثر بمعنى عرض، فالاستعارة هنا تبعية.

5 ـ **الاستعارة المرشحة**: هي ما ذُكِرَ معها ما يلائم المستعار منه، مثل: صافحت أسدًا له لبد. لفظ: له لبد أصلية في كلمة أسد، والقرينة صافحت، وفي: له لبد، ترشيح للاستعارة لأنه يلائم المستعار منه.

6 ـ **الاستعارة المجردة**: هي ما ذكر معها ملائم المستعار له، مثل قول المتنبي:

وغيَّبَتِ النوى الظبيات عنِّي فساعدت البراقع والحجالا

ففي الظبيات استعارة تصريحية شبّهت فيها النساء بالظّبيات، بجامع الحُسْن في كل، وفي ذكر البراقع والحِجال تجريد لأنهما يلائمان المستعار له.

7 ـ **الاستعارة التمثيلية**: وهي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. مثل: إني أراك تقدّم رِجلاً وتؤخر أخرى. إن المعنى الأصلي هنا أن المخاطب يقدم إحدى رِجليه مرة ويؤخّرها مرة أخرى. ولكن استعمل هذا اللفظ للدلالة على أن المخاطب متحيِّر متردِّد في الإقدام على أمر ما.

ثانيًا: النصوص:

قال رسول الله ﷺ: «ضمّوا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء».

وقال امرؤ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدولَهُ
عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لمّا تمطّى بصلبه
وأردف أعجازًا وناءَ بكلكلِ
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ
بصبح وما الإصباح منك بأمثلِ

من خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي عند قدومه الكوفة أميرًا على العراق:

... إني لأرى رؤوسًا قد أينعت وحان قطافها، وإني لصاحبها! والله لكأني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللّحى. يا أهل العراق! ما

يُغمز جانبي كتغماز التنّين، ولا يقعقع لي بالشّنان، ولقد فررت عن ذكاء، وفتشت عن تجربة، وأجريت من الغاية، وإن أمير المؤمنين عبد الملك نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها عودًا عودًا، فوجدني أمرّها عودًا، وأشدّها مكسرًا، فوجّهني إليكم ورماكم بي.

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ أشِر إلى الاستعارات في النصوص السابقة، وحدِّد نوع كلٍّ منها.

2 ـ قال الله تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: 18]، أين وجه الاستعارة هنا.

3 ـ أنشىء نصًّا من عشرة أسطر، في وصف القرد في حديقة الحيوان، واستعمل أكثر من نوع من الاستعارة.

الفصل الثالث عشر

الكنـــاية

أولاً: التعريف والأمثلة:

الكناية لفظٌ يمكن حمله على مَحمَلَي الحقيقة والمجاز، وهو من الأساليب البلاغية في التعبير يعدل فيه الأديب عن التصريح بما يريد إلى تركيب يدل عليه. أو: هو لفظ أُطلق وأُريد به لازم معنى، مع جواز إرادة ذلك المعنى.

وتستعمل الكناية في الحياة العملية قولاً وكتابة. فعندما يُقال: أخذ المستمعون يتثاءبون، فالحقيقة هي حركة التثاؤب، والمجاز (وهو المقصود): الضجر.

وعندما يقولون عن فلان: إن يدَه طويلة، فذلك كناية عن أنه سارق ولصّ، ويستطيع أن يصل إلى ما يريد، ويمكن إرادة المعنى الأصلي للكلمة بأن يده طويلة يسرق بها.

وكذلك يُقال: «احمرّت وجنتاها». فهذا كناية عن الخجل، ووجنتاها محمرّتان فعلاً، أي يمكن إرادة المعنى الأصلي.

وتنقسم الكناية باعتبار المكنّى عنه إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي:

1 ـ الكناية عن صفة: كما في قول الشاعر:

دامي المفاصل حتى ما لشفرته
غمد كثير رماد القدر من كرم

في هذا البيت ثلاث كنايات:

أ ـ دامي المفاصل: أي من كثرة الحروب.

ب ـ ما لشفرته غمد: أي من كثرة الحروب أيضًا.

ج ـ كثير رمال القدر: أي كريم.

والمقصود من كل واحدة من هذه الكنايات صفة من الصفات المعنوية، لم تُذكَر بلفظها، وإنما ذُكِرَت ألفاظ صفات أُخَر انتقل منها إلى المراد.

2 ـ الكناية عن نسبة: وهي التي يصرّح فيها بالصفة منسوبة لشيء يتعلق بالموصوف، كما في قول الشاعر:

إن السماحة والمروءة والندى
في قبّة ضربت على ابن الحشرج

أراد الشاعر أن يثبت للممدوح ثلاث صفات: السماحة والمروءة والندى، فلم ينسبها إليها مباشرة، بل جعلها في قبّة ضُرِبَت عليه وإثباتها إلى المكان الذي يقع في حيِّزه يستلزم نسبتها إلى الممدوح.

3 ـ الكناية عن موصوف: وهي لفظ يدلّ على معنى واحد أُريد به الموصوف، كما في قول الشاعر:

الضاربين بكل أبيض مخذم والطاعنين مجامع الأضغان

أراد الشاعر وصف ممدوحيه بأنهم يطعنون القلوب وقت الحرب، فانصرف عن التعبير بالقلوب إلى لفظ: «مجامع الأضغان» لأن القلوب هي مجمع الحقد والبغض والحسد وغيرها.

ثانيًا: النص:

رثاء إبراهيم اليازجي

ربَّ البيان وسيّد القلم
وقِّيت قسطك للعلى فَنَمِ
نم عن متاعبها الجِسام، وذَرْ
آلامها، غنمًا لمُغْتَنِمِ
ما أصغر الدنيا وأحقرها
في جنب ما للميت من عِظَمِ
يغضي وقد آذته دائبةٌ
عن ذنبها إغضاءة الكرمِ
ما أسخف العبراتِ ساكبةً
والنعش يحجب وجه مبتسمِ
ما الخلق هل أدركت غامضهُ
وأزحت عنه غياهب الظُّلْمِ
يا فخر دار الأنبياء ألمْ
يضقِ الضريح بمحتوى عَلَمِ
شرّفتها والآن صرت إلى
مهوى الجبال ومهبط الشَّمَمِ
لكن ذكرك خالدٌ أبدًا
في الناس، محمودٌ بكلِّ فمِ

اخـلـع عـن اسـمـك فـانـيًـا خـلِـقـا
والـبـس جـمـيـل الـذكـرِ تـسـتـدمِ

خليل مطران

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 - ضع عنوانًا مناسبًا للنص غير العنوان الموضوع له أصلاً.

2 - في البيت الأول استعارة، حدِّده ووضِّحه. وفي البيت الثالث طباق، حدِّده ووضِّحه. وفي البيت السابع كناية، حدِّد ووضِّح.

3 - أنشىء نصًا مُكَوَّنًا من عشرة أسطر تتحدث فيه عن لقاء صديقين كانا افترقا منذ زمن بعيد، واستعمل فيه الكناية.

الفصل الرابع عشر

علم البديع

هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، وسُمِّي بديعًا لأنه لم يكن معروفًا قبل وضعه.

وأول مَن دوَّن قواعد البديع ووضع أُصوله: عبد الله بن المعتز، وهو أحد الشعراء المطبوعين والبلغاء الموصوفين.

استقصى ابن المعتز ما في الشعر من المحسنات فجمعها في كتاب سمّاه «البديع» وذكر فيه سبعة عشر نوعًا، وقال: ما جمع قبلي فنون البديع أحد، ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف، ومَن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختياره، ثم ألّف معاصره قدامة بن جعفر كتابًا سمّاه: «نقد قدامة».

ومن أساليب علم البديع: الجناس، والسجع، والطباق، والمقابلة، والتورية.

الفصل الخامس عشر

الجنـــاس

أولاً: التعريف والأمثلة:

الجناس هو استعمال لفظتين تتشابهان في النطق وتختلفان في المعنى، ويقال له: التجنيس أيضًا، مصدر جانس الشيء أي شاكله واتّحد معه في الجنس. كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ﴾ [الرُّوم: 55]، فالساعة الأولى: القيامة، والساعة الثانية: ساعة الزمن أي ستّون دقيقة.

ومثل قول الشاعر:

لـمـيـاءُ هـذا جـبـيـنُ الـفـجـر قـد سـفـرا
ومـوسـم الـحـب عـنّـا مـزمـعٌ سـفـرا

سفرا الأولى: بمعنى ظهر، وسفرا الثانية: بمعنى رحيل.

وينقسم الجناس إلى قسمين: تامّ وغير تامّ:

1 ـ **الجناس التامّ**: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور:

أ ـ هيئة الحروف (شكلها).

ب ـ عددها.

ج ـ نوعها.

د ـ ترتيبها.

مثل: رأيت جاريتين جاريتين. جاريتين الأولى: أي فتاتين أو خادمتين، وجاريتين الثانية: أي راكضتين، أو ماشيتين مسرعتين.

ومثل قول الشاعر:

لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى إلى شرف من الإنسانِ

أدنى الأولى: بمعنى أحط، وأدنى الثانية: بمعنى أقرب.

وينقسم الجناس التامّ إلى قسمين: مماثل ومستوفى.

أ ـ الجناس التامّ المماثل: هو ما كان فيه اللفظان من نوع واحد كأن يكونا اسمين أو فعلين مثل قول الشاعر:

تحمّلت خوف المنِّ كل رزيئة
وحمل رزايا الدهر أحلى من المنِّ

المنّ الأولى: للامتنان، والمنّ الثانية: العسل، وكلاهما اسمان.

ومثل: سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل.

سائل الأولى: من سأل، وسائل الثانية: من سال، وكلاهما فعل.

ومثل قول الشاعر:

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها
فأنف البلابل باحتساء بلابل

البلابل الأولى: الطيور المغرّدة، والبلابل الثانية: الهموم، والبلابل الثالثة: الخمر، وكلهم أسماء.

ب ـ الجناس التام المستوفى: وهو ما كان فيه اللفظان من نوعين كاسم وفعل، مثل قول الشاعر:

لو زار طيف ذوات الخال أحيانا
ونحن في حفر الأجداث أحيانا

أحيانًا الأولى: مرّات، وهو اسم، وأحيانا الثانية: أي بعث فينا الحياة، وهو فعل.

2 ـ الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الشروط الأربعة التي ذكرت في الجناس التام، مثل: هلاّ نَهاكَ عن الشرِّ نُهاكَ. نهاك: منعك، ونُهاك: عقلك.

ومثل قول رسول الله ﷺ: «عليكم بالأبكار فإنهنَّ أشدّ حُبًّا وأقلّ خِبًّا». حُبًّا: أي المحبة، وخِبًّا: الخداع والغش.

ومثل: لا تنال الغُرر إلا بركوب الغَرر، وكقول الشاعر:

لعيني كل يوم ألف عَبْرَه تصيّرُني لأهل العِشقِ عِبْرَه

والجناس غير التام على أنواع، منها: ما اختلف فيه اللفظان في هيئة الحروف (الشكل) كما في الأمثلة السابقة.

ـ الجناس غير التام المصحّف: وهو الذي اختلف فيه اللفظان في النقط كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: 104]، وكقول الشاعر:

مِن بحر شِعْرِكَ أغْتَرِفْ وبفَضْلِ علمك أعْتَرِفْ

ومثل قولك: فلان تقي نقي.

ـ **الجناس الناقص**: وهو الذي اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ [القيامة: 29، 30].

والجناس الناقص ثلاثة أنواع:

ـ **المردوف**: وهو ما كانت الزيادة في أوله كقوله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ [القيامة: 29، 30]، ومثل قول الشاعر:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

ـ **المكتنف**: وهو ما كانت الزيادة فيه بالوسط كأن تقول: جدّي جهدي.

ـ **المطرف**: وهو ما كانت الزيادة في آخره كقول أبي تمام:

يمدّون من أيدٍ عواصٍ عواصِمِ
تصولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضِمِ

ـ **الجناس المضارع واللاحق**: وهو ما اختلف فيه اللفظان في نوع الحروف ويشترط ألاَّ يكون بأكثر من حرف واحد، مثل: بيني وبينكم ليل دامس وطريق طامس، ومثل: ذئاب طلس في ثياب ملس.

فإن كان الحرفان المختلفان متقاربي المخرج فهو الجناس المضارع، كما في (دامس) و(طامس) و(طلس) و(ملس)، لأن الدال والطاء مخرجهما واحد.

وإن كان الحرفان غير متقاربي المخرج سُمِّي الجناس لاحقًا، كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهُمَزة: 1]، وكقوله تعالى:

﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: 75].

- **جناس القلب**: وهو أن يكون الاختلاف في ترتيب الحروف كقول رسول الله ﷺ: «اللَّهمَّ استر عوراتنا وآمن روعاتنا».

وكقول الآخر: رحم الله امرءًا أمسك ما بين فكّيه، وأطلق ما بين كفّيه.

ومثل قول الشاعر:

بيض الصفائح لا سود الصحائف في
متونهنّ جلاءُ الشك والرِّيَبِ

ومثل قولك: حصل الانفراج النسبي بعد الانفجار الشديد.

ومثل: سرت في درب وسار في ردب.

ثانيًا: النصوص:

من خطبة قسّ بن ساعدة الأيادي، بسوق عكاظ:

أيها الناس، اسمعوا وعوا، مَن عاش مات، ومَن مات فات، وكل ما هو آتٍ آتْ، ليل داجٍ، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، وجبال مرساة، وأرض مدحاة، وأنهار مجراة، إن في السماء لخبرًا، وإن في الأرض لعبرًا! ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون!، أرضُوا فأقاموا، أم تُرِكوا فناموا؟ يقسم قسّ بالله قسمًا لا إثم فيه إن لله دينًا هو أرضى له وأفضل من دينكم الذي أنتم عليه، إنكم لتأتون من الأمرِ منكرًا:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائرْ

لـــمـــا رأيـــت مـــواردًا   للموت ليس لها مصادرْ
ورأيـت قـومـي نـحـوهـا   تمضي: الأكابر والأصاغرْ
لا يـرجـع الـمـاضـي إلـيَّ   ولا مـن الـبـاقـيـن غـابـرْ
أيـقـنـت أنـي لا مـحـا   لة حيث صار القوم صائرْ

وقال المتنبي:

مـمـنـعـة مـنـعـمـة رداح   يكلف لفظها الطير الوقوعا

وقال أيضًا:

إن تـلـقـك الـغـربـة فـي مـعـشـرٍ
تـضـافـروا فـيـك عـلـى بـغـضـهـمْ
فـدارهِـمْ مـا دامـت فـي دارهِـمْ
وأرضـهـم مـا دمـت فـي أرضـهـمْ

وقال ابن النديم:

أتحسبنا إذا قلنا بُلينا   بَلينا أو يروم القلب لِينا
ولسنا الساخطين إذا رُزِينا   نَعَمْ يلقى القضا قَلْبًا رزينا
إذا طاش الزمان بنا حَلُمْنَا   ولكنا نُهينا أن نَهِينا

وقال البحتري:

شواجر أرماح تقطّع بينهم   شواجر أرحام قلومٌ قطوعها

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ أعطِ عنوانًا مناسبًا لكل نصٍّ من النصوص السابقة.

2 ـ أشر إلى مواقع الجناس في كل نصٍّ من النصوص السابقة، وحدِّد نوع كلٍّ منها.

3 ـ قمت بزيارة لمخيم كشفي، صِف ما شاهدت، وما هي الانطباعات التي ارتسمت لديك أثناء الزيارة، واستعمل الجناس مرة واحدة على الأقل (بين 10 و15 سطرًا).

الفصل السادس عشر

السـجع

أولاً: التعريف والأمثلة:

السجع هو كلام من النثر له فواصل كفواصل الشعر، مقفًّى غير موزون، والسَّجع في الأصل صوت الحمامة أو الناقة لدى ترداده على طريقة واحدة.

والنثر المسجَّع ما كانت فقراته ذات رويّ واحد متشابه كقول الثعالبي: مَن أطاع غضبه، أضاع أدبه، ومَن أصلح فاسده، أرغم حاسده.

ومثل: مَن صدق في مقاله زاد في جماله، ومَن لزم الرقاد عدم المراد، ومَن دام كسلُه خاب أملُه، ومَن أسرع في الجواب أخطأ الصواب، ومَن كثرت عوارفُه كثرت معارفه.

وقسم السجع إلى ثلاثة أقسام:

1 ـ أن يكون الفصلان متساويين، لا يزيد أحدهما على الآخر، وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم، وهو أشرف السجع. ومن ذلك قول الشهاب محمود في رسالة البندق: فبرزنا وشمس الأصيل تجود بنفسها، وتشير من الأفق الغربي إلى جانب رمسها... إلى حدائق ملتفّة، وجداول محتفّة، إذا خمش النسيم غصونها اعتنقت كالأحباب، وإذا

ركب من المياه متونها انسابت في الجداول انسياب الحباب، ورقصت في المناهل رقص الأحباب، وإن لثم ثغور نوْرها حيّته بأنفاس المعشوق، وإن أيقظ نواعس وُرْقها غنّته بألحان المَشوق، فنسيمها دان، وشميمها لعُرف الجنان عنوان، ووردها من نرجسها غيران، وطلعها في خدود الورد منبثّ وفي طرر الريحان حيران، وطائرها غرد، وماؤها مطّرد، وغصنها تارة يعطف النسيم إليه فينعطف، وتارة يعتدل تحت ورقائه فتحسب أنها همزة على ألف، مع ما في تلك الرِّياض من توافق المحاسن، وتباين الترتيب، إذ كلما اعتلّ النسيم مع نشر الروض، وكلما خرّ الماء شمخ القضيب.

2 ـ أن يكون الفصل الثاني أطول من الأول قليلاً، وإلاّ استُكره وعُدَّ عيبًا، فمن ذلك قول ابن الأثير في وصف صديق: الصديق مَن لم يَعتَض عنك بخالف، ولم يعاملك معاملة حالف، وإذا بلغت أُذنه وشاية أقام عليها حدّ سارق أو قاذف.

3 ـ أن يكون الفصل الثاني أقصر من الأول، وقد عدّه البلاغيّون عيبًا.

والسجع على ثلاثة أنواع:

1 ـ **السجع المرصّع**: وهو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان، متّفقة الأعجاز أو متقاربتها.

واشتقّ اسمه من ترصيع العقد، وهو أن يكون في أحد جانبي العقد من اللآلىء مثل ما في الجانب الآخر، ومن ذلك قول ابن الأثير في جواب كتاب إلى بعض إخوانه: «قد أعدت الجواب ولم أستعر له لفظًا ملفّقًا، ولا جلبت إليه حُسنًا مُنمّقًا، بل أخرجته على رِسلِه،

وغنيت بصقال حُسنه عن صقله، فجاء كما تراه غير ممشوط ولا مخطوط، فهو يرفل في أثواب بذلته، وقد حوى الجمال بجملته، والحسن ما وشّته فطرة التصوير، لا ما حشته فكرة التزوير».

ومنه قوله في تثقيف الأولاد: «مَن قوّم أوَدَ أولاده، ضرّم كمَدَ حُسَّاده».

ومثل: «هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه».

2 ـ **السجع المتوازي**: وهو أن يُراعَى في الكلمتين الأخيرتين الوزن مع اتفاق الحرف الأخير منهما، كما في قول المهذب الدمشقي في رسالة النسر والبلبل: «كأنّما أجنحته رُكِّبَت من العواطف، واستلبت من البروق والخواطف، وأخذت من رمز الألفاظ، واستُعيرت من غمز الألحاظ».

وقوله أيضًا: «السلام عليك من طائر صغير حقير، يظهر في صورة كبير خطير، وشادٍ ظريف طريف، بغير أليف ولا حليف».

3 ـ **السجع المطرف**: وهو أن يُراعى الحرف الأخير في كِلتا قرينتيه من غير مراعاة الوزن مثل قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: 13، 14].

ومثل قول أُسامة في رسالة بعث بها إلى الناصر صلاح الدين: «المملوك لبُعده عن خدمة مولاه قد أنكر الزمان، فما هو الذي كان، وأوهت الأيام ما أبقته من يسير قوته، واسترجعت ما أعارته من ضعيف نهضته، وأذاقته طعم الاغتراب، وأدخلت عليه الهمّ من كل باب، فهو في زاوية المنزل عن كلمات الناس فيه بمعزل».

والأسجاع مبنية على سكون أواخرها، وأحسن السجع ما تساوت فقره كما في قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: 28 - 30]. وما طالت ثوانيه مثل قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: 1، 2]. ثم ما طالت ثوالثه، مثل قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الحاقة: 30، 31].

ثانيًا: النصوص:

قال القلقشندي في تقريظ أحد الشعراء:

فامرؤ القيس يغرق في مقياس معانيه، والنابغة الذبياني يقصر عن أن يبلغ مدى شأوه أو يُدانيه، وزهير يقتطف زهرات البلاغة من أفانينه، وأوس بن حجر ينسج على منواله ويأتمّ بقوانينه، وطفيل الغنوي يتطفّل على موائد شِعْرِه، وطرفة بن العبد يقصر عنه في شيوع ذِكره، والأعشى يعشو إلى ضوء ناره، وعمرو بن كلثوم يسعى إلى باب ويقف بفناء داره، وكُثَيِّر في أمثاله لا يُعَدّ من أمثالِه، وجرير في مفاخره يتمسك من الفخار بإذيالِه، والفرزدق في أوصافه يقلب ما بين يمينه وشمالِه، فلو رآه عبد الملك بن مروان لاختاره على الأخطل، أو اجتمع مع أبي نواس لدى الأمين لقال هذا هو المقدّم الأفضل، أو أدركه أبو تمامْ، لاعترف له بالتمامْ، أو بَصُرَ به أبو عُبادة لقال أنا له عبد وغلامْ، أو عاصره المتنبي لاعترف بفضله، أو ابن الساعاتي لقال لا يأتي الزمان دون قيام الساعة بمثله.

العفريت والصياد

قالت شهرزاد: بلغني أيُّهَا الملك السعيد، أنَّ صيادًا فقيرًا طاعِنًا في السنِّ كان له زوجة، وثلاثة أولاد. وكان مِنْ عادته أن يرمي شبكته، أربعَ مرَّات كلَّ يوم.

فخرج يومًا من الأيَّام ورمَى الشبكة بَعْد أنْ سمَّى الله، وأنْشَدَ يقول:

يا خائضًا في ظلام الليل والهَلَكَهْ
أقْصِرْ عَنَاكَ فليس الرزق بالحَرَكَه
أما ترى البَحر والصيادَ منتصبًا
لرزْقِه ونُجُوم الليل محْتَبِكَه
سبحانَ ربِّي يعطي ذا ويحرم ذا
هذا يصيدُ، وهذا يأكلُ السَّمَكَهْ

وصبر إلى أن استقرت، وجذبها فإذا بها ثقيلة جدًّا. فعالجها، حتى أخرجها إلى البر، وفتحها. فإذا بها قُمْقُم من نحاس أصفر، وفمه مختوم برصاص، عليه خاتم النبي سليمان بن داود. ففرح الصيَّاد بهذا القُمْقُم، ثم إنَّه حرَّكه، فوجده ثقيلاً وهو مسدود. فقال في نفسه: يا تُرى أيّ شيء في هذا القمقم؟ ولعلَّ فيه كَنْزًا، فَلأَفْتَحْه. وأخْرَجَ سكينًا، وعالج الرصاص ففكَّهُ من القمقم، وحطَّه إلى جانب الأرض. فعجب إذ رأى دخانًا يتصاعد من القمقم إلى عِنَان السماء، ويزحف على الأرض ويتحوّل إلى عِفْريت، رأسُه في السَّحَاب، ورِجْلاهُ في التراب. وله أيْدٍ كالمَذَاري، ورِجلان كالسَّواري، وفمٌ كالمنارة، وأسنانٌ كالحجارة، ومناخير كالإبريق، وعينان كالسِّراجين، أعبسُ، أنحسُ.

(ألف ليلة وليلة)

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا لكل نصٍّ من النصَّين السابقين.

2 ـ أشِر إلى بعض الجُمَل التي ورد فيها السّجع في النصَّين، وحدِّد نوع كلٍّ منها.

3 ـ صِف قريتك أو مدينتك في عشرة أسطر، واستعمل السجع.

الفصل السابع عشر

الطِّـــباق

أولاً: التعريف والأمثلة:

الطِّباق في اللغة: الجمع بين الشيئين في الجملة، وفي الاصطلاح: الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل التضاد أو الإيجاب والسلب.

وللطِّباق قيمة في توضيح المعنى وتركيزه في الذهن، وإذا ذُكِرَ المعنى اشتاقت النفس إلى معرفة ضدّه، فإذا ذكر الضدّ ثبت المعنى، وأحسن الطِّباق ما جاء عفوًا لا تكلّف فيه، مثل قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عِمرَان: 26].

تؤتي: ضدّها تنزع.

تعزّ: ضدّها تذل.

ومثل قول الشاعر:

أمـوت إذا مـا صـدّ عـنـي بـوجـهـه
وأحـيـا إذا مـلّ الـصـدود وأقـبـلا

أموت: ضدّها أحيا.

صدّ: ضدّها أقبلا.

وكقول الشاعر:

يا أمّة كان قبح الجور يسخطها
دهرًا فأصبح حُسْن العدل يُرضيها

قبح: ضدّها الحُسن.

الجور: ضدّها العدل.

يسخطها: ضدّها يُرضيها.

وكقول الشاعر:

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نُساءُ ويومٌ نُسَرُّ

علينا: ضدّها لنا.

نُساءُ: ضدّها نُسَرُّ.

والطِّباق نوعان:

أ ـ طباق إيجاب: وهو ذكر كلمة وكلمة أخرى مضادّة لها في المعنى، كقول الشاعر:

إنما الموت قنوط وسقام إنما العيش نزوع ومرام
لا تعجبني يا سَلْمُ من رجلٍ ضحك المشيب برأسه فبكى

ب ـ طباق سلب: وهو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد أحدهما مُثبَت والآخر مَنفي، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: 2]. وكقوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: 108]. وكقول الشاعر:

خُلقوا وما خلقوا لمكرمةٍ فكأنهم خُلقوا وما خُلقوا

والمقابلة وهي أحد أساليب الطِّباق، وهي أن يأتي المتكلم بالمعنيين أو أكثر، ثم يأتي بما يقابل ذلك على الترتيب، مثل قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: 82]، فهي مقابلة اثنين باثنين:

1 ـ فليضحكوا: يقابلها وليبكوا.

2 ـ قليلاً: يقابلها كثيرًا.

وكقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: 157]، هنا مقابلة ثلاثة بثلاثة:

1 ـ يحلّ: يقابلها يحرم.

2 ـ لهم: يقابلها عليهم.

3 ـ الطيبات: يقابلها الخبائث.

وكقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: 5 - 10]. هنا مقابلة أربعة بأربعة:

1 ـ أعطى: يقابلها بخل.

2 ـ صدّق: يقابلها كذّب.

3 ـ اتّقى: يقابلها استغنى.

4 ـ لليسرى: يقابلها للعسرى.

وكقول المتنبي:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبح يغري بي

هنا مقابلة خمسة بخمسة:

1 ـ أزورهم: يقابلها أنثني.

2 ـ سواد: يقابلها بياض.

3 ـ الليل: يقابلها الصبح.

4 ـ يشفع: يقابلها يغري.

5 ـ لي: يقابلها بي.

وكقول الشاعر:

عـلـى رأس عـبـدٍ تـاج عـزٍّ يـزيـنُـهُ
وفـي رِجـل حـرٍّ قـيـدُ ذلٍّ يـشـيـنُـهُ

هنا مقابلة ستة بستة:

1 ـ على: يقابلها في.

2 ـ رأس: يقابلها رجل.

3 ـ عبد: يقابلها حرّ.

4 ـ تاج: يقابلها قيد.

5 ـ عزّ: يقابله ذلّ.

6 ـ يزينه: يقابلها يشينه.

ثانيًا: النص:

الغــد

الغد شبح مبهم يتراءى للناظر من مكان بعيد، فرُبَّما كان مَلكًا رحيمًا. وربما كان شيطانًا رجيمًا. بل ربما كان سحابة سوداء، إذا هبَّت عليها ريح باردة، حلَّلَتْ أجزاءَها، وفرَّقت ذرَّاتها، فأصبحت كأنما هي عدم من الأعدام التي لم يسبقها وجود.

الغدُ بحرٌ، خضم زاخر، يعبُّ عبابه وتصطخب أمواجه، فما يدرك إنْ كانَ يحمل في جوفه الدرّ والجوهر، أو الموت الأحمر.

لقد غمض الغد عن العقول ودقَّ شخصه عن الأنظار. حتى لو أنَّ إنسانًا، رفع قدمه ليضعها في مخرجه، من باب قصره، لا يدري أيضعها على عتبة القصر، أمْ على حافَّة القبر.

أيّها الغدُ، إنَّ لنا آمالاً كبارًا وصغارًا وأمانيَّ حِسانًا وغير حسان، فحدِّثنا عن آمالنا، أيْنَ مكانها منك؟ وخبِّرْنا عن أمانينا ماذا صنعت بها؟ أَأَذْلَلْتها واقتحمتها، أمْ كنت لها من المكرمين؟.

لا لا. صُنْ سِرَّكَ في صدرك. وأبْقِ لِثامَك على وجهك. ولا تحدّثنا حديثًا واحدًا عن آمالنا وأمانينا حتى لا تفجعنا في أرواحنا ونفوسنا. فإنّما نحن أحياء بالآمال وإنْ كانت باطلة، وسعداء بالأماني وإنْ كانت كاذبة.

وليست حياة المرءِ إلا أمانيا

إذا هي ضاعت فالحياة على الأثرْ

مصطفى لطفي المنفلوطي

(النظرات)

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا للنص غير العنوان الأصلي الذي وُضِعَ له.

2 ـ عرِّف الطِّباق، واذكر مثلاً عن الطِّباق وآخر عن الجِناس في النص.

3 ـ على طريقة المنفلوطي في هذا النص، اكتب قطعة تحت عنوان: «الماضي» (بين 10 و15 سطرًا).

الفصل الثامن عشر

التــورية

أولاً: التعريف والأمثلة:

التَّوْريةُ: لَفْظٌ له مَعْنيان: أحَدُهُما قريبٌ ظاهِرٌ وهو غيرُ مَقْصُود، وثانيهما: خَفِيٌّ بعيدٌ وهو المرادُ والمطلوبُ. وهي من ورّى عن الشيء واراه وأظهر غيره.

والمتكلِّمُ البارعُ يُوَرِّيْ بالمعنى القريب فيتوهَّمُ السامعُ لأوَّلِ وهلةٍ أنه المراد، لكنَّ المرادَ المعنى البعيد.

وقد دعاها البلاغيون بأسماء شتّى منها: الإيهام، والتوجيه، والتخيير، والمغالطة، والإشارة.

«وهي من أعلى فنون الأدب، وأعلاها رتبة، وسحرُها يَنْفُثُ في القلوب ويفتحُ بها أبواب عَطْفٍ ومحبَّة»، كقول الشاعر أبي الحسن الجزّار:

كَـيْـفَ لا أشـكـرُ الـجـزارةَ مـا عـشـ
ـتُ حـفـاظًـا وأهْـجُـرُ الآدابـا
وبِـهـا صـارتِ الـكـلاب تـرجـيـنـي
وبـالـشِّـعْـرِ كـنـتُ أرجـو الـكـلابـا

فكلمة «الكلاب» في آخر البيت الثاني لها معنيان: الكلاب الحقيقية وهو غير مقصود، والكلاب أي الذين كان يمدحهم بشعره فلا يلتفتون إليه ولا يعطونه، وهذا المعنى هو المراد.

وكقول الشاب الظريف:

تَبَسَّمَ ثَغْرُ اللوز عَنْ طيبِ نَشْرِهِ
وأقْبَلَ في حُسْنٍ يَجِلُّ عَن الوَصْفِ
هَلُمُّوا إليه بين قَصْفٍ ولَذَّةٍ
فإن غصونَ الزهرِ تَصْلُحُ للقصفِ

فكلمة «القصف» لها معنيان: «الكسر» وهو غير مقصود، والمعنى الثاني «اللعب واللهو» وهو المطلوب. (يقال مقصف مكان اللعب واللهو).

وقول آخر:

رِفْقًا بِخِلٍّ ناصِحٍ أَبْلَيْتَهُ صَدًّا وهَجْرا
وافاكَ سائِلَ دَمْعِهِ فَرَدَدْتَهُ في الحالِ نهرا

«النهر» لها معنيان: الماء الكثير الجاري، وهو غير مقصود، والزجر والدفع بقوَّة وهو المطلوب.

وقول الشاعر:

جودوا لنسجع بالمديحِ على علاكُمْ سرمدا
فالطير أحْسَنُ ما تُغَرِّدُ عندما يَقَعُ الندى

«الندى» القطرات المائية وهو غير مطلوب، والندى: الجود والعطاء وهو المطلوب.

وقول آخر:

وَنَحْوِيَّةٍ سَأَلْتُها أَعْرِبي لنا
حبيبي على الحُبِّ قَدْ جَارَ واعتدى
فقالت حبيبي مبتدا في كلامهم
فقلت لها ضُمِّيهِ إنْ كان مبتدا

فكلمة «ضمِّيهِ» لها معنيان: الأول (الرفع)، لأن المبتدأ مرفوع، وهذا المعنى غير مقصود، والثاني «الجذبُ» وهو المقصود.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أيُّها المُنْكِحُ الثريَّا سُهيلاً عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هي شاميةٌ إذا ما استَقَلَّتْ وسُهَيْلٌ إذا استقلَّ يماني

فالثريَّا اسم امرأة من الشام، وسهيلٌ اسم رجل من الحجاز، ومِنْ عادة الثريّا (النجم) أنّها وقت طلوعها بالشّام يطلع سهيلُ بالحجاز.

وقال آخر:

خاطَبَتْني مُتَبَسِّمًا فَقَرأْتُها
مِنْ نَظْمِ ثَغْرِكِ في صِحاحِ الجوهري

التورية في صحاح الجوهري، ويقصد صحاح الجوهر يعني اللؤلؤ الصحيح يشبه الأسنان له. وليس صحاح الجوهري المعجم اللغوي المعروف.

وقال المعرّي:

أُحِبُّ محمدًا وهواي فيه
وما صلَّيْتُ قطُّ على النبيِّ

وأَهْـرُبُ مـا اسـتـطـعـت مـن الـدنـايـا

فـرار الـشـيـخ مِـنْ رَهَـبِ الـصـبـيِّ

التورية في كلمة النبيِّ لها معنيان: الأول الذي يُوحَى إليه من عند الله، غير مقصود، والثاني: اسم موضع وهو المطلوب. وكلمة الصبيّ لها معنيان أيضًا؛ الأول الولد الصغير، وهو غير مقصود، والثاني السيف، وهو المطلوب.

ومثــل:

ولقد عاينت مرتجزًا بشعري ... تمنَّى مِثْلَهُ أَهْلُ العروضِ

يعيش به الفقيه وكم فقيه ... أبى إلا المعيشة بالقريضِ

مرتجزًا: السحاب الذي فيه رعد، والشعر: اسم جبل، والفقيه: الفحل من الإبل. والقريض: الجزء والشِّعر.

ومثل:

تُــؤَدُّون الــنَّــوَافِــلَ كُــلَّ يَــوْمٍ

وضــاعــت فــي ديــاركــم الــفــروضُ

الفروض لها معنيان: الأول ما فرض الله على العباد وعليهم أن يؤدّوه. والثاني: نوع من التمر (وهو المطلوب).

ومثل:

دَعَا قاضِيكُمْ يَوْمًا شهودًا ... فَمَالَ بِهِمْ عن الدِّينِ الشهودُ

الشهود لها معنيان: الأول: جمع شاهد وهو الذي يشهد في قضية أو دعوى، (وهو غير مقصود)، والثاني: جمع شهد وهو العسل.

ثانيًا: النص:

رُبَّ دار

رُبَّ دار بــالــغــضــا طــال بــلاهــا
عــكــف الــرَّكْــبُ عــلــيــهــا فــبــكــاهــا
درســـت إلاَّ بــقــايــا أســطــر
ســمــح الــدهــر بــهــا، ثــم مــحــاهــا
وقــفــت فــيــهــا الــغــوانــي وقــفــةً
ألْــصَــقَــتْ حــرَّى حــشــاهــا بــثــراهــا
وبــكــت أجــفــانــهــا نــائــبــةً
عــن جــونــي أحــســن الله جــزاهــا
قــل لــجــيــرانِ مــواثــيــقــهــم
كــلــمــا أحــكَــمْــتُــهــا رَثَّــت قــواهــا
كــنــت مــشــغــوفًــا بــكــم إذ كُــنْــتُــمُ
شــجــرًا لا تــبــلــغ الــطــيــر ذراهــا
لا تــبــيــت الــلــيــل إلاَّ حــولــهــا
حــرسٌ تَــرْشــحُ بــالــمــوت ظــبــاهــا
وإذا مُــدَّت إلــى أغــصــانــهــا
كــفُّ جَــانٍ قــطــعــت دون جــنــاهــا
فــتــراضــى الأمــر حــتــى أصــبــحــت
هــمــلاً يــطــمــع فــيــهــا مَــن يــراهــا
تَــخْــصُ الأرض فــلا أقــربُــهــا
رائــدًا إلا إذا عــزّ حــمــاهــا

لا رعـــانـــي الله أرعـــى روضـــةً
سـهـلـة الأكـنـاف مَـن شـاءَ رعـاهـا

الإربلي

ثالثًا: تمارين تطبيقية:

1 ـ ضع عنوانًا مناسبًا للقصيدة غير العنوان الموضوع لها أصلاً.

2 ـ في البيت الثامن لفظة «جانٍ»، ما وجه البيان في استعمال هذه اللفظة.

3 ـ قيل: اعمل لدنياك، كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا.

توسّع في هذا القول (بين 15 و20 سطرًا).

ملخص البيان وعلومه

ملخص العروض وبحور الشعر

البيَان وعُلُومُه

عُلُوم البَيَان عِنْدَ العَرَب: اقتصر العَرَب في عُلُومِهم البَيَانيَّة على العِبَارَة وما يَرْجع إليها. . . وهي تُقْسَم إلى ثلاثة أقسام: عِلْم المَعَاني - عِلْمُ البيَان - عِلْمُ البَديع.

1 - عِلْمُ المَعَاني

يَبحَث في الجُملَة بِحَيْثُ تَأتِي مُعَبِّرة عن المعنى المقصود وهو يشمُل أساليب الخَبَر والإنشاء، الذِّكْر والحَذْف، التَّقْديم والتَّأخِير، الفَصْل والوَصْل.

الخبر والإنشاء: الكلام العربي نوعان:

1 - خبر. مثل: ذَهَب التِّلميذ إلى المدرسةِ.

2 - إنْشاء. مثل: اذْهَبْ إلى المدرسة.

(يكون الإنشاء: بالأمر والنهي والاستفهام والنِّداء والتمنّي).

الإسناد: تتركّب الجملة العربية من ركنين:

مُسْنَد، وهو: الفعل والخبر.

ومُسْنَد إلَيْه، وهو: الفاعل والمبتدأ، وما بقي من الجملة فهو قَيْد.

الذِّكْر والحَذْف: يُحذَف من الكلام ما لا يوجد مانعٌ من ذِكرِهِ لتقوية العبارة. مثل: علمُ الأدب (أي هذا العلم علمُ الأدب) ويُذكَر ما لا مانع من حذفه لزيادة التقرير. مثل: هل شاهدت بعينيك؟ نعم شاهدتُ بعَيْنَي.

التقديم والتأخير: الأصل في الجملة أن يتقدم المبتدأ على الخبر. ويُعدَل عن الأصل فيُقَدَّم ما يُعَدُّ الأصل. مثل: الأدب زينة. زينة الأدب: (تقديم وتأخير).

الفَصْل والوَصْل: الوصل هو عطف جملة على أخرى بالواو. مثل: الأدب زينةٌ، والجهل عارٌ.

والفَصْلُ هو ترك العطف بينهما. مثل: الأدب زينة، إنّي سأحرِصُ عليه كلَّ الحِرص.

2 ـ علم البيان

هُوَ علمٌ يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد، وأساليبه: التصريح، والمُداوَرَة: (التشبيه ـ المجَاز ـ الاستعارة ـ الكناية).

التَّصريح: هو التعبير عن الشيء بألفاظ وُضِعَت له. مثل: هذا جدارٌ أبيضُ.

التشبيه: هو الدلالة على مشاركة أمْرٍ لآخَر، في صفةٍ أو أكثر. مثل: العِلْمُ نُور.

المَجَاز: هو استعمال اللفظ في غير ما وُضِعَ له من معنى، لعلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي. مثل: بَسَم الفَجْر.

(فقد استُعمِلَت لفظة: بسم بغير معناها الأصلي فدلَّت على الإشْراق، لما هناك من شبه بين الابتسام والإشراق).

الاستعارة: هي مجاز علاقته المشابهة، أو هي تشبيه حُذِفَ منه رُكنان: أداة التشبيه ووجه الشَّبَه، ثم حُذِفَ: إما المشبَّه أو المشبَّه به، وقامت قرينة على هذا المحذوف.

مثل: أخرج الأنبياء الناس من الظلمة إلى النور. (استُعمِلَت لفظتا الظّلمة والنور، لغير ما وُضِعَتَا له من المعنى. فدلَّت الظلمة على الجهل، ودلَّ النور على العلم والحقيقة. لما هنالك من شبه بين الظلمة والجهل، والنور والمعرفة).

الكناية: لفظ يمكن حمله على مَحْمَلي: الحقيقة، والمجاز. مثل: أخذ المستمعون يتثاءبون.

(الحقيقة: حركة التَّثاؤب، والمجاز: الضَّجَر. والمَجَاز هو المقصود).

3 ـ علم البديع

هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام. ومن أساليبه: الطِّباق والجِناس والتَّورية.

الطِّباق: هو الجمع بين متضادَّين في الجملة. مثل:

أيَضْحَكُ مَأسُورٌ وَتَبْكي <u>طَلِيقَة</u>
وَيَسْكُتُ مَحْزونٌ وَيَنْدُبُ <u>سَالِ</u>

الجِناس: هو استعمال لفظتين تتشابهان في النُّطق، وتختلفان في المعنى. مثل:

عَضَّنَا الدَّهْرُ بِنَابِهْ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَا بِهْ

التورية: هي ذِكرُ لفظ له معنيان: أحدهما قريب والآخر بعيد، ويُراد البعيد منهما تحت ستار القريب. مثل:

وَقَالَتْ: رُحْ بِرَبِّكَ مِنْ أمَامِي
فَقُلْتُ لَهَا بِرَبِّك أنْت رُوحِي

(فلفظة «روحي» لها معنيان: قريب: وهو في الأمْر مِنْ راحَ. وبعيد: وهو نَفْسي، للتحبُّب).

علم العروض

العروض: علمٌ بقوانين يبحث في نظم الشِّعر بأوزان، وما يطرأُ عليها من تغيير: وهو يدور حول البيت الشعري وأوزانه، والقصيدة التي يتألف منها.

أقسام البيت الشعري:

العَجُز		الصَّدْر	
فحومل	بسقط اللوى بين الدخول	ومنزل	قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حبيب.
القافية	الحشو	العَرُوض	الحشو

القافية: هي الساكنان الأخيران في البيت الشعري، مع المتحرِّك الذي قبلهما وما بينهما مثل:

حَوْمَلِ: القافية.

الرَّويّ: هو الحرف الذي تُبنَى عليه القصيدة، وإليه تُنسَبُ. مثل: «**ل**» في البيت السابق.

تقطيع البيت أو تفعيله: يعتبر في تحليل البيت الشعري، اللفظ. لا الكتابة. ولا يُهتَمُّ ببدء الكلم أو ختامها. مثل:

عَلَى قَدْرِ أهْلِ العَزْم تَأْتي العَزَائِمُ   وَتَأتي عَلَى قَدْرِ الكِرامِ المَكَارِمُ

يكون تقطيعُهُ على الشكل التالي:

عَلاَقَدْ رِأهلِلْعَزْ مِتأْتِلْ عَزائِمُوْ   وَتأْتِيْ عَلَىْ قَدْرِلْ كِرَامِلْ مَكَارِمُوْ

//٥/ //٥/٥/ //٥/٥/٥/ //٥//٥   // /٥/ //٥/ ٥/ ٥/ //٥/ ٥/ //٥//٥

أنواع البيت الشعري:

تامّ: إذا استوفى جميع أجزائه أو تفاعيله.

مجزوء: إذا حُذِفَت تفعيلة من كِلا شَطْرَيْه.

البَيت المصرَّع: هو ما اتفقت فيه العَروض والضَّرْبُ، في الوزن والقافية. ويكون عادة أول بيت في القصيدة. مثل:

عَلَى قدر أهل العزم تأتي العزائمُ   وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

أوزان الشعر: عددها خمسة عشر وزنًا. وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي. واستدرك تلميذه الأخفش وزنًا، سادس عَشَر، سُمِّي المُتَدارَك.

وقد جُمِعَت أوزان الخليل، بهذين البيتين:

طَويلٌ يَمُدّ البُسْطَ بالوفْرِ كَامِلٌ   وَيَهْزَجُ في رَجْزٍ وَيَرْمُلُ مُسْرعا

فَسَرِّح خَفيفًا ضَارِعًا تَقْتَضِبْ لَنَا   مَن ٱجتَثَّ في قُربٍ لِتُدْرِكَ مَطْمَعا

البُحُـــور :

1 ـ الطَّويل :

طَويلٌ لَه دُون ٱلبُحور فَضائِلُ فعولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

2 ـ المَديد :

لِمَديدِ الشِّعْر عِنْدي صِفَاتُ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

3 ـ البَسيط :

إنَّ البَسِيطَ لَدَيْه يُبْسَطُ ٱلأمَل مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

4 ـ الوَافِر :

بُحُور ٱلشِّعْر وَافِرُها جَميل مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فعُولُنْ

5 ـ الكَامِل :

كَمَلُ ٱلجَمَال مِن ٱلبُحُور ٱلكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

6 ـ الهَزَج :

عَلَى ٱلأهْزاج تَسْهِيلُ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

7 ـ الرَّجَز :

في أبْحُر ٱلأرْجازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

8 ـ الرَّمَل :

رَمَلُ ٱلأبْحُر ترويه ٱلثِّقاتُ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ

9 ـ السَّريع :

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ ساحِلُ مُستَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

10 ـ المُنْسَرِح:

مُنْسَرِح فيه يُضْرَبُ ٱلمَثَلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعولاتُ مُفْتَعِلُنْ

11 ـ الْخَفيف:

يَا خَفيفًا خَفَّت بِه الحَرَكَاتُ   فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

12 ـ المُضارع:

تُـعَـدُّ ٱلـمُـضَـارِعَـاتُ   مَـفَـاعِـيـلُ فَـاعِـلاتُـنْ

13 ـ المُقْتَضَب:

اقْـتَـضِـبْ كَـمَـا سَـأَلُـوهُ   فـاعِـلاتُ مُـفْـتَـعِـلُـنْ

14 ـ ٱلمُجْتَثّ:

اجْـتُـثَّـت ٱلـحَـرَكَـات   مُـسْـتَـفْـعِـلُـنْ فَـاعِـلاتُـنْ

15 ـ المُتَقارَب:

عَنِ ٱلـمُتَقَـارَب قَـالَ ٱلـخَليـلُ   فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

16 ـ المُتَدارَك أوِ المُحْدَث:

حَـرَكَـاتُ ٱلـمُـحْـدَثِ تَـنْـتَـقِـلُ   فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ فَـعِـلُـنْ

الجــوازات:

فَعُولُنْ   فعولُ

فَاعِلُنْ   فَعِلُنْ

فَاعِلاتُنْ   فَعِلاتُنْ

مُسْتَفْعِلُن مَفَاعِلُنْ : مُفْتَعِلُنْ

مُفَاعَلَتُنْ مَفَاعِيلُنْ

مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ

مَفْعُولاتُنْ فَاعِلاتُ

فَاعِلاتُ فَعلاتُ

فَعِلُنْ فِعْلُنْ

القسم الثاني

دراسة المفردات

الفصل الأول

الترادف ودقائق المعاني

علم العربية، هو صناعة تُعرَف بها أحوال الكلمات العربية المفردة والمركبة، والهدف منه عصمة المتكلم والكاتب عن الخطأ في صوغ الكلام وتأليفه.

وهو يقسم إلى قسمين:

الأول: يبحث عن ذات المفردات، ويسمى «الصّرف».

والثاني: يبحث عن صفة المركبات، ويسمى «النحو».

والكلام والكتابة يتركبان من الكلمات، والمفردات. واللغة العربية مليئة بالألفاظ الدّالة على دقائق المعاني مما لا تجد كثيرًا منه في سائر اللغات.

ومَن ينظر في كتب اللغة والمعاجم القديمة، يجد أن عشرات بل ومئات الأسماء التي تطلق على مسمّى معين واحد، فهناك أكثر من ألف لفظ للبعير، وألف للسيف، وأربعمائة للداهية، وخمسمائة للأسد، ومائتين للخمر.

وقال بعض اللغويين: إن كل لغة لا تحمل في نشأتها إلا اسمًا واحدًا لكل مسمّى، ولكن الناطقين بها يضعون للأسماء صفات تحمل فروقًا دقيقة بينها، ثم يعمدون، مع مرور الزمن، إلى استخدامها مجرّدة

من أسمائها، فتظهر وكأنها مترادفات لاسم واحد، وهي في حقيقتها صفات ذات دلالات متنوعة.

قال أبو علي الفارسي، وهو أحد اللغويين: «كنت بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة ومنهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسمًا، فتبسّم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسمًا واحدًا وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهنّد والصّارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات.

فالكتابة الصحيحة تقتضي من الكُتّاب أن يكونوا متبصّرين في دقائق المعاني، فلا يستخدموا مفردةً بدل أخرى، ظنًّا منهم أنها ترادفها، وأن يضعوا كل لفظة في موضعها الصحيح.

ونقدِّم هنا مجموعة من المفردات التي تحتوي على دقائق المعاني، وهي في ثلاثة أنماط:

أولاً: ألفاظٌ تقارَبَتْ معانيها ودَقَّ اختلافُها:

1 ـ الطَّلَبُ: الرغبةُ في الشيء عامَّةً.

التَّوَخِّي: طلبُ الخير خاصةً، أو ما ليس فيه شَرّ.

الالتماس: الطَّلبُ إلى شخصٍ مُساوٍ في المنزلة.

2 ـ الوارِشُ: مَنْ دَخَلَ على القوم وهم يأكلون، فأكل معهم من غير أن يُدْعى. تقول: «وَرَشَ عليهم».

الواغِلُ: مَنْ دَخَل عليهم وهم يشربون، فشَرِبَ معهم من غير أن يُدعى. تقول: «وَغَلَ عليهم».

3 ـ البخيلُ: مَنْ كان مُمْسِكًا.

الشحيحُ: مَنْ زادَ على شدّة البُخْل الحِرْصَ أي شدَّةَ الشَّرَه إلى المال.

4 ـ الطَّمَعُ: الحِرْصُ على الشيء أي نزوعُ النفس إليه شهوةً له.

الجَشَعُ: أشَدُّ الحِرْصِ وأسوأُ الطَّمَع.

5 ـ السَّادِن: خادمُ الكعبة خاصَّةً، وحاجبُ المكان المقدَّس عامَّةً.

الواهِف: خادم الكنيسة.

النّادِل: خادمُ المقهى أو المطعم.

6 ـ العَجز: مُؤَخَّرُ الشيء عامَّةً. ومنه عَجُزُ البيت الشعري، وهو يُقابل صَدْرَ البيت.

العَجيزة: مؤَخَّرُ المرأة.

7 ـ الجُحُود: إنكارُ ما يعتقدُه الإنسانُ أو ما يعلمُه.

النَّفْيُ: الإنكارُ إطلاقًا.

8 ـ الحَمدُ: الثَّناءُ على مستحقّه بما فيه من محامد.

الشُّكر: الثَّناءُ عليه بما أسدى من معروف. ويجوز استخدام الحَمْد موضع الشُّكْر.

ولكن ليس العكس.

9 ـ الأعرابيُّ: ابن البادية وإن تحضَّر.

العَرَبيُّ: المنسوبُ إلى العرب وإن لم يكن من البادية.

10 ـ المُخْطِىءُ: مَنْ أرادَ الصَّواب فصار إلى غيره.

الخاطِىءُ: مَنْ تعمَّدَ ما لا يجوز من حرامٍ ومُنْكَر، أي مُرتَكِبُ الخطيئة.

11 ـ الخَلْطُ: ضَمُّ شيء إلى شيء، كَخَلْطِ الحنطةِ بالذُّرَة، فهو عامّ.

المَزْجُ: مخصوص بالسوائل، كَمَزْج الخمرِ بالماء.

12 ـ الشَّوْقُ: نزوعُ النفس إلى شخصٍ أو شيء، وهو يسكن باللقاء.

الاشتياقُ: شوقٌ لا يسكنُ باللقاء، بل يزيدُ ويتضاعف.

13 ـ اليَتِيمُ: الذي فَقَدَ أباه قبل البلوغ.

العَجِيُّ: مَنْ ماتَتْ أُمُّه.

اللَّطِيم: مَنْ فَقَدَ أباه وأُمَّه.

14 ـ البَرْدُ: هبُوطُ الحرارة، فهو نقيضُ الحَرّ، ومدلوله عامّ.

القُرّ: بَرْدُ الشتاءِ حَصْرًا، لأنّه يَقُرُّ أي يثبتُ.

15 ـ الطِّرْسُ: الصحيفة إذا خُطَّ الكلامُ عليها.

القِرطاسُ: الصحيفةُ قبل أن يُخَطَّ الكلامُ عليها. جاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: 7].

16 ـ التقريظُ: أن تمدحَ شخصًا وهو حيّ.

التأبينُ: أن تمدحَه وهو مَيْت.

17 ـ الوَصِيُّ: مَنْ يُفَوَّضُ إليه حِفْظُ مال الرَّجُل لأطفاله بعد وفاته، والتصرُّف فيه على وجهٍ نافع.

القَيِّمُ: مَنْ يُفَوَّضُ إليه حِفْظُ ذلك المال دون التصرُّف فيه.

18 ـ الضِّدُّ: العَكْس والنقيض، فالسَّلْبُ ضدُّ الإيجاب، والصَّعودُ ضدُّ الهُبوط.

الخِلافُ: أعَمُّ من المُضادَّة، كأن تقول: «الأبيضُ خِلافُ الأحمرِ والأسود».

19 ـ النَّوْعُ: وَحدة تصنيفية أقلُّ من الجنس، فالإنسان نَوْع.

الجِنْس: الضَّرْبُ من كل شيء، وهو أعمُّ من النوع. فالحيوان جِنْس.

20 ـ السُّكوتْ: تركُ التكلُّم مع القُدرة عليه.

الصَّمتُ: عَدَمُ النُّطقِ من دون اشتراط القدرة على التكلُّم فيه.

21 ـ العَفْوُ: الصَّفْحُ وتركُ العقوبة. وهو يصدرُ عن الله كما عن الناس، تقول: «عَفَوْتُ عنك».

الغُفْرانُ: العَفْو الصادرُ عن الله وحده. تقول: «غَفَرَ الله ذنبكَ».

22 ـ الإفْراطُ: تجاوزُ الحدِّ من جانب الزيادة، كمدحك رجلاً بأكثرَ مما يستحقّ.

التَّفْريطُ: التقصير، كمدحك رجلاً بأقلِّ مما يستحقّ.

23 ـ الأَزَليُّ: ما لا بدايةَ له.

الأَبَديُّ: ما لا نهايةَ له.

السَّرمَدِيُّ: ما لا أوَّلَ له ولا آخر.

24 ـ الرُّكوع: الانحناء مع طأطَأة الرأس.

الجُثُوّ: الجلوس على الركبتين.

25 ـ الجُلوس: ضد القيام. يُقال للنائم أو الساجد: «اجلسْ».

القعود: الجلوس بعد الوقوف. يُقال للقائم: «اقْعُدْ».

26 ـ الثَّوْرةُ: انتقاضُ الشعب على حُكّامه.

الفِتْنَةُ: اقْتِتالُ أَبناءِ الشعب فريقٍ ضدَّ آخر.

27 ـ الإخْوةُ: جَمْعُ أخ من الأب والأُمّ، أي الشَّقيق.

الإخْوانُ: جَمْعُ أخ بمعنى الصديق.

28 ـ أَمْسِ (مبنيّ على الكَسْر): اليوم الذي قبل اليوم الذي أنتَ فيه.

الأَمْس (مُعْرَب): أيّ يوم من الأيّام الماضية دونما تحديد.

29 ـ تَسَلُّم الشيءِ: تناولُه.

استِلامُ الشيءِ: مَسْحُه باليد وتقبيله. تقول: «استلمتُ يَدَه»، إذا مسحتَها أو قبَّلتَها.

30 ـ التتابُع: التلاحُق بعضًا في إثر بعض.

التواتُر: التلاحُق مع فترات فاصلة.

31 ـ السَّراب: ما يُرى في وسط النهار كأنَّه ماء.

الآل: ما يبدو كالسَّراب، ويكون في أوَّل النهار وآخره.

32 ـ الحَثُّ: الحَمْلُ والتنشيطُ على الشيء، وهو عامّ.

الحَضُّ: بمعنى الحَثّ، ولكنّه لا يُستخدم في ما يختصّ بالسَّيْر والسَّوْق.

33 ـ النَّقْصُ: أن يذهَبَ بعضٌ من الشيء بعد تمامه. يغلبُ استعمالُه في المعنويّات. تقول: «في عقله أو دينه نَقْصٌ».

النُقصانُ: النَّقْصُ مقصورًا على المادّيات. تقول: «في ماله نُقصان».

34 ـ الخِوانُ: طاولةُ الطعام.

المائدة: الخِوانُ وقد وُضِعَ الطعامُ عليه.

35 ـ الكُوْبُ: إناء لا عُروةُ له يُشْرَبُ فيه.

الكأسُ: الكوبُ والشَّرابُ فيه. فالكأسُ لا تكون فارغة.

36 ـ الدَّلْوُ: إناءٌ يُسْتَقَى به.

السِّجْلُ: الدَّلْوُ والماءُ فيه.

37 ـ الخاتَمُ: حلقة ذات فَصّ تُلبَس في الأصبع.

الفَتْخَةُ: حلقة من ذهبٍ أو فضّة أو نحوهما لا فَصَّ فها تُلبَسُ في البِنْصَر كالخاتم، وتكون علامةً للخِطْبةِ أو الزواج.

38 ـ الحَطَبُ: كلُّ ما جَفَّ من زَرْعٍ أو شَجَرٍ وأُعِدَّ لتوقَدَ به النار.

الوَقودُ: ما توقَدُ به النار. ولا يكون الحَطَبُ وَقودًا إلاّ إذا اتَّقدتِ النارُ فيه.

39 ـ التُّراب: ما نَعُمَ من أديمِ الأرض.

الثَّرى: التُّرابُ النَّدِيُّ.

40 ـ التِّبْرُ: فتاتُ الذَّهَب قبل أن يُصاغ.

الذَّهَب: معدنٌ نفيسٌ أصفرُ اللونِ، قد يكون مَصوغًا أو غيرَ مَصوغ.

41 ـ الخَيْطُ: السِّلْكُ يُخاطُ به أو يُنظَمُ فيه الشيء.

السِّمْطُ: الخَيْطُ ما دام فيه الخَرَزُ ونحوُه.

42 ـ الجُبّ: حفرةٌ عميقة طبيعيّة.

البئر: حفرةٌ صَنَعَها الإنسانُ ليستقي منها الماء.

43 ـ الشَّتْمُ: أن يُذَمَّ الإنسان مواجَهةً.

الاغْتيابُ: أن يُذَمَّ الإنسانُ ذمًّا حقًّا وهو غائب، ويُسمَّى أيضًا «الغِيْبَة».

البُهتان: أن يُذَمَّ الإنسانُ كذبًا، حاضرًا كان أم غائبًا.

44 ـ السُّهاد: السَّهَرُ القَهْريّ.

الأَرَقُ: ذهابُ النوم من مكروهٍ أو قَلَق.

التَّهَجُّد: قيامُ الليل للصلاة.

45 ـ السِّنَةُ أو الوَسَنُ: شدَّةُ النُّعاس.

التَّرنيقُ: غَلَبَةُ النُّعاس على العين.

التَّهْويمُ: هَزُّ الرأس من فرط النُّعاس مع النوم القليل.

الكَرَى: بين النوم واليَقَظة.

التَّغْفيقُ: النوم وأنت تسمعُ مَنْ حولك.

46 ـ الإِغفاءُ: النومُ الخفيفُ.

الغِرارُ: القليلُ من النوم.

السُّبات: النوم الخفيفُ المتقطّع كنوم المريض والشيخ المُسِنّ.

الرُّقَادُ: النومُ الطويلُ المُسْتَحْكِم.

الهُجوع: النومُ بالليل خاصَّةً.

الصُّبْحَةُ: نَوْمَةُ الغَداة.

القيلولة: نَوْمَةُ الظهيرة.

النُّوام: مَرَضُ النوم.

47 ـ أَقْوى الرجلُ: لم يَبْقَ له طعام.

أَمْلَقَ: لم يَبْقَ له مال.

أَعْدَمَ: لم يَبْقَ له شيء.

أَدْقَعَ: ذَلَّ في فقره حتى لصقَ بالدَّقْعاء، أي التُّراب.

48 ـ الجوعُ: أوَّلُ مراتب الحاجة إلى الطعام. وهو جائع وجَوْعان.

السَّغَبُ: الجوعُ الشديد. وهو سَغِبٌ وساغِبٌ وسَغْبان.

الغَرَثُ: أَشَدُّ من السَّغَبِ. وهو غَرِثٌ وغارِثٌ وغَرْثان.

الطَّوَى: أَشَدُّ من الغَرَث، إذْ يُرافقُه ضمورٌ في البطن. وهو طَوٍ وطاوٍ.

الخَمْصُ والخُموصُ والمَخْمصة: الطّوى الشديد. وهو خميصُ البَطْنِ أو الحَشَى وخَمْصان.

الضَّرَمُ: غَضَبُ الجوع الشَّديد. وهو ضَرِم.

السُّعار: أشَدُّ درجات الجوع، وهو التهابُه مصحوبًا بتوهُّج العَطَش. والرجلُ مسعور.

49 ـ العَطَشُ: أوّلُ مراتب الحاجة إلى شُرب الماء. وهو عَطِشٌ وعَطشان.

الظَّمَأُ: العطشُ الشديد. وهو ظَمِىءٌ وظامىءٌ وظَمآن.

الصَّدى: أَشَدُّ من الظَّمَأ. وهو صَدِ وصادٍ وصَدْيان.

الغُلَّة: أَشَدُّ من الصَّدى. وهو غليل ومغلول ومُغْتَلّ. والفعلُ «غُلَّ» على المجهول.

اللُّهْبة واللَّهَبان: أشَدُّ من الغُلَّة. وهو لَهْبان.

الهُيام: أشَدُّ من اللُّهْبة. وهو هَمْيان وأَهْيَم ومَهْيوم.

الأُوام: أشَدُّ العَطَش، منه يضجُّ العطشان.

الجُواد: العَطَشُ القاتل. وهو مَجود. يُقال: «جِيْدَ الرجلُ»، أي أشرف على الهلاك عَطَشًا.

العُطاش: داءٌ يُصيب الإنسان فيشرب الماءَ ولا يُروَى.

50 ـ مَصَّ الشيءَ: شَرِب عصيره شُرْبًا رفيقًا، كَمَصِّ القَصَبِ ونحوه.

رَشَفَ الماءَ ونحوه: شربَه شُربًا رفيقًا، كرَشْفِ القهوة والشاي.

تَمَزَّزَ الماءَ ونحوه: رشَفَه قليلاً قليلاً.

عَبَّ الماءَ: شَربَه من إبريقٍ يُعليه ويُسَلْسِلُ الماءَ منه إلى فمه، أو شربه من غير مَصّ وتابَعَ جَرْعه من غير تنفّس.

جَرَعَ الماءَ: ابتلعَه دفعةً واحدةً، كالجَرْعِ من الكُوب.

تجرَّعَ الماء: جَرَعه دفْعةً إثْرَ أُخرى.

حَسَا المرقَ واحْتَساه وتحسَّاه: شَرِبه شيئًا بعد شيء.

51 ـ الهَوَى: أَوَّلُ مراتِبِ الحُبّ. وهو هَوٍ.

العَلَقُ والعُلوق: الحُبُّ اللازمُ للقلب. وهو عالِق.

الكَلَفُ: شدَّةُ الحُبّ. وهو كَلِفٌ.

العُشْقُ: أَشَدُّ الحُبّ. وهو عاشِق.

الشَّعَفُ: الحُبّ المُحرِق للقلب مع لذَّةٍ يجدُها صاحبُه. وهو يُوَلِّد اللوعةَ واللواعج. والرجلُ مَشْعُوف. والشَّعَفَةُ من القلب: رأسُه عند مُعَلَّق النِّياط.

الشَّغَفُ: الحبُّ النافذُ البالغ شَغافَ القلب. وهو مشغوف. والشَّغاف: غلافُ القلب وحَبَّتُه.

الجَوَى: العُشقُ الشديدُ الباطنُ المقرون بالحُزن. وهو جَوٍ.

التَّيْمُ: الحب المُسْتَعْبِد. وهو مُتَيَّم.

التَّبْلُ: الحبُّ المُسْقِم. وهو مَتْبول.

التَّدْليه: الحبُّ المُذْهِبُ للعقل. وهو مُدَلَّه.

الهُيام أو الهُيُوم: الحُبُّ المُضَعْضِع للعقل، الدافعِ إلى التَّيهان. وهو هائم.

52 ـ الكُرْهُ والكَراهية: النُّفُورُ من الشيء أو الشخص.

البُغض: أَشَدُّ من الكُرْه.

القِلى: أَشَدُّ من البُغض.

الشَّنآن: أشَدُّ من القِلى.

الشَّنَفُ: أشَدُّ من الشنآن.

المَقْتُ: أشَدُّ من الشَّنَف.

البِغضةُ والبَغْضاء: أشَدُّ درجات الكراهية.

الفِرْكُ والفُروك: بُغضُ المرأة زوجَها، وبُغض الرجل امرأته، لا غير. والفارِكُ: المرأةُ المُبْغِضة لزوجها.

53 ـ الجَذَلُ: أَوَّلُ مراتبِ السُّرور.

الابتهاجُ والبَهْجَةُ: السُّرورُ الظاهِر.

الاستبشار: الابتهاجُ بالبُشرى.

الارتياحُ: السرورُ المقرونُ بالنشاط.

الفَرَحُ: السرورُ الطاغي.

المَرَحُ: شدَّةُ الفَرَحِ مقرونًا بالاختيال. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: 37].

54 ـ الأَسى: أَوَّلُ مراتبِ الحُزن.

الكَمَد: الحزنُ المكتوم المُمْرِضُ القلب.

البَثُّ: أشَدُّ الحُزن.

الكَرْبُ: الحزنُ المُضني.

الغَمّ: الحزنُ الذي يُغطّي مُجملَ النفس.

السَّدَم: هَمٌّ في نَدَم.

اللَّهَفُ: حزنٌ على الشيء يفوت.

الوُجوم: حزنٌ يُسكِتُ صاحبه.

الأَسَف: حزنٌ مع غَضَبٍ، وقد ينطوي على اللَّهَف.

الكآبة: سوءُ الحال والانكسار مع الحُزن.

التَّرَح: الحزنُ مقرونًا بالهَمِّ، وهو ضدُّ الفَرَح.

55 ـ الغَضَب: انفعالٌ عدائيّ، ضِدُّ الرِّضا. وهو عامّ.

السَّخَط أو السُّخْط: غضبُ الأعلى على مَنْ دونه، كسَخط الخالقِ على البشر، والرئيس على المرؤوسين.

الاخْرِنْطام: الغَضَبُ مع تكبُّر ورفع رأس.

البَرْطَمَة: الغَضَبُ مع العُبوس والانتفاخ.

الغَيْظُ: الغَضَبُ الكامِنُ للعاجز عن التَّشَفِّي. ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عِمرَان: 119].

الحَرَدُ والحَرْدُ: هو أن يغتاظ الإنسان فيتحرَّشَ بالذي غاظَه ويَهُمُّ به. يُقال: «حَرِدَ عليه يَحْرَدُ، فهو حارِدٌ وحَرْدان».

الحَنَقُ: شدَّةُ الاغتياظ مع الحِقْد.

56 ـ قَطَبَ الرجلُ: زَوى ما بين عَيْنَيْه.

عَبَسَ: قَطَبَ وتجَهَّم (أي أبدى وجهًا كريهًا).

كَلَحَ: عَبَسَ وتكَشَّر. تقول: «كَلَحَ في وجه الصبيّ أو المجنون»، أي عَبَسَ وكَشَّرَ عن أنيابه ليُفْزِعَه.

بَسَرَ: عَبَسَ وزادَ جهامَةَ وجهه.

سَهَمَ: عَبَسَ من الهَمّ.

بَرْطَمَ: عَبَسَ منتفخًا من الغيظ.

وَجَمَ: عَبَسَ مُطْرِقًا من شدة الحُزن.

57 ـ الصِّياح: صوتُ كلّ شيء إذا اشتدَّ.

الزَّعْقُ: الصِّياحُ الشَّديد.

الصُّراخ: الصياح عند الفَزَع والمصيبة.

الصَّخَبُ: الصوتُ الشديد عند الخصومة والمناظرة.

الضوضاء: اجتماعُ أصوات الناس والدوابّ.

الجَلَبُ والجَلَبَةُ: اختلاط الأصوات والصِّياح.

الضَّجيج: الصِّياح والجَلَبة لِفَزَعٍ ما.

اللَّجَبُ: أَصواتُ العسكر:

الوَغى: مجملُ الأصوات الصادرة عن الحرب.

النَّعير: صياحُ الغالبِ بالمغلوب.

الغَمْغَمَة: صوتُ الأبطال عند القتال.

الواعِيةُ: الصراخُ على المَيْت.

الاستِهْلالُ: صياحُ المولود عند الولادة.

التَّهْلِيلُ: رَفْعُ الصوتِ «بلا إلـه إلاَّ الله مُحمَّد رسولُ الله».

الزَّجَلُ: رَفْعُ الصوتِ عند الطَّرَبِ. والفعلُ «زَجِلَ».

58 ـ النَّأْمَةُ: الصوتُ الضعيف.

النَّبْأَةُ: الصوتُ الخفيفُ.

الرِّكْزُ: الصوتُ الضعيفُ الخَفِيّ.

الهَمْسُ: الصوتُ الخَفِيُّ الصادِرُ عن كلام الإنسان أو حركاته. يُقال: «يتكلَّمُ هَمْسًا، أو يَطَأُ الأرضَ هَمْسًا، أو يأكلُ هَمْسًا (أي من غير أن يفغَر فاه)».

الهَيْنَمَةُ: شِبْهُ قراءة غير بَيِّنة.

الدَّنْدَنَةُ: الكلامُ تسمعُ نغمتَه ولا تفهمُه، وهي أرفعُ من الهَيْنمة قليلاً.

الجَمْجَمَةُ: الكلامُ غيرُ الواضح الألفاظ.

الهَتْمَلَةُ: الكلامُ الخَفِيُّ.

الهَسْهَسَةُ: الصوتُ الخَفِيُّ العامُّ كهساهِسِ الإبل في سَيْرِها.

59 ـ الأَبْلَهُ: مَنْ كان في أدنى درجاتِ الحماقة وأهْوَنِها.

الأَخرقُ: مَنْ زادت حماقتُه وانضافَ إليه عَدَمُ الرِّفْقِ في أُموره.

الأَهْوَجُ: مَنْ زادَ إلى حماقتِه طَيْشًا وتَسرُّعًا وطولاً في القامة.

المأفونُ: مَنْ كان ناقصَ العَقْلِ ضعيف الرأي.

الرَّقيعُ: الأحمقُ القليلُ الحياءِ الذي كأنَّ عقلَه قد أَخْلَقَ وتَمَزَّقَ فاحتاج إلى أن يُرَقَّع.

المَرْقَعان: المُتناهي الرَّقاعَة.

60 ـ لحَظَهُ: نظرَ إليه بطرفِ عينه لجهةِ الأُذن.

شَزَرَهُ: نَظَرَ إليه بطرفِ عينه نَظَرَ الغَضبان.

لَمَحَ الشيءَ: نَظَرَ إليه بعَجَل.

تَنَوَّرَ النار: نظرَ إليها من بعيد.

تقارَضُوا النظرَ: نظرَ بعضُهم إلى بعض نظر عداوةٍ وبغضاء.

تَخَازَرَ الرجلُ: ضَيَّقَ جفنَيْه ليُحدّدَ النظر.

لاحَ الشيءَ: نَظَرَه لَمْحًا ثم اختفى الشيء عنه.

شامَ البَرْقَ: نظرَ إليه مُنتَظِرًا لنتائجه.

شَخَصَ بَصرُه: فَتَح عينَيْه ولم يَطْرِفْ.

رَنَا إلى الحسناء: أدامَ النظرَ إليها في سُكونِ طَرْف.

رَمَقَ الشيءَ: نظره بمجامع عينيه وأَطال النظرة.

رشَقَه ببصَرِه: أَحدَّ النظرَ إليه.

حَدَجَهُ وحَدَّجَهُ بالبَصر: نَظَرَ إليه بحدَّةٍ وارتياب.

تفرَّس فيه أو توسَّمَه: نَظَرَ إليه مُتَثبِّتًا.

نَفَضَ المكانَ: نَظَرَ جميعَ ما فيه ليعرفَه.

تَصَفَّحَ القومَ: عرضَهم واحدًا واحدًا، مُتأمِّلاً وجوهَهم ليتعرَّفَ أمرهم. وتَصَفَّحَ الكتابَ: نَظَرَ في صفحاته.

استَشْرَفَ الراعي خِرافَه: نَظَرَ إليها واضعًا يَدَه فوق حاجبَيْه مُستَظِلاً بها من الشمس ليستبينَها.

تَشَوَّفَ الجُنديُّ إلى أعدائه: نَظَرَ إليهم من موضعٍ عالٍ، وتَطاوَلَ ليُبصرَهم.

استشَفَّ الزُّجاجَ: نَظَرَ ما وراءَه. واستشَفَّ الثَّوْبَ: نَشَره في الضوء ليرى هل فيه عَيْب.

61 ـ الأُسرة: الجماعةُ الصُّغْرى المرتبطُ أفرادُها بأواصرِ النَّسَب.

العِترة: أكبر من الأسرة.

الذُّرِّيَّة: أكبر من العِتْرة.

العَشيرة: أكبر من الذُّرِّيَّة.

الفصيلة: أكبر من العشيرة.

القبيلة: أكبر من الفصيلة.

62 ـ النَّفَر: من ثلاثة إلى سبعة.

الرَّهْط: من سبعة إلى عشرة.

الشِّرْذِمة: تُقارِبُ الرَّهْط.

السَّرْبَة: من العشرين إلى الثلاثين.

العُصْبة: تبلغُ حتى الأربعين.

الطائفة: تُقارِبُ العُصْبة.

الثُّلَّة: أكبر من الطائفة.

الفَوْج: أكبر من الثُّلَّة.

الزُّمْرَة: أكبر من الفَوج.

تلكَ أمثلةٌ من الألفاظِ التي تقارَبَتْ معانيها ودقَّ اختلافُها. وقد آثَرْنا أن تدورَ حول شتَّى الموضوعات لتتَّسعَ فائدتُها. وإنَّه لَمُؤسِفٌ أن

يكونَ البحثُ في المعاجم عن مثل هذه الدقائق ضربًا من المستحيل؛ وفي هذا القُصور دَليلٌ على تعاظُم الحاجةِ إلى المُعْجَم العربيّ الحديث الذي يُبَيِّنُ المعنى الصحيحَ الدقيقَ لكلّ كلمة، حتى لا تبقى مدلولاتُ الألفاظ مختلطةً بعضها ببعض، والمُنْشِىءُ كما القارىء، في ضياعٍ، حيالها، أو في عَجْز.

ثانيًا: كَلِماتٌ مُتَماثِلَةُ الأَحرُفِ مُخْتَلِفَةُ الحرَكَات:

1 ـ الإِدْلاَجُ: السَّيْرُ من أَوّل الليل. والاسمُ الدَّلَجُ والدُّلْجَة.

الادِّلاجُ: السَّيْرُ من آخرِ الليل.

2 ـ الأُذْنُ: إصابةُ الأُذن. تقول: «أَذَنْتُه أَذْنًا»، أي أَصبتُ أُذنَه.

الأَذَنُ: الاستماع. تقول: «حدَّثني فأَذَنْتُ له أحسنَ الأَذَن».

3 ـ الحَبَّةُ ج حَبَّات: البِزْرة.

الحُبَّة ج حُبَب: البِزْرةُ التي في جوف بعض الأثمار كالعِنَب والتُفَّاح.

4 ـ الخَلَفُ: النسلُ الصالح.

الخَلْفُ: النسلُ غير الصالح.

5 ـ السَّدُّ: الحاجز بين الشيئين إذا كان من صنع الإنسان، كسَدِّ مأرب.

السُّدُّ: الحاجز بين الشيئين إذا كان من صنع الطبيعة، كالجبلِ مثلاً.

6 ـ الضَّعْفُ: الوَهَنُ في العقل والرأي والمعنويّات. تقول: «في عقله ضَعْف».

الضُّعْفُ: الوَهَنُ في البَدَنِ والمادّيات. تقول: «في جسمه ضُعف».

7 ـ الثَّلَّةُ: جماعة الغَنَم.

الثُّلَّةُ: جماعة الناس.

8 ـ الضُّحْكَةُ: مَن يضحكُ عليه الناس.

الضُّحَكَةُ: مَن يضحكُ على الناس.

9 ـ العَلاقة: الصِّلَةُ التي تجمع في المعنويَّات، كالصداقة والحُبّ.

العِلاقة: ما تُعَلَّقُ به الأشياءُ الماديّة، كعِلاقة القِدْر أو السيف أو السوط.

10 ـ العِوَجُ: عَدَمُ الاستقامة، يُستعمَل في المعاني. تقول: «في خُلقه عِوَج».

العَوَجُ: عَدَمُ الاستقامة. يُستَعملُ في الأشياء الماديّة. تقول: «في الطريقِ أو البناء عَوَج».

11 ـ الكِبْرُ: مصدر كَبُرَ، ويعني عُلُوَّ المقام.

الكِبَرُ: مصدر كَبِرَ، ويعني تقدُّم السنّ.

12 ـ اللُّعْنَةُ: مَنْ يلعنهُ الناسُ كَثيرًا.

اللُّعَنَةُ: مَنْ يلعنُ الناسَ كثيرًا.

13 ـ النِّعْمَةُ: ما أُنعِمَ عليكَ به، المِنَّةُ والصَّنيعةُ. من القول الشَّريف: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: 114].

النَّعْمَةُ: التنعُّم والدّعةُ والمال. تقول: «هو يعيش في نَعْمة».

14 ـ الهُزْأَةُ: مَنْ يهزأُ به الناس.

الهُزَأَةُ: مَن يهزأُ بالناس.

ثالثًا: اختلافُ اللَّفظَتيْنِ بحرفٍ واحد:

1 ـ النَّفْخُ: هُبوبُ الريح باردةً.

اللَّفْحُ: هبوبُ الريح حارَّةً.

2 ـ الوِرْثُ: ما يُخلِّفُه المَيْتُ لِوَرَثَتِه من مالٍ أو عقار. إنه «الميراث».

الإِرثُ: ما يُخلّفه المَيْتُ من إنتاج فنّي وأَدبيّ وعلميّ ونحو ذلك. إنّه «التُّراث».

3 ـ الخَلَّة: الخُلُق في الإنسان خيرًا كان أم شرًّا. تقول: «له خِلالٌ سيّئة وخِلالٌ حميدة».

الخَصْلة: الخَلَّةُ الحميدةُ، أَصلاً.

4 ـ العَمَى: ذهابُ البَصر أو البصيرة.

العَمَهُ: عَمى البصيرةِ فقط.

5 ـ التَّحَسُّسُ: تطلُّب معرفة الخَبَر للفائدة الشخصيّة. ويغلب استعمالُه في الخير.

التَّجَسُّسُ: تطلُّب معرفة الخَبَر لإِفادة الآخرين به. ويغلبُ استعمالُه في الشَّرّ.

6 ـ خُمودُ النار: سُكونُ لَهَبها.

هُمودُ النار: انطفاؤها تمامًا.

7 ـ اختصارُ الكلام: حَذْفُ شيءٍ منه.

اقتصارُ الكلامِ: إيجازُه بغير حذف، أي تلخيصُه.

8 ـ الضَّيْفُ: النَّزيلُ.

الضَّيْفَنُ: مَنْ يَجيءُ مع الضيف متطفِّلاً.

9 ـ القَهْقَهَةُ: حكايةُ صوتِ الضاحك (قَهْ... قَهْ... قَهْ...).

الكَهْكَهَةُ: حكاية تنفُّس المقرور في يَدِه.

10 ـ كُسوفُ الشمسِ: احتجابُها وذهابُ ضوئها.

خُسوفُ القَمر: ذهابُ ضوئه.

11 ـ البَصَر: وظيفةُ العين، أي قُوَّةُ النَّظَر.

البَصيرة: وظيفةُ العقل، أي قُوَّةُ الإدراك.

12 ـ أُمَّهات: ج أُمّ، تُستَخدَم للبَشَر.

أُمّات: ج أُمّ، تُستَخدم للحيوان فقط.

13 ـ المَيْتُ: مَنْ فارقَ الحياة.

المَيِّتُ: مَنْ أَوشَكَ أن يموتَ، أصلاً؛ أو هو المَيْت.

المائتُ: الخاضع لِسُنَّةِ الموت. تقول: «كلُّ حَيّ على الأرضِ مائت»؛ أو هو مَن أوشك أن يموت.

14 ـ الأَعْجَميُّ: مَنْ ينطقُ بالكلام الفصيح وإن كان من البادية.

العَجَميُّ: مَن انتسبَ إلى العَجَم، وإنْ نَطقَ بالفصيح.

15 ـ المَتاعُ: ما يُنْتَفَعُ به انتفاعًا قليلاً غيرَ باقٍ، بل ينقضي سريعًا. من القول الشريف: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [النِّساء: 77].

الإِمْتَاعُ: بمعنى التَّمْتيع، أي جَعْلُ الإنسان يَنتفعُ بالشيء ويتلذَّذُ به زمانًا طويلاً. تقول: «أمْتعَكَ أو مَتَّعَكَ اللَّهُ بكذا»، أي جَعَلَكَ تنتفعُ وتلتَذُّ به زمانًا طويلاً.

16 ـ النَّزْعَةُ: المَيْلُ على الإطلاق؛ ويغلبُ عليها المَيْلُ إلى الخير.

النَّزَغَةُ: المَيْلُ إلى الشرّ. والنَّزَغاتُ هي الوساوسُ الشيطانيَّة. في القرآن الكريم: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعرَاف: 200].

17 ـ التَّبَدِّي: الإقامة بالبادية.

التَّبادي: التشبُّه بأهلِ البادية.

18 ـ الصِّغَرُ: قِلَّةُ الحجم أو السنّ.

الصَّغَارُ: الرِّضا بالذُّلّ والضَّعَة، أي صِغَرُ النفس.

19 ـ السَّنَا: ضوءُ البرقِ.

السَّناء: المجد والشَّرف وظهورهما.

20 ـ الآسِنُ: الماءُ المُتَغَيِّر، غير أنَّه شَروب.

الآجِن: الماءُ المُنْتِنُ لا يُستطاعُ شُربُه.

21 ـ الدَّميم: القبيحُ المنظر.

الذَّميم: القبيحُ الخُلق، المذموم.

22 ـ الصَّلابة: الاشتدادُ والقوَّةُ في الشيء. تقول: «حَجَرٌ صُلْبٌ».

الصَّلادة: الصَّلابة مع المَلاسة. تقول: «رُخامٌ صَلْدٌ».

23 ـ التَّسَرُّع: التعجيل.

التَّتَرُّع: التسرُّع إلى الشرّ خاصّةً. تقول: «تَتَرَّعَ إليه بالشرّ».

24 ـ البَذْرُ: ما يُزرَعُ من الحَبِّ، وهو خاصٌّ بالحِنطة والشعير وسائر الحبوب.

البِزْرُ: البَذْرُ الخاصُّ بالرياحين والبقول.

25 ـ الدَّرَجُ: مراتبُ بعضُها فوق بعضٍ باعتبارِ الصُّعود.

الدَّرَكُ: مراتبُ بعضُها تحت بعضٍ باعتبار النُّزول.

ومنه قيل: «النّعيمُ درجات والجحيمُ دَركات».

26 ـ الوَهْنُ: الضُّعْفُ في الجسم والأمرِ والعمل. يُقال: «وَهَنَ الرجلُ يَوْهُنُ وَهْنًا وَوَهَنًا، وَوَهَنَه يَهِنُه وَهْنًا».

الوَهْيُ: الضُّعفُ في الثوبِ والحبل والحائط ونحوه. يُقال: «وَهَى أو وَهِيَ يَهي وَهْيًا الثوبُ».

27 ـ القاذِفُ: الرامي بالحَجر. تقول: «قَذَفَه بالحَجَر».

الحاذفُ: الرامي بالعصا. تقول: «حذَفَه بالعَصا».

28 ـ التَّلَمُ ج أَتْلام: شِقُّ الأرض الذي تُوَلِّدُه سِكَّةُ الفِلاحة.

الثَلْمُ ج أَثْلام: شِقُّ أيّ شيءٍ مكسور.

29 ـ الظَّهْرُ: خلافُ البَطْن.

الضَّهْرُ: أعلى الجَبَل.

30 ـ البُكى: إخراجُ الدمع فقط.

البُكاء: إخراجُ الدمع والصوت معًا.

31 ـ الهَزُّ: التحريكُ الشَّديد.

الأزُّ: الهَزُّ الشَّديد والإقلاقُ والإزعاج. يغلبُ استخدامُه على المعنويّات. من ذلك القولُ الكريم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريَم: 83].

32 ـ القَدُّ: القَطْعُ طولاً.

القَطُّ: القَطْعُ عَرْضًا.

33 ـ النَّضْحُ: رَشُّ الماء.

النَّضْخُ: الرَّشُّ الشَّديد. ومنه الآيةُ الكريمة: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرَّحمٰن: 66].

34 ـ الوَسيلة: ما يُقرِّبُ شيئًا إلى شيء أو إنسانًا إلى آخر.

الوَصيلة: ما يصلُكَ بالآخر، وهي أقوى معنًى من الوسيلة.

35 ـ الفَصْمُ: كَسْرُ الشيءِ من غير فَصْلٍ لجُزْأيه.

القَصْمُ: كَسْرُ الشيءِ ودَقُّه وجعلُه جزأين منفصلين.

القَسْمُ: جَعْلُ الشيءِ جُزْءَيْن منفصلين أو أكثر.

36 ـ الوُعورةُ: الصَّلابةُ والصُّعوبةُ في المكان بالنسبة إلى السَّيْرِ فيه؛ وهي خاصَّة بالجبال وما شابَه من أَمكنةٍ صَعْبَةِ المَسْلَك.

الوُعوثةُ: الصعوبةُ في الطريق، وخاصة الرّمال، بالنسبةِ إلى السَّيْرِ فيها.

37 ـ البُرايَةُ: ما يتساقَطُ من العُودِ ونحوه عند بَرْيِه.

البُرادَةُ: ما يتساقطُ من الحديد وما شابَه عند بَرْده.

38 ـ القُرَامَةُ: ما التَزَقَ من الخُبز بالفُرنِ أو التنّور. قَرَمَ الشيءَ: قَشَرَه.

القُلامَةُ: ما سَقَطَ من الشيء، وخاصَةً الظُّفر، عند التقليم.

39 ـ الغَمَصُ: وَسَخُ العين إذا جَفّ.

الرَّمَصُ: وَسَخُ العين قبل أن يجفّ.

40 ـ الأُفّ: وَسَخُ الأُذن.

التُّفّ: وَسَخُ الأظفار.

41 ـ الصَّفْعُ: الضربُ بالراحة على القَفَا (مؤخّر العنق).

الصَّقْعُ: الضربُ بالراحة على مُقدَّم الرأس.

42 ـ اللَّطْعُ: الضربُ على العين باليد، أو على المؤَخَّر بالرِّجْل، أو هو الضربُ بالعصا.

اللَّطْمُ: الضربُ على الخَدّ ببسطِ الكَفِّ.

اللَّكْمُ: الضربُ على الخَدِّ بقبض الكفّ.

اللَّدْم: الضربُ على الخَدّ بكلتا اليَدَيْن.

أَمَّا الضربُ على الوجه بالراحة فهو الصَّكُّ.

43 ـ الوَكْزُ واللَّكْزُ: الضربُ على الصدرِ والجَنْبِ بالكَفِّ.

الوَخْزُ: الضربُ على الجَنْبِ بالأصبع. والوَخْزُ، أيضًا، هو الطعنُ بإبرةٍ أو رُمحٍ ونحوهما طعنةً غير نافذة.

44 ـ الاستِكْشَاف: أن ينظرَ إنسانٌ إلى قومٍ في الشمس فيُلصِقَ حرفَ كفّه بجبهته.

الاستِشْفاف: أن يزيدَ في رَفْعِ كفّه عن الجبهة وهو ينظر.

الاستشْراف: أن يجعلَ كفَّه أرفعَ قليلاً وهو ينظر.

45 ـ الرَّنين: الصوتُ الرقيقُ الحزين؛ وقد يعني الصوتَ مطلقًا أو مصحوبًا بالبكاء.

الهَنينُ: الرَّنين الخَفيّ.

الحنين: الرنينُ الظاهر. وللحنين معنًى آخر هو الاشتياق.

الأنين: الرنينُ الظاهرُ الزائد، ويكون مصحوبًا بالتأوُّه من أَلم.

46 ـ لَقْمُ الطعام: أكْلُه بسرعة.

لَهُمُ الطعام: ابتلاعُه مرَّةً واحدة.

47 ـ لَوْسُ اللُّقْمة: تقليبُها باللسان.

لَوْكُ اللُّقْمة: مَضْغُها أَهونَ المَضْغ وتقليبُها في الفم.

48 ـ قَشْمُ الطعام: أَكْلُ طيّبه بشدّه.

قَطْمُ الطعام: تناوُلُه بأطراف الأسنان لذوقه.

49 ـ كَتْمُ الجَزَرَ وما شابه: إدخالُه في الفم وكَسْرُه فيه.

كَشْمُ الجَزَر وما شابه: أَكْلُه أكْلاً عنيفًا.

كَزْمُ الفُستُق وما شابه: كَسْرُه بمقدَّم الأسنان واستخراج ما فيه ليؤكَل.

50 ـ الخَضْمُ: أَكْلُ الرَّطْبِ، كالقثاء والبطيخ والتفّاح، بجميع الأسنان.

القَضْمُ: أَكْلُ اليابس بأطراف الأسنان، كقَضْم الدابّة للشعير أو قَضْم الإنسان للبندق ونحوه.

51 ـ النَّهْسُ: العَضُّ بأطراف الأسنان.

النَّهْشُ: العَضُّ بالأسنان والأضراس.

52 ـ الرُّؤْيا: ما يراه الإنسان في نومه أو في حُلمٍ يقظة كرؤيا الشاعر. وسيلتُها الخيال أو العقلُ الباطن.

الرُّؤْية: ما يراه الإنسان في يقظته. وسيلتُها العين.

الفصل الثاني

اختصاص الألفاظ والمطابقة بينها

من موجبات الكتابة الصحيحة أن يعرف الكاتب اختصاص الألفاظ وكيفية المطابقة بينها، ففي اللغة العربية كلمات تختص بكلمات معينة من دون غيرها.

فإذا قلت مثلاً: «لدغتني العقرب». وإذا قلت: «زرعت شجرةً في الحديقة»، وإذا قلت: «رقعت الإناء بعد انكساره»، فإن هذه الجُمَل من حيث الصرف أو النحو خالية من الخطأ، لكن من حيث التركيب في المفردات، نجد مغالطات كبيرة.

فالعقرب تلسع ولا تلدغ، لأنها تضرب بمؤخرتها، أما الحيّة فتلدغ لأنها تضرب بفمها، والشجر والشتل لا يُزرَع في الأرض، إنما يُغرَس، بينما الحبوب والبذور هي التي تزرع، والإناء المكسور يُرأَب ولا يُرقَع، بينما الثوب يُرقَع.

وزيادةً في الإيضاح، واستِتْمامًا للفائدة، إليكَ بيانًا بعددٍ غير قليل من الألفاظ المختصّة بمعانٍ مُعَيَّنةٍ يكثرُ استخدامها. وقد اعتمَدْنا في بَيانها، على كُتُب فِقْهِ اللُّغة[1]، بالدرجة الأولى.

---

(1) راجع بخاصة: «فقه اللغة» للثعالبي، و«الرافد» للأمير أمين آل ناصر الدين.

أولاً: في ما يَخْتصُّ بالإنسان:

في الخُلُوِّ من اللباسِ أو السلاح:

الحاسِر: المكشوفُ الرأس.

السَّافِر: المرأةُ الكاشِفةُ عن وجهها.

الأعْزَلُ: مَن لا سلاحَ له.

الأكْشَفُ: المحاربُ لا تُرْسَ له ولا دِرْعَ تَقيه.

في خُلُوِّ الأعضاءِ من الشَّعر:

حاجبٌ أَمْرَطُ.

جَفْنٌ أَمْعَطُ.

بَدَنٌ أَمْلَطُ.

خَدٌّ أَمْردُ.

في خُلُوِّ الرأس من الشَّعْر:

الأَنْزَعُ: مَنْ انحسَر شعرُه عن جانبَيْ جبهته.

الأَجْلَحُ: مَن ازداد انحسارُ شَعره عن جانبَيْ جبهته.

الأجلى والأجْلَهُ: مَنْ بَلَغَ انحسارُ شَعره إلى نصفِ رأسِه. ولِذا يُقال: «جبهةٌ جَلْواء» أي واسعة.

الأَصْلَعُ: مَن انكشَفَ رأسُه عن الشعر.

الأقْرعُ: مَن سَقَطَ شعرُ رأسِه كلّه من عِلَّة.

في وَصف الشَّعر عامَّةً:

الأفْرعُ: مَنْ كان شعرُ رأسه كثيرًا. وهي فَرْعاء.

الأغَمُّ: مَنْ سالَ شَعرُه على جبهته. وهي غَمّاء.

الأزجُّ: مَنْ كان دقيقَ الحاجبين. وهي زَجَّاء.

الأقْرَنُ: المختلطُ الحاجبين: وهي قَرْناء.

الأبْلَجُ: مَنْ كان بين حاجبيه فُرْجة. وهي بَلْجاء.

الأهْدَبُ: مَنْ طالت أهدابُ عينيه. وهي هَدْباء.

الأوطَفُ: مَنْ طالت وكثرت أهدابُه. وهي وَطْفاء.

الكَوْسَج: (فارسيّة الأصل) مَنْ كان شعرُ لحيته في أسفل ذقنه فقط.

في ابيضاضِ الرأس:

الخَليسُ أو المُخْلِسُ: مَن ابيضَّ بعضُ رأسه. يُقال: «أَخْلَسَ الرأسُ».

الأشْمَطُ: مَنْ خالطَ شعرَه الأبيضَ سوادٌ. وهي شَمْطاء.

الأشْيَبُ: مَن ابيضَّ شعرُه. ولا يُقالُ «امرأةٌ شَيْباء»، بل «شَمْطاء».

في وَصْف العَيْن:

الأنْجَلُ: الواسعُ العينين. وهي نَجْلاء.

الأدعَجُ: شديدُ سوادِ الحدَقَة. وهي دَعْجاء.

الأشْهَلُ: خفيفُ سوادِ الحدَقَة. وهي شَهْلاء. وقد يكونُ الشَّهَلُ في مخالطة الزُّرقة لسوادِ العين.

الأحْوَرُ: مَنْ اشتدَّ بياضُ عينه وسوادُ حدَقَتِها. وهي حَوْراء.

الأكْحَلُ: مَنْ يعلو أطرافَ جفونه سوادُ خلقة. وهي كَحْلاء.

الأقْبَلُ: مَنْ تميلُ إحدى حدقَتَيْه نحو الأُخرى. وهي قَبْلاء.

الأحْوَلُ: مَنْ تميلُ إحدى حدقَتَيْه نحو اللِّحاظ. وهي حولاء.

الأخْفَشُ: الصغيرُ العين، أو الضعيفُ الإبصار. وهي خَفْشاء.

الجاحظُ: البارزُ العين. وهي جاحِظة.

الأعْشى: مَن لا يُبصر ليلاً. وهي عَشْواء.

الحَسيرُ: القصيرُ البَصَر. وهي حسيرة. يُقال: «بَصَرٌ حسير» أو «عين حسيرة».

المِطْرَحُ: البعيدُ البَصر. يُقال: «طَرْفٌ مِطْرَح».

الأقْمَرُ: المتحيِّرُ البَصَر من طول النظر إلى الثلج. وهي قَمْراء.

في وَصْفِ الأنْفِ:

الأشمّ: مَنْ كانت قَصبةُ أنفه مرتفعةً ومُستوية. وهي شمّاء.

الأقْنى: مَنْ كانت قصبةُ أنفه مرتفعة الوَسَط مع ضيقٍ في المِنْخَرين. وهي قَنْواء.

الأزْلَفُ: مَنْ كان صغيرَ الأنف، مُستَوِيَ الأرنبة. وهي زَلْفاء.

الأخْنَسُ: مَنْ كان أنفه مرتفعَ الأرنبة قليلاً مع انخفاضٍ في القصبة. وهي خَنْساء.

الأفْطَسُ: مَن انفرَشَ أنفُه في وجهه. وهي فَطْساء.

في وَصْفِ الشِّفاه:

الألْمى: مَنْ في باطن شَفَته سُمْرَة. وهي لَمْياء. واللونُ هو اللَّمى.

الألْعَسُ: مَنْ في باطنِ شَفَته سوادٌ مُسْتَحسَن. وهي لَعْساء. واللونُ هو اللَّعَسُ واللُّعْسَة.

الأحوى: مَنْ كان باطنُ شَفَته أحمرَ إلى أسود. وهي حَوَّاء. واللونُ هو الحُوَّة.

في ترتيبِ سَوادِ البَشَرة:

الأسْمَرُ: مَنْ شابَ بياضَ بَشَرتِه أدنى درجاتِ السَّواد. وهي سَمْراء.

الآدَمُ: مَنْ اشتدّتْ سُمْرتُه. وهي أَدْماء.

الأسْحَمُ: مَنْ غَلَبَ السَّوادُ على سُمْرَته. وهي سَحْماء.

الأدْهَمُ: مَنْ اشتدّ سَوادُه. وهي دَهْماء.

في تقسيم الحُسْنِ العامّ:

وجهٌ صبيحٌ أو وسيمٌ أو قسيم. وهو ذو صَباحة أو وَسامة أو قَسامة.

بَشَرةٌ وضيئة. وهي ذاتُ وَضاءَة.

عينان حُلْوَتان. وفيهما حَلاوة.

فَمٌ مَليح. وهو ذو مَلاحة.

أنفٌ جميل. وهو ذو جَمال.

لسانٌ ظريف. وفيه ظَرْف.

قدٌّ رشيق. وهو ذو رَشاقة.

شمائلُ لَبِقَة. وهي ذاتُ لَباقة.

أمَّا إذا قلتَ: حسناء ذاتُ خَدٍّ أسيل، وجيدٍ أغْيَدَ أو أتْلَعَ، وقامةٍ هَيْفاء، وقَدٍّ أُملود، وعَيْنَيْنِ ساحرتَيْن الخ... فأنتَ تتجاوزُ الحُسْنَ العامّ إلى التخصيص.

في تقسيم القُبْحِ العامّ:

وجهٌ دَميم. وهو ذو دَمامة.

خُلقٌ ذَميم. وهو يجتذبُ الذَّمَّ والمَذَمَّة.

كلمةٌ عَوْراء. وفيها عَوَر.

أمرٌ شنيع وفِعْلةٌ شنعاء. وفيهما شنَاعة.

امرأةٌ سَوْءاءُ. وهي تُضادُّ «امرأةٌ حَسْناء». أمّا «امرأةُ السَّوْء» فتعني: صاحبة الشرّ والفساد؛ و«ذاتُ السَّوْءَات» تعني: ذات الخِلال القبيحة.

خَطْبٌ فظيع. وفيه فَظاعة.

في ترتيب عُمر الإنسان:

الوَليد: متى وُلِدَ.

الصَّديغ: ما دام لم يستتمّ سبعة أيّام.

الرَّضيع: ما دام يرضَعُ.

الفَطيم: إذا قُطِعَ عنه اللَّبن.

الدارج: إذا أَخَذَ يَدُبُّ ويُحاوِلُ المَشْيَ.

المَثْغور: إذا سقطَتْ رواضِعُه.

المُثَّغِر: إذا نبتَتْ أسنانه بعد السقوط.

اليافع: إذا طالت قامتُه ولمّا يبلغ، أي ما بين سبع سنوات وعَشْر.

المُتَرعْرِعُ والناشِيءُ: إذا كان يبلغ العاشرة من العمر أو جاوزَها قليلاً. ويحسن إطلاقُها على الطفولة الثالثة.

الغُلامُ: منذ فِطامه إلى أن يبلغ السنة السابعة.

الطِّفْلُ: منذ ولادته إلى السنة الثانية عشرة. والطفولة على ثلاث مراحل: أولى (حتى الثالثة)، وثانية (3 ـ 7)، وثالثة (7 ـ 12).

المُراهِق: إذا أدرك سنَّ البُلوغ. بين الثانية عشرة والثامنة عشرة.

الفتى والحَدَث: إذا نبَتَ شاربُه وإلى أن يبلغ الشَّباب.

الشابّ: ما دام بين العشرين والأربعين.

الكَهْلُ: ما دام بين الأربعين والستين.

الهِمُّ واليَفَن: إذا شاخَ وضعفَ ونال منه العجز.

الرجلُ العجوز: العاجز. والعَجوزُ: المرأة المُسِنَّة. ويمكنك أن تقول: «المرأة العجوزة»، بمقتضى إجازة مجمع اللغة العربية في القاهرة، بناءً على جواز تأنيث «فَعول» إذا ذُكِرَ موصوفه.

في ترتيب الأَسنان:

الثَّنايا: أربع أسنان في مُقَدَّم الفَم، اثنتان في الفكّ الأعلى، واثنتان في الأسفل، قبل أن تسقطَ، عند الطفل، لتنبتَ مكانَها أسنانٌ جديدة، تُسمَّى «الرَّواضِع».

الرَّباعياتُ: أربع أسنان تلي الثنايا.

الأنيابُ: أربع أسنان تَلي الرَّباعيات.

الضَّواحِكُ: أربعة أضراس تلي الأنياب.

الطواحِنُ: اثنا عشَرَ ضِرْسًا تَلي الضواحِك.

النَّواجِذُ: أربعةُ أضراس في أقصى الفم، «أضراسُ العقل». يقال: «ضحكَ حتى بَدَتْ نواجذُه».

في الروائح المنبعثةِ من الإنسان:

النَّكْهَةُ: رائحةُ الفَم طيِّبةً كانت أو كريهة.

البَخَر: رائحةُ الفَمِ الكريهة. والفَمُ أَبْخَر.

السَّهَكُ والسُّهوكة: رائحَةُ الإنسان الكريهة إذا عَرِق.

الصِّنُّ والصُّنان: رائحةُ الإبطِ الكريهة.

الذِّفْرُ والذَّفَرُ: رائحةُ البَدن الخبيثة.

في صفاتِ المرأة بالنسبةِ لِما تَلِدُ:

المِذْكار: التي تَلِدُ الذُّكور.

المِئناث: التي تَلِدُ الإناث.

المِعْقاب: التي تَلِدُ مرَّةً ذكرًا ومرَّةً أُنثى.

المِتْآم: التي ولَدتْ توأَمَيْن.

المِنْجاب: التي تَلِدُ النُّجَباء. والوَلَدُ النَّجيب: النَّبيهُ الظاهرُ فضلهُ على أترابه. ولذا لا يمكنُ أن يُقال: «أنْجَبَ الرجلُ أو أنْجَبتِ المرأةُ»، قبل أن ينمو الولدُ ويبينَ فضلُه.

في تقسيم الشَّهوات:

القَرَمُ: الشَّهوةُ الشديدةُ إلى اللحم. يُقال: «هو قَرِمٌ إلى اللحم».

العَيْمةُ: الشَّهوةُ الشديدةُ إلى اللبَن. يقال: «هو عَيْمانُ إلى اللَّبَن».

الوَحَمُ: اشتدادُ شَهوةِ الحُبلى إلى بعض المآكل. يقالُ: «هي وَحْمى».

الشَّبَقُ: الشَّهوةُ الشديدةُ إلى الجِنْس. يقالُ: «هو شَبِق».

في تقسيم الغَصَص:

غَصَّ الإنسان بالطعام.

جَرِضَ بالرِّيق.

شَجِيَ بالعَظْم. والشَّجا ما اعترضَ الحَلْقَ من عَظْمٍ أو حَسَك، وسبَّبَ الغَصَص.

في حركاتٍ غير إرادية:

خَفَقَ القلبُ خَفقانًا، أي تَحرَّك واضطربَ.

نَبَضَ العِرْقُ نَبْضًا ونَبَضانًا، أي تحرَّك في مكانه.

اخْتَلَجَتِ العينُ اخْتِلاجًا، أي تحرَّكت واضطربت.

ضَرَبَ الجُرْحُ ضَرَبانًا، أي تحرَّك وَجَعهُ.

ارتَعَدَتِ الفرائصُ ارتعادًا، أي ارتجفت من حُمَّى أو خوف.

ارتعَشَتِ اليَدُ ارْتِعاشًا، أي ارتجفت من كِبَرٍ أو سُكْر.

رَمَعَ الأنفُ رَمَعانًا، أي تحرَّك من غضَب.

قَفْقَفَ الإنسانُ قَفْقَفَةً، أي ارتجَف من البردِ القارس.

في أشكال الحَمْل:

الحَفْنَةُ: ملءُ الكَفّ.

الحُثْيَةُ: ملءُ الكفَّين.

الكارَةُ: ما يُجْمَعُ ويُشَدُّ ويُحْمَلُ على الظهرِ أو الرأس من طعامٍ أو ثياب.

بعض أعضاءِ الوَجْه:

الصُدْغُ: ما بين لِحاظِ العينِ إلى أَصْلِ الأُذن. وهما صُدْغان.

الفَوْدُ: جانبُ الرأس مما يلي الأُذن إلى الأمام، أو الشَّعْرُ النابتُ عليه. يُقالُ: «بدأ الشَّيْبُ بفَوْدَيْهِ».

العارِضُ: صَفْحةُ الخَدّ. وهما عارِضان.

الوَجْنَةُ: ما ارتفعَ من الخَدّ. وهما وَجْنَتان.

الوَتيرة: حجابٌ بين المِنْخَرَيْنِ.

النَّثْرَةُ: فُرْجَةٌ بين الشارِبَيْن حيال وتيرَةِ الأنْف.

البَلْجَةُ أو البُلْجَةُ أو البَلَجُ: تباعُدُ ما بين الحاجبَيْنِ.

الفَحْصَةُ: نُقْرَةُ الذَّقْنِ.

النُونَةُ: النُّقرةُ في ذَقْنِ الصبيِّ الصغير.

في ضُروب مَشْيِ الإنسان وعَدْوِه:

الحَبْوُ: مَشْيُ الرضيع على إسْته، أو زحفُه على يَدَيْه وبَطْنِه.

الدَّبيبُ: مَشْيُ الطفل على اليدين والرجلين.

الحَجَلانُ: أن يرفعَ الطفلُ رجلاً، ويمشي متريثًا على الأخرى.

المَشْي: نَقْلُ القَدَم من مكان إلى مكان بإرادة سريعًا كان أو بطيئًا.

السَّعْيُ: المَشْيُ الشديد.

الهَرْولةُ: مِشْيةٌ بين السَّعْيِ والعَدْوِ.

العَدْوُ: الجَرَيانُ السريع والركضُ.

الخَطَرانُ: مِشْيَةُ الشابّ باهتزاز ونشاط.

الدَّليفُ: مِشْيَةُ الشيخ رُوَيْدًا ومقاربتُه الخَطْوَ.

الهَدَجانُ: مشيَةُ المُتَثاقِل في ضُعف.

الاختيالُ والتبخْتُرُ: مشية الرجل المتكبِّر والمرأةِ المُعْجَبَةِ بنفسها.

القَهْقَرى: مِشْيَةُ الراجع إلى خَلْف.

الإِهطاعُ: مِشْيَةُ المُسْرِعِ الخائف.

التَّهادي: مِشْيَةُ المُتَمايِل المُتَأَنّي.

الرَّفْلُ: مِشْيَةُ مَن يَجرُّ ذيوله متبخترًا. يُقال: «رَفَل في سَيْره رَفْلاً ورُفولاً ورَفَلانًا، ورَفَّلَ ترفيلاً وترفَّل تَرَفُّلاً في سَيْره».

في أشكال الجلُوسِ والاضطجاع:

احْتَبى: جَلَس الرجلُ على أَلْيَيْهِ ونَصَب ساقَيْهِ، ودَعَمهما بثوبه أو يَدَيهِ. وهي جِلْسَةُ العَرَب.

قَعَدَ القُرْفُصَاءَ: جَلَسَ مُلصِقًا فخذَيْه ببطنه، وجَمَعَ يَدَيْهِ على رُكْبَتَيه.

تربَّعَ: جَمَعَ قَدَمَيْه في جُلوسِه، ووضَعَ إحداهما تحت الأُخرى.

أَقْعى: أَلصَقَ عقبَيْه بأَلْيَيْهِ.

احْتَفَزَ وتَحَفَّزَ: استوى جالسًا على رُكْبَتَيْهِ أو على وِرْكَيْهِ.

اضْطَجَعَ: وَضَعَ جنبَه بالأرض.

اسْتَلْقى: وَضَعَ ظهره بالأرض ومدَّ رجليه.

انْسَطَحَ: امتدَّ على ظهره ولم يتحرَّك.

انْبَطَحَ: انطرحَ على وجهه.

انْسَدَحَ: استلقى وفَرَّجَ رِجْلَيْهِ.

في ضروب الانقطاع:

نَبَا سَيْفُهُ: ارتدّ عن الضريبة ولم يقطع.

كَلَّ بَصَرُه: تَعِبَ ولم يُحَقِّق المنظور.

أعْيا في المَشْي: تَعِبَ تَعَبًا شديدًا وعَجِزَ عن متابعة السَّيْر.

عَيِيَ في الكلامِ وعنه عِيًّا وعَياءً: عَجِزَ عنه فلم يَسْتَطِعْ بيانَ مُراده منه. وهو عَيٌّ وعَيِيّ.

في هيئات المضروب المُلْقى:

جَدَّل خصمَه: ألقاه صريعًا على الجَدَالة. والجَدَالةُ: الأرض.

سَلَقَه: ألقاه على ظهره.

بَطَحَه: ألقاه على صدره وبطنه.

كبَّه: ألقاه على وجهه.

تَلَّه: ألقاه على جبينه. وفي القرآن الكريم ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ [الصَّافات: 103].

في تَقْسيم الرَّمْي بأشياء مختلفة:

قَذَفَه بالحجر. رَجَمه بالحِجارة. حَذَفَه بالعَصا. رَشَقَه بالنَّبْل. نَشَبه بالنُّشَّاب. حَثاه بالتُّراب. نَضَحَه بالماء.

في تَقْسِيم قَطْعِ الأَعضاء:

قَصَلَ عُنقَه؛ ومنه المِقْصَلَة. جَذَمَ يدَه. شَرَمَ شَفتَه. شَتَر جَفْنَه. صَلَمَ أُذنَه. جَدَعَ أنفَه.

ثانيًا: في ما يختصُّ بالحيوان:

في أصنافِ الحيوان:

الوَحْشُ ج وُحوش: ما لا يستأنِسُ من حيوانِ البَرّ.

السَّبعُ ج سِباع: كلُّ ما له ناب ويعدو على الناس والدوابّ فيفترسُها.

الجارحةُ ج جوارح: كل ما يصيد من الطير والسِّباع والكلاب.

البُغاثُ: ما لا يصيدُ من الطير. ومنه قيل: «إنَّ البُغاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ».

ما هو بمنزلةِ الجلوس عند الحيوان:

الطَّيْرُ: تجثم.

الإبلُ: تبرُكُ.

الوحوشُ، وسائرُ الدوابّ: تربضُ. وإن جلَسْت على إسْتِها فهي تُقْعي.

في تقسيم الشَّعْر:

الوَبَرُ: للإبل والسِّباع.

الصوفُ: للغَنَم.

العِفاءُ: للحمير.

الهُلْبُ: للخنزير.

الرِّيشُ: للطَّيْر.

الزَّغَبُ: للفَرْخُ.

الزِّفُّ: للنَّعام.

في خُلُوِّ بعضِ أعضاءِ الحيوان من الشَّعر:

جناحٌ أَحَصُّ.

ذَنَبٌ أَجْرَدُ.

في أولادِ بعضِ الحيوان:

المُهْرُ: وَلَدُ الفَرَس. وذَكَرُ الفَرَس: الحصان. وأُنثاه: الحِجْرُ.

الجَحشُ: وَلَدُ الحمار. وأنثى الحمار: الأَتان.

العِجْلُ: وَلَدُ البَقَرة. وذَكَرُ البَقرة: الثَّوْر.

الحَمَلُ: وَلَدُ الشَّاة. وذَكَرُ الشَّاة: الخَروف. والأُنثى: النَّعْجة. والضَّأن: اسمُ جنسٍ جامع.

الجَدْيُ: وَلَدُ الماعِز. وذَكَرُ الماعز: التَّيْس. والأُنثى: العَنْزَة أو المِعْزاة.

الحُوارُ: وَلَدُ الناقة قبل أن يُفْصَلَ عنها. وذَكَرُ الناقة: الجَمَل. والاسمُ الجامعُ لهما: البعير. أما اسمُ الجنس فهو: الإبل.

الشِّبْلُ: وَلَدُ الأسد. وأُنثى الأَسَد: اللَّبْوَةُ أو اللَّبُؤَة.

الخَشْفُ: وَلَدُ الظَّبْي. وأوَّل ما يولَدُ الظَّبْيُ يُسمَّى الطَّلا، ثم الخَشْف، ثم الغزال، ثم الشَّادِن.

الجَرْوُ: وَلَدُ الكلب.

الفَرُّوجُ: وَلَدُ الدجاج.

الخِرْنِقُ: وَلَدُ الأرنب.

الخِنَّوصُ: وَلَدُ الخنزير.

الدِّرْصُ: وَلَدُ الفأرة.

الدَّغْفَلُ: وَلَدُ الفيل.

القِشَّةُ: وَلَدُ القِرْد.

الدَّيْسَمُ: وَلَدُ الدُّبّ.

الهِجْرِس: وَلَدُ الثَّعْلَب.

في تقسيم الشِّفاه:

مِنْقارُ الطائر غيرِ الجارح. مِنْسَرُ الطائرِ الجارِح. مِشْفَرُ الجَمَل. جَحْفَلَةُ الفَرَس. خَطْمُ السَّبُع. مِقَمَّةُ الثَّور. مَرَمَّةُ الشَّاة. فِنْطيسة الخنزير.

في تقسيم الصَّدور:

لَبانُ الفَرَس. زَوْرُ السَّبُع. قَصُّ الشَّاة. جُؤجُؤُ الطائر.

في تقسيم الثَّدِيّ:

ضَرْعُ الشَّاةِ والبَقَرَة. ج ضُروع.

خِلْفُ الناقة ج أَخْلاف.

طُبْيُ الكلبة ج أَطْباء. وقد تُطْلَقُ «الأَطْباء» على حَلَماتِ الضَّرْع للَّتي من ذواتِ خُفٍّ وظِلْفٍ وحافرٍ، كما للتي من السِّباع.

في تَقْسيمِ الأَطراف:

الحافِرُ: هو للدوابِّ ما يُقَابِلُ القَدَمَ للإنسان.

الخُفّ: هو للبعير كالحافرِ للفَرَس ونحوه.

الظِّلْفُ: الظُّفْرُ المشقوق للبقرةِ والشّاةِ والظَّبْي ونحوها.

المَنْسِمُ: طَرَفُ الخُفّ.

السُّنْبُكُ: طَرَفُ الحافر.

البُرْثُن: هو للسَّبُعِ بمنزلة الإِصْبَعِ للإنسان.

المِخْلَبُ: هو للجوارح من الطيورِ والسِّباع بمنزلة الظُّفْرِ للإنسان.

في تَقْسيمِ المَشْيِ:

الفَرَسُ يجري. البعيرُ يسير. الظَّليم (ذَكَرُ النعامة) يَهْدِج. الغرابُ يَحْجُلُ. العصفورُ يَنْقُز. الحيَّةُ تنساب. العَقْربُ تَدِبُّ.

في الضَّرْبِ المنسوبِ إلى الدوابّ:

نَفَحَتِ الدابَّةُ الوَلَدَ بيدَيْها.

رَمَحَتْه برِجْليها.

نَطحَتْه برأسها.

صَدَمَتْه بصدرها.

خَطرت الدابَّة بذَنَبها، أي رفَعَتْه مرَّةً بعد مرَّة، وضربَتْ به فخِذَيْها.

رَكَلَتِ الخَيلُ الأرضَ: ضرَبتها بحوافِرها.

في أشْكالِ الطَّيَران:

دَفَّ الطائرُ: حرَّكَ جناحَيْه ورجلاه بالأرض.

أسَفَّ: طار قريبًا على وَجْه الأَرض.

جَدَفَ: طار وهو مقصوصُ الجناحَيْن.

رَفْرَفَ: حَرَّكَ جناحَيْه في طيرانه قريبًا من الأرض، وحام حول الشيء يُريدُ أن يَقَعَ عليه.

حَلَّقَ: طارَ في كَبد السماء.

دَوَّمَ: حَلَّقَ واستدار.

صَفَّ: بَسَطَ جناحَيْه في الهواء وسَكَّنَهما فلم يُحَرّكهما.

زَفَّ: بَسطَ جناحيْه وترامى بنفسه.

في أماكن الحيوان:

الحَظيرةُ والزَّريبة: للغَنَم والماشِيَة عامَّةً.

الاصْطَبْلُ: للدَّوابّ، وخاصَّةً الخَيْل والحمير.

المُراح: للإبل.

العرينُ: للأَسَد.

الوِجارُ: للذئبِ والضَّبُع.

المَكْوُ: للأرنب والثعلب. ويُسمَّى، أيضًا: المَكى.

الكِناس: للظبي.

الأُدحِيَّة: للنعام.

القَرْيةُ: للنمل.

الخَلِيَّةُ: للنحل.

الكُوْرُ: للزنابير.

الجُحْرُ: للحيَّة والضَّبِّ.

الوَكْرُ: للطير، إذا كان على شَجَر.

الوَكْنُ والوُكْنة: للطير، إذا كان في جبلٍ أو جدار.

العُشّ: للطير إذا كان في شجرة أو كِنّ.

الخُمّ: للدجاج. وهو القُنّ في العامِّية اللبنانية (من السريانية).

ثالثًا: في أشياء وأحوالٍ مختلفة:

في الأشياء اليابسة:

الجَلِيدُ: الماءُ اليابس.

القَدِيدُ: اللحمُ اليابس.

الحشيشُ: الكَلأُ اليابس. أمّا الرَّطْبُ فهو العُشْبُ.

الجَزْلُ: الحَطَبُ اليابس.

الصلصال: الطينُ اليابس.

في صفات اللين:

ثَوْبٌ لَيِّن. لَحْمٌ رَخْصٌ. بَنانٌ طَفْلٌ. بَدَنٌ ناعِم. امرأةٌ لَميس. ريحٌ رُخاء. غصنٌ أُمْلود. فِراشٌ وَثير. أرضٌ دَمِثة.

في الشَّديدِ من الأشياء:

الأُوارُ: شِدَّةُ حَرِّ الشمس.

الزَّمهريرُ والصِّرُّ: شِدَّةُ البرد.

الغَيْهَبُ: شِدَّةُ سوادِ الليل.

الخَفَرُ: شِدَّةُ الحَياء.

الوَصَبُ: شدَّةُ الوَجَعِ.

الهَلَعُ: شِدَّةُ الجَزَع.

اللَّدَدُ: شِدَّةُ الخُصومة.

النَّصَبُ: شدَّةُ التَّعَب.

الحَسْرَةُ: شدَّةُ الندامة.

في تقسيمِ القِلَّة:

ماءٌ وَشَل. عطاءٌ وَتِح. مالٌ زَهيد. نومٌ غِرار.

في السَّعَة:

بيتٌ فسيح. طريقٌ مَهْيَع. طعنةٌ نجلاء. قَدَحٌ رحراح. صدرٌ رحيب. بطنٌ رَغيب (أي واسعٌ كثيرُ الأكل). قميصٌ فضفاض.

في الضّيق:

مكانٌ ضَيِّق. صدرٌ حَرِج. معيشةٌ ضَنْك. طريقٌ لَزِب.

في القِدَم:

رَجُلٌ دُهْرِيّ. مالٌ تَليد. شَرَفٌ قُدْموس. خمرٌ عُتاقٌ أو خَنْدريس.

في الفُضالاتِ وما يتساقطُ من الأشياء:

حُثالَةُ المائدة: نُفايَتُها. والحُثالةُ من الناس حُشارَتُهم أي سَفَلَتُهم وشِرارُهم.

رُذالَةُ المَتاع: الرديء الباقي.

غُسالَةُ الثياب: ما يخرج منها بالغَسْل.

قُمامَةُ البيت: الكُناسَةُ التي تُجمَعُ منه.

قُلامَةُ الظُّفْر: ما يسقطُ منه عند التقليم.

بُرايَةُ العود: ما يسقطُ منه عند بَرْيِه.

بُرادَةُ الحديد: ما يسقطُ منه عند بَرْدِه.

سُحالَةُ الفِضّة والذَّهب: بُرادَتُهما.

مُكاكَةُ العَظْم: «نخاعها» المالىء فراغَها.

فُتاتُ الخبز: ما تكسَّر منه وتساقط.

النُسالُ: ما يتساقَطُ من وَبر الحيوان أو صوفه أو شعره أو من ريش الطائر.

العُصافَة: ما يسقطُ من السُّنبُل كالتبن وغيره.

النُحاتَة: ما يسقطُ من الخشب أو الحجر عند النحت.

المُشاطَة: ما يسقطُ من الشعر عند الامتشاط.

الخُلالَة: ما يسقطُ من الفَم عند التَّخَلُّل. والخِلال ج أَخِلَّة: عُودٌ تُخَلَّلُ به الأسنان، أي تُنَظَّف.

النُّشارَة: ما يسقطُ من الخشَب عند النَّشر.

الثُّمالة: ما يتبقّى في الإناء أو الحوض من ماءٍ ونحوه.

في الامْتلاء:

كأسٌ دِهاق. وادٍ زاخِر. بحرٌ طام. نهرٌ طافح. ينبوعٌ ثَرّ. طَرْفٌ مُغْرَوْرِق. عينٌ شَكْرى (ممتلئة بالدمع). ضُروعٌ شَكْرى (ممتلئة باللبن).

فؤادٌ ملآن. مجلسٌ غاصٌّ بأهله. سفينةٌ أو سيّارةٌ أو طيّارةٌ مشحونةٌ بالبضائع ونحوها.

في الخَلاء:

أَرضٌ قَفْرٌ: ليس بها أحد. وجَرْداءُ أو مَرْتُ: ليس فيها نَبْت؛ وجَذْباءُ أو ماحِلة: إذا يبس عشبُها من انحباسِ المطَرِ.

دارٌ خاوية: ليس فيها أهل.

غَمامٌ جَهام: ليس فيه مَطَر.

شجرةٌ سليبٌ أو سُلُب: ليس عليها ورق. أَسْلَبتِ الشجرة: سقط وَرَقُها أو حمْلُها.

إناءٌ صُفْرٌ: ليس فيه شيء. صَفِرَ الإناءُ: خلا. ويُقال: «بيتٌ صَفْرٌ من المتاع» و«هو صَفْرُ اليَد».

بطنٌ طاوٍ: ليس فيه طعام، فهو ضامر. والطِّوَى: الجوعُ المصحوب بالضُّمور.

بئرٌ نَزَح: ليس فيها ماء. نَزَحَت البئر: قلَّ ماؤها كثيرًا أو نَفَد.

امرأةٌ عُطُلٌ: ليس عليها حِلِيّ. وهي أيضًا، عاطِلٌ وعاطِلة. والعاطلُ من العَمل أو المال: الخالي منه.

خَطٌّ غُفْلٌ: ليس عليه شَكْل. أَغْفَلَ الكتابة: تركها غير مُعْجَمة. والشِّعْرُ أو الكتابُ الغُفْل: المجهولُ واضِعُه.

قلبٌ خَلِيٌّ أو فارغ: ليس فيه شُغْلٌ أو هَمّ.

في السَّواد:

ليلٌ دَجوجيٌّ أو مُحْلَوْلِك. سحابٌ مُدْلَهِمَّ. شَعْرٌ فاحم. فَرَسٌ أدهم. عينٌ دعجاء. شَفَةٌ لَعْساء. دُخانٌ يحموم.

في إشباع الألوان:

أسودُ حالِكٌ أو فاحِم. أبيَضُ يَقَقٌ أو ناصع. أصفرُ فاقع. أخضَرُ ناضِر أو حانِىء. أحمرُ قانٍ أو قانِىء.

في التأثير:

صَوَّحَتْه الشمس ولوَّحَتْه: أَذْوَتْه وآذَتْه.

صَهَدَه الحَرُّ وصَهَره: أَثَّر في لونه فأحْرَقَه.

وَعَكَتْه الحُمّى ونَهَكَتْه: غَيَّرَتْ لونه وأكَلتْ لحمَه.

في الروائح:

عَرْفُ الطِّيب والرَّياحين وأريجُها وذَكاؤُها وشَذاها. قُتارُ الشِّواء. زُهومَةُ اللحم. وَضَرُ السَّمْن. شِياطُ الخِرْقةِ أو القُطْنَةِ المحترقة. عَطَنُ الجلدِ غير المدبوغ.

في الفسادِ والتَّغَيُّر:

أَرْوَحَ اللحمُ: أَنْتَن. وخَمَّ وأَخَمَّ: إذا تغيّرتْ ريحُه وهو شِواءٌ أو طبيخ. وصَلَّ وأَصلَّ: إذا تغيّرتْ ريحُه وهو نَيْء.

خَنِزَ الطعامُ: فَسَدَ وأَنتَن.

سَنِخَ السَّمنُ: أَنتن.

زَنِخَ الدُّهْنُ: تَغَيَّر وفَسد.

مَذِرَت البيضة: فسدَتْ وخَبُثَتْ.

تَخَّ العجينُ: حَمُضَ. ورَخَفَ: استرخى وكَثُرَ ماؤه.

غَفَرَ الجُرحُ: نُكِسَ وازداد فسادًا.

نَقِدَ الضِّرسُ: ائتكلَ وتكسَّر.

حَفِرَتِ الأسنان: فسدَتْ أُصولُها من الحَفْر أو الحَفَر، وهو صُفرةٌ تعلو الأسنان.

كَلِعَتِ الرِّجْلُ: توسَّخَتْ وتشقَّقَتْ.

دَرِنَ الجسمُ: علاه الوَسَخُ.

في التَّحريك:

الإِنغاضُ: تحريكُ الرأس من تعجُّبٍ أو استهزاء.

الطَّرْفُ: تحريكُ الجُفون في النظر.

اللَّجْلَجةُ: تحريكُ المُضْغة واللُّقْمة في الفم قبل الابتلاع.

التَّلَمُّظُ: تحريكُ اللسانِ والشَّفَتَيْنِ بعد الأكْل كأنَّ الآكِلَ يتتبَّعُ بلسانِه ما بقيَ بين أسنانه.

المَضْمَضَةُ: تحريكُ الماءِ في الفَم.

الخَضْخَضَةُ: تحريكُ الماءِ والشيءِ المائع في الإِناءِ وغيره.

الهَزْهَزَة والهَزّ: تحريكُ الشجرة ليسقطَ ثمرُها.

الزَّعْزَعة: تحريكُ الريحِ النبات والشَّجَر وغيرهما. ومنه الريحُ الزَّعْزَع أو الزَّعزاع أو الزُّعازِع: الشديدة المزعزعة للأشياء.

الزَّفْزَفَة: تحريكُ الريح يَبَس الحشيش.

الهَدْهَدة: تحريكُ الأُمِّ ولدَها لينام.

النَّضْنَضَة: تحريك الحيّة لسانها.

البَصْبَصة: تحريكُ الكلب ذَنَبه.

النَّزْنَزَة: أن يقبضَ الرجل على يد غيره فيُحرِّكَها تحريكًا شديدًا.

الدَّعْدَعَة: تحريكُ المكيال وغيره ليَسعَ ما يُجعَلُ فيه.

المَخْض: تحريكُ اللَّبن لاستخراج زُبْدِه.

في الجَماعات:

كوكبةٌ من الفرسان. سِرْبٌ من النساء أو الظّباء أو الطير. رعيلٌ من الخيل. قطيعٌ من الغَنَم أو النَّعَم أو الوحوش. رِجْلٌ من الجراد.

في القَطْع:

حزَّ اللحمَ: جَزَّ الصوف. قَصَّ الشَّعْرَ. عَضَدَ الشَّجَر. قَضَبَ الكَرْم. قَطَفَ العِنَب. جَرَمَ النَّخْل. بَرى القَلَم أو قطّه. فَلَحَ الحديد. خَضَدَ النبات الرَّطْبَ. حَصَدَ النباتَ اليابس. قطَعَ الثوب. قَدَّ السَّيْر (طولاً). حَذا النَّعْل.

في ضروبٍ من القَطْع:

البَضْعُ والهَبْرُ: قَطْعُ اللحم.

التشريح: تعريضُ القطعة من اللحم حتى ترقّ فتَشِفّ.

الحَسْمُ: قَطْعُ العِرق وكَيُّه بالنار كي لا يسيلَ دَمُه.

الذَّبْحُ: قَطْعُ الحلقوم من داخل.

القَصْبُ: قَطْعُ القصَّاب الشاة عُضْوًا عُضْوًا.

الاجتِثاث: قَطْعُ الشيء من أصله.

البَتْرُ: قَطْعُ الذَّنبَ.

القَصْلُ: قَطعُ الرّقاب.

في قِطَع الأشياء أو مقاديرها القليلة:

كِسْرَةٌ من الخُبز. فِدْرةٌ من اللحم. فِلْذَةٌ من الكَبد. نَسْفَةٌ من الدقيق. غَرْفَةٌ من المَرَق. شُفافَةٌ من الماء. صُبابَةٌ من الشَّراب. لُمْظَةٌ من الطعام. كُتْلَةٌ من التَّمْر. صُبْرَةٌ من الحِنْطة. بَدْرَةٌ من الذَّهَب. كُبَّةٌ من الغَزْل. خُصْلَةٌ من الشَّعْر. جُذْوَةٌ من النار. كِسْفَةٌ من السَّحاب. خِرْقَةٌ من الثوب. فِلْعَةٌ من الجِلْد. رُمَّةٌ من الحبل. حُثْوَةٌ من التراب.

في الإِضمامات:

باقةٌ من زهرٍ أو بَقْل. ضِغْثٌ من حشيش. حُزْمَةٌ من حَطَب. كارةٌ من ثياب. إضبارةٌ من أوراق.

في تقسيم الشّقِّ والكَسْر:

شَجَّ الرأس. هَشَمَ الأنف. هَتَم السنّ. وَقَصَّ العُنُق. قَصَمَ الظهر. بَعَجَ البطن. قَضقَضَ الأعضاء. حَطَم العظم. هاض العظم (إذا كَسَره بعد جَبْرِه). فَصَدَ العِرْق. هدَّ الرُّكْنَ. دَكَّ الحائط. قصفَ الحطَب. هَصَرَ الغُصن. هَضَمَ القَصَب. شَدَخ رأسَ الحيّة. نقفَ الهامةَ عن الدماغ، أو نَقَفَ الرُّمَّانة. فَلَق الفُسْتُقة أو البَطيخ. فقَصَ البَيْض. فَدَغَ البَصَل. رَضَخَ النَّوى. فضَّ الخَتْم أو البَكارة.

في خُروجِ الماءِ وسَيَلانه:

سَحَّ: من السحاب.

نَبَع: من الينبوع.

انْبَجَسَ: من الحجر ونحوه.

فاضَ: من النهر أو البحر.

وَكَفَ: من السقف.

سَرَبَ: من القِربة.

رَشَحَ: من الإناء.

انْسَكَبَ: من العين.

الفصل الثالث

اللغة العربية والعصر

لمّا كانت «العربية» لغة حيّة، فقد كان من الطبيعي أن تجد نفسها على مدى العصور في حالة بحث دائم عمّا يلبّي حاجات أبنائها المتجدِّدة أبدًا تبعًا لسُنَّة التطوّر. وإذا كانت اللغة موروثًا يملكه الفرد والجماعة على السواء، فلا مفرّ من تثميره بلا انقطاع لتوظيفه في مجاله الطبيعي بما يعود بالخير والنفع على مالِكِيه، من هنا كان سهر الطلائع من أهل الفكر والأدباء والشعراء عبر الأجيال على رصد مخزونهم اللغوي، والوقوف على ما يمكن أن يكون قد لحق به من نقص أو ضمور بفعل مستجدّات الحياة لمدّه بدماء جديدة تكفل له النَّماء والصمود في وجه كل طارىء.

ففي بدايات القرن العشرين كانت اللغة العربية قاصرة عن استيعاب المعاني الجديدة والمسمَّيات المُستَحدَثة، خصوصًا في مجالات العمران والأثاث واللباس والآلات والأدوات، فضلاً عن أُلوف المُسَمَّيات الجديدة في الحيوان والنبات والمعادن، والمخترعات والمكتشفات والمستنبطات في جميع الميادين العلمية.

وقد تصدّى أهل العربية من اللغويين والمعنيين بتطوير اللسان العربي لهذه المسألة، فوضعوا المعاجم المتخصِّصة في كل حقل من حقول المعرفة وذلك بمبادرات فردية أو جماعية منطلقة من المجامع

اللغوية، وقد سلك المعنيّون بهذا الأمر عدة اتجاهات ومستويات وأهمها: العودة إلى الألفاظ العربية وإحياؤها شرط أن تكون مُستساغة، أو تطوير معانيها بإكسابها مدلولاً جديدًا مبنيًّا على المدلول القديم.

ومن هذه المستويات أيضًا: تقويم الألفاظ العربية العاميّة، واقتباس المفردات الضرورية منها إذا كانت الفصحى تفتقر إلى مرادفات دقيقة لها.

وكذلك الإفادة من خاصّة اللغة الاشتقاقية بحيث يوضع المسمّى في الوزن المناسب له، إذا وجد في العربية لفظ يعبِّر عن أصل معناه. وأكثر ما أفادتنا العملية الاشتقاقية في استخدام المصادر الصناعية، وأسماء الأمراض العضوية والنفسية، وأسماء الآلات والحِرَف. بالإضافة إلى تعريب الألفاظ الأعجمية بالإبقاء على أُصولها اللفظية ووضعها في أوزان وصِيَغ صوتية عربية.

وهذه مجموعة من الألفاظ والمفردات مرتبة حسب موضوعاتها المحورية، مأخوذة من المعجمات العربية الحديثة وأهمها ما أصدره مجمع اللغة العربية في مصر «كالوسيط» وغيره.

1 ـ الألْبِسَةُ وما إلَيْها:

السِّتْرَةُ: ضربٌ من الثياب يُغطّي النصفَ الأعلى من الجسم، ويُلبَس، عادةً، فوق قميصٍ أو نحوها (الجاكيت أو البالطو).

الصَّدْرَةُ أو الصِّدار: ثوبٌ بلا كُمَّيْن يُغَطَّى به الصَّدر، ويلبسه الرجالُ، عادةً، تحت السِّتْرَة (الصَّدْريّة أو الجيله).

البِنْطالُ: لباسٌ معروف ذو شِقَّيْن تدخُل فيهما الرِّجْلان، يلبسُه الرجلُ، وقد تلبسُه المرأة (البنطلون). ج بناطيل.

البَذْلَةُ: مجموعة ألبسة متناسبة يلبسُها الرجلُ؛ وهي تضمّ سِتْرَةً وصُدْرَةً وبِنْطالاً. ج بَذْلات. وهي عامّيّةُ الأصل.

البِذْلَةُ: الثوبُ الذي يُبتَذَل، أي يُلبَسُ يوميًّا في المهنة والعمل ولا يُصان، كبِذْلةِ العامل. ج بِذَل.

الطاقَمُ: يحسنُ إطلاقُها على سِتْرةٍ وبِنْطالٍ متناسبين.

البِزَّةُ: يحسنُ إطلاقُها على الثوب المُخَصَّص لفئة معيّنة من الناس أو لمناسبة معيّنة، كالبِزَّةِ العسكريّة، والبِزَّة الرسميّة.

المِمْطَرُ: ضربٌ من المعاطف يُلبَسُ اتّقاءً للمطر (المُشَمَّع أو الترانشكوت).

الكَبُّودُ: مِعْطَفٌ له قلنسُوَة تُغطّي الرأس، يلبسُه الجنودُ والحرّاسُ في الشتاء.

الشِّعارُ: الثوبُ الذي يُباشِرُ الجسم فلا يكون تحتَه ثوبٌ آخَر. فكلّ قميصٍ داخليّة هي شعار. ج شُعُر.

المَنامَةُ: لِباسُ النومِ إذا لم يكن شِعارًا (البيجاما).

المِفْضَلُ: يحسنُ إطلاقُها على ما يلبسُه الرجلُ في منزله فوق مَنامته (روب الرجل).

المِفْضَلَةُ: يحسنُ إطلاقُها على ما تلبسُه المرأةُ في منزلها فوق منامتها (روب المرأة).

المِيْدَعَةُ: ما يلبسه الطبيبُ أو الأستاذُ أو الصيدليُّ ونحوهم، في أثناءِ مُزاولةِ مِهَنِهِم، صيانةً لما تحته من ثياب. ج مَوادِع.

المَرْيُول: يحسنُ إطلاقُ هذه التسمية على المِيْدَعة الخاصّة بالتلميذات؛ وهي عاميّةُ الأَصل. ج مراويل.

المِعْرَضُ: الثوبُ الذي تلبسُه المرأةُ في عُرسِها أو زينتها، ويكون من أفخر أثوابها.

النِّطاقُ: ثوبٌ يُغطِّي حَوْض المرأة ورِجلَيها (التنورة).

المِنْطَقُ: ثوبٌ داخليّ بشكلِ نطاق، ولكنه يُلبَس تحته أو تحت فُستان.

الإِتْبُ: لباسٌ تُغَطِّي به المرأةُ ثوبَها في أثناءِ عملها المنزليّ، ويمتدُّ من نحرها حتى رُكْبَتَيْها، ولا ظَهْرَ له.

المِئْزَرُ أو الإِزارُ أو الإِزْرَةُ أو الوِزْرَةُ: لباسٌ له وظيفةُ الإِتْبِ، لكنّه أقصرُ منه، إذْ يُغطِّي من المرأة بطنَها وفخذَيْها فقط.

الغِلالةُ: يحسنُ إطلاقُها على ما تلبسه المرأةُ تحت فستانها ليمنع شُفوفَه (كومبينيزون).

المُوَجِّهُ: ثوبٌ ذو وجهَيْن يمكنُ ارتداؤه على وجهَيْه.

المِجْوَلُ: الثوبُ القصيرُ تلبسُه الصغيرات، ويحسنُ إطلاقُ التسمية على (الميني جوب).

المِبْذَلَةُ: يحسنُ إطلاقُها على الثوب الذي تلبسُه المرأةُ في البيت، فتبتذله.

الصَّدْرِيَّةُ: يحسنُ تخصيصُها بحَمَّالَةِ النَّهدَيْن. ولها اسمٌ آخرُ غير شائع هو «الإثار». والصَّدْرِيَّة عاميّة الأصل.

الوِشاح: ما تضعه المرأةُ على رأسها، وهو غير الحجاب أو الخِمار (الإيشارب).

الجوارِبُ اللَّصوق: يحسنُ إطلاقُها على جوارب النساءِ الطويلة المسمَّاة (بالكولاّن).

المِحْفَظُ: يحسنُ إطلاقُها على الخِرقة ونحوها ممّا يوضَعُ بين فَخْذَي الطفل أو المرأة اتّقاءَ للتغوُّط أو الطَّمْث.

السِّرْوالُ: يحسنُ تخصيصُها باللباس الذي يستُر العورةَ إلى الركبتين أو ما تحتهما، ويلبسُه الرجالُ، عادةً.

السِّرْوالَةُ: يحسنُ تخصيصها بالسروال القصير الذي تلبسُه المرأةُ أو الطفلُ أو الرجل، وهو يُغطّي الحَوْضَ فقط.

السَّبْحَةُ: يحسنُ تخصيصُها بسِروالةِ السِّباحة (المايّو).

التُّبَّان: يحسنُ تخصيصُها بثوب السباحة النسائيّ إذا غطَّى الصَّدْرَ والحَوْضَ معًا؛ كذلك بثوب الطفل الذي يُغطّي جسمه ورِجليه معًا، ويكون قطعةً واحدة.

البُخْنُق: خرقة تتقنَّعُ بها المرأةُ وتشدّها تحت حَنكها لتَقِي خِمارها من دُهْنِ الشعر (البشنوقة).

القَلَنْسُوة: تسمية عامّة للباس الرأس، وتكون مختلفة الأنواع والأشكال. ج قلانِس وقلانيس.

الطَّرْبوش: غطاءٌ للرأس يُصنَع من نسيج صفيق من صوفٍ أو نحوه، وقد تُلَفُّ عليه العِمامة. ج طرابيش. والكَلمة عامّيّةُ الأصل.

العِمامة: ما يُلَفُّ على الرأس. ج عمائم.

الطاقيَّةُ: غطاءٌ للرأس من الصوف أو القطن أو نحوهما.

القُبَّعَةُ: يحسنُ تخصيصُها بضربٍ من القلانس أوروبيّ الأصل (البرنَيْطة).

الكُمَّة: قلنسوة تُغطّي الرأسَ مَسْحًا (البيره).

الإِبْزيم: عروةٌ معدنيّة تكون في أحد طَرَفَي الحِزام ونحوه، ويُثَبَّتُ فيها الطرفُ الآخر. (البكْلة). يقال: «أَنْشَبَ الإِبزيم».

النَّشيرُ: لباسٌ يُغطِّي الجسمَ كلّه بعد الاستحمام، ويكونُ عادةً ذا قَلَنْسُوة (البُرْنُس).

الأُرْبَةُ: ربطةُ العُنق (الكرافات). ج أُرَب.

الياقة: دائر القميص الذي يُحيط بالعنق (القَبَّة).

حِمالةُ البِنْطال: قَدَّتَا نسيج من مطّاط وغيره تُمسكان البنطال وتقيانه السقوط. ج حمائل.

اللِّفاعُ أو التَّلْفيعةُ: ما يُوضَعُ حول العُنق، ويُعرف (بالشال أو اللفحة).

إبَّالَةُ الثياب: الرزمة أو الحزمة من الثياب (الباله). ويحسنُ إطلاقُها على رزمة الثياب العتيقة.

العتائقُ: يحسنُ إطلاقُها على الألبسة العتيقة.

2 ـ الأَحْذِيَةُ:

الحِذاءُ: تَسْميةٌ عامّة لما يُنْتَعَل.

السَّوْقاءُ: الحذاءُ الطويلُ الساق المعروف «بالجَزْمة»، وهي تُغطِّي السَّاق كلّه تقريبًا.

السُّوَيْقاءُ: سوقاءُ صغيرة تُغطّي الجزءَ الآسفل من السَّاق.

المَداسُ: ضربٌ من الأحذية، يحسن تخصيصُه بحذاء الرِّجل (الصبّاط).

الصَّنْدَلَةُ: خُفٌّ له سيور من جِلْد ونحوه يُثَبَّتُ بها في القَدَم. ويحسنُ إطلاقُها على حذاءِ المرأة المُطابِق للوصف الآنفِ الذِّكْر. وإن كان للصبيّ فيحسنُ تسميته «بالصَّنْدَل».

الخُفُّ: حذاءٌ خفيف. ويحسنُ إطلاقُه على الحذاء الخفيف المستور الجوانب، سواء انتُعِلَ في داخل البيت (بانتوفل) أو من أجل ممارسة الرياضة أو سهولة السَّيْر (سنيكِرْز).

المَشَّايةُ: حذاء خفيف مفتوح الجوانب يُنْتَعَلُ، عادةً، داخل البيت. عاميّةُ الأصل.

المُوْقُ أو الجُرموقُ: ما يُلبَس فوق الحذاء ليَقِيه من الماءِ أو الطين (الكالوش) فارسية الأصل.

المِسْماةُ: تُطْلَقُ على ما يُعرَف، عند العامّة، «بالطّماقات».

النَّعْلُ: يحسنُ تخصيصُه بالقسم الأسفل من الحذاء المباشِر للأرض. وهو، أصلاً، ما وُقِيَتْ به القَدَمُ من الأرض.

زِمامُ الحذاء: الخَيْطُ الذي يُشَدُّ به.

الشِّرَاكُ: سَيْرُ الحذاء على ظهر القَدَم.

3 ـ الأَثاثُ المَنْزِليّ:

الأَريكة: المَقْعَدُ المُنَجَّدُ يتّسعُ لأكثر من جالس، ويكون له ذراعان وظهر (الكَنَبَة). ج أرائك.

المُتَّكَأ: كُرسيٌّ مُنَجَّدٌ له ذراعان وظهر، ويكون لجالسٍ واحد.

المِرْفَقَةُ: حَشِيَّة صغيرة توضَعُ على جانب المُتَّكَإِ، فيُلقي الجالسُ مِرْفَقَهُ عليها.

النُّمْرُقة: حَشِيّة يُتَّكأ عليها. ج نمارق.

المِنْبَذَةُ: حَشِيّة تُطرَحُ على الأرض أو على المقعد للجلوس عليها (الطّراحة).

الوِسَادةُ: يحسنُ تخصيصُها بالمخدّة الكبيرة مستطيلةً كانت أم مربعة.

البِساطُ: تسمية عامّة لكلّ ما يُبسَطُ على الأرض لتغطيتها. ج بُسُط.

الطُّنْفُسَةُ: يحسنُ تخصيصُها بالبساطِ الناعمِ الخَمل الثمين الذي يُفرَشُ في فصل الشتاء. وقد تُمَدُّ على الأرض أو فوق الأرائك. ج طنافس.

الزُّرْبيَّة: يحسنُ إطلاقها على الطنفسة الناعمة التي تُفرَشُ بها الأرضُ بصورةٍ دائمة (الموكيت) ج زَرابيّ.

اللِّبْدُ: البساطُ من صوف.

المِسْحُ: البساطُ من شَعر.

السَّجّادة: البساطُ الذي يُسْجَدُ عليه، أصلاً. وقد تُطلَقُ، جوازًا، على الطُّنْفُسة.

الحصيرُ ج حُصُر، والحصيرة ج حصائر: البساطُ المنسوج من القَصب أو أوراق النبات.

السِّتار ج سُتُر والسِّتارة ج ستائر: ما يحجُب النظرَ أو الضوء.

السِّدْلُ: ستارٌ يكون عادةً من نسيج ويغلبُ عليه الطُّول (البرداية). ج سُدول وأَسْدال.

السِّجْفُ: سِدْلٌ يكون، في الغالب، مشقوق الوسط، فيُقرَن جانباه من أعلى، ويُفْرَجان على جانِبَي النافذة أو الباب من أسفل. ج سُجوف وأسجاف.

السِّتارةُ المعدنية: ستارةٌ ذاتُ تفاريج متحركة توضَعُ على النوافذ فتحجب ضوء الشمس.

السّاترُ: حجابٌ يوضَعُ في ناحيةٍ من قاعةٍ ما ليسترَ ما وراءَه (البرافان). وقد يُطلَق، جوازًا، على كل حجابٍ صفيق، كالساتر التُّرابي.

الصِّوانُ: خِزانةُ الثياب.

الثَّميلة: موضِع في الحائط تُنَضَّدُ فيه الفُرُش (اليوك).

السَّهْوَةُ: مِنْضَدة صغيرة توضَعُ عليها لفائف التبغ وما يُقَدَّم إلى الزائر.

الدِّثارُ: يحسنُ تخصيصُه بالغطاءِ القُطنيّ ونحوه مما يتغطى به النائم (الحرام).

المِشْمَلَةُ: غطاء من صوف أو شعر (البطانية).

اللِّحافُ: يحسنُ تخصيصُه بغطاء من القُطن المُضَرَّب يَتَدَثَّرُ به النائم. ج لُحُف.

المِلْحَفة: يحسنُ تخصيصها بملاءَة تُركَّب على اللحاف فتقيه الوسخ وتجعله أقدر على مَنْع البَرْد.

الشِّجاب أو المِشْجَب: أداة ثابتة في الحائط تُعَلَّقُ عليها الثياب.

المِشْجَرُ: مجموعة مشاجب تضمّها ماثِلةٌ واحدة تحملُ، عادةً، مرآة.

العَلاَّقةُ: قِدَّةٌ أو قدَّتان متصلتا الأطراف، من خشب أو لدائن، توضعُ الثياب عليها ثم تُعَلَّقُ. عامية الأصل.

المِنْفَضَةُ: أداةٌ من ريش أو نحوه لنفضِ الغُبار عن أثاثِ المنزل.

المَنْفَضَةُ: أداة يوضعُ فيها رماد السجائر.

الفُرشاة أو الفُرْشَةُ: أداة ذات شعرٍ خَشِن منتصب تُنَظَّفُ بها الأسنان، أو الثياب، أو يُسَوَّى بها الشعر، فتُخَصَّص بالإضافة: فُرشاةُ الأسنان، فُرشاة الشعر، فرشاة الثياب الخ...

الفِرْجَوْنُ: يحسنُ تخصيصُها للفُرْشَة الغليظة كتلك التي تُنظَّف بها الأرضُ أو المِغْسَلة، أو تُحَسُّ الدابة؛ وفي الحالة الأخيرة تتخذ تسميةً خاصة وهي «المِحَسَّة».

المِحْوَقَةُ: فِرْجَونٌ لتنظيف الأرض والجدران ونحوها ذو مِقْبَضٍ طويل.

المِفْرَشُ: غطاء يُبسط فوق المائدة ونحوها.

الأَصيصُ: الإِناءُ تُغرَس فيه الأزهار ونحوها من النبات المنزلي. ج أُصُص.

المِدْرَزَةُ: ماكنةُ الدَّرْز. (من وضع الأمير أمين آل ناصر الدين).

المِئْبَر: وعاءُ الإِبَر. ج مآبر.

4 ـ الأَواني والأَدَواتُ المَطْبَخِيَّة:

القِدْرُ: تَسْمِيةٌ عامَّةٌ لكلِّ إناءٍ يُطْبَخُ فيه.

القِدْرُ الكاتمة: القِدْرُ المُحْكَمَةُ الغطاء، يُنضَجُ الطعامُ فيها بأقصر مدَّة، وذلك بكَتْم البخار (برستو).

المِرجَلُ أو الطَّنْجَرَةُ: قِدْرٌ معدنيّة.

الطاجِنُ: قِدْرٌ من الفخار يُنْضَجُ الطعام فيها في الفرن؛ وقد تكون كالمِقْلى.

الدَّرْوَقُ: إبريقٌ كبير من زجاج يوضع فيه الشراب، له عُرْوتان ولا بُلْبُلَ له.

البَرْنِيَّةُ: إناءٌ واسعُ الفم من خَزَف أو زُجاج ثخين، له عُروتان، وهو أشبه بالجرَّة.

الرَّحْرَاحُ أو الرَّحْرَحُ: الإِناءُ الواسعُ القصير.

الشَّكيكةُ: يحسنُ إطلاقُها على الوعاءِ الذي تُوضَعُ فيه الفاكهةُ، وهو أشبهُ بالسَّلَّة. ج شكائك.

الحُقُّ: القارورةُ الصغيرة، يُوضَعُ فيها الطيبُ أو الدواءُ أو الحِبْر وما أشبه.

المِشْواةُ: كلّ أداةٍ يُشْوَى بها اللحم. وإن عمِلت بالكهرباء فيحسن تسميتها بالشَّوَّاية الكهربائية.

المِغْلاةُ: إناءٌ يُغلى فيه السائل. وإذا عملَتْ بالكهرباء فيحسُن تسميتها بالغَلاّية الكهربائية.

المِحْمَصةُ: آلةٌ لتحميص بعض الحبوب والأطعمة. وإذا عمِلت بالكهرباء فيحسن تسميتُها بالحمّاصة الكهربائية.

المِخْلَطُ: جهاز لخلط المواد الغذائية ومزجها. وإن عَمِلَ بالكهرباء فيحسن تسميتُه بالخلاّط الكهربائي.

المِعْصَرَةُ: آلة العَصْر. وإن عَمِلت بالكهرباء فيحسنُ تسميتها بالعَصَّارة الكهربائية.

المِفْرَمَةُ: آلةٌ لِفَرْمِ اللحم ونحوه. وإن عملت بالكهرباء فيحسنُ تسميتُها بالفرَّامة الكهربائيَة.

المِطْحنةُ: آلةٌ لِطَحْنِ الحبوب. وإنْ عملت بالكهرباء فيحسنُ تسميتُها بالطَّحَّانة الكهربائية.

المِبْشَرَةُ: آلةُ البَشْر. بَشَرَ الشيءَ: قَشَرَ وجهه.

المِقْشَرَةُ: آلةٌ لِقَشْرِ الثمار والفاكهة وما أشبه.

المِقْوَرَةُ: أداةٌ لتقوير الباذنجان والكوسى ونحوهما (المَنْقَرَة).

الكسَّارة: أداةٌ يكسَرُ بها الجوز والبندق ونحوهما.

المِفْضاضُ والمِفَضَّةُ أو المِقْلَعُ: ما تُنْزَعُ به السَّداداتُ المعدنيةُ عن أفواه القوارير.

البَرَّامةُ البِرِّيْمةُ: أداةٌ ذاتُ لَوْلَبٍ معدني، تُسْتَعمَلُ في الثَّقْبِ وفي نَزْعِ سِدادة الفلّين من القارورة.

الفَتَّاحةُ: أداةٌ تُفْتَحُ بها العُلَبُ المعدنيَّة بطريقة القَطْع.

المِبْزَلُ والبِزالُ: أداةٌ يُثْقَبُ بها الدنُّ ونحوه.

المِنْضاجُ: السفّودُ الذي يُشوى به اللحم (الشيش).

المَسْطَحَةُ: يحسنُ إطلاقُها على الأداة المعدنية المنبسطة التي يُسطَحُ عليها الخبزُ مجرَّدًا أو مع بعض الطعام لِيُحَمَّصَ أو يُجَفَّف.

مَوْقِدُ الغاز: موقدٌ يعمل بقوة احتراق الغاز.

الشُّعْلَةُ: أداةٌ مستديرة مُثَقَّبة ينفذُ إليها الغازُ فيلتهب. ج شُعَل.

السَّخّانُ: جهازٌ لتسخين ماءِ الأنابيب الموصولة بالحنفيات.

البَرَّادُ: جهازٌ للتبريد وحفظ الطعام.

الثلاّجةُ: يحسنُ تخصيصها بالقسم الذي يصنعُ الثلجَ من البرّاد وتُحفظ فيه اللحوم والأطعمة لمدَّةٍ طويلة (فريزِرْ)؛ أو هو جهاز مستقل يقوم بهذا العمل التَّصْقيعيّ.

غَسَّالةُ الصحون: جهازٌ يغسلُ الصحونَ وما إليها، ويعملُ بالكهرباء.

المَرَشِّحُ: جهازٌ لترشيح الماء وتَنْقِيته (فِلْتِرْ).

المِهْرَاسُ: وِعاءٌ مُجَوَّف تُهْرَسُ فيه الحبوبُ ونحوُها.

الهاوُنُ: مِهراسٌ من معدِن، غالبًا ما يكون من نُحاسٍ أو حديد.

الجِعَالُ والجِعالةُ: ما تُنْزَل به القِدْرُ عن النار من خرقة وغيرها (نَزّالة، شِيّال).

الجِياءَةُ: ما توضَعُ عليه القِدْرُ والأطباقُ الساخنة لحفظ ما تحته.

النَّمْلِيَّةُ: صِوانٌ للأطعمة له أبوابٌ وجدرانٌ ذات ثُقوب ضيقة تمنع تسرُّبَ النَّمل. وهي عاميّة الأصل.

المِفْرَكة: يحسنُ إطلاقُها على الأداة التي تُفرَك بها الأواني لتنظيفها.

النشّافة: يحسن إطلاقها على قطعة شبيهة بالإسفنج تُسْتَخْدَم لتنشيف الماء أو امتصاصه.

المِشْحَذُ أو المِسَنُّ: آلةٌ تُشْحَذُ بها السكاكين ونحوها.

المِجْلَخُ: آلةٌ معدنية تُحَدَّدُ عليها السكاكين وتُصقَل.

5 ـ المائِدَةُ وأَدَواتُها:

الطاولةُ: تسميةٌ عامّة لقطعةٍ من الأثاث ذات سطحٍ وقوائم. إيطالية الأصل.

الخِوانُ: الطاولةُ المُخَصَّصة للطعام. ج أَخْوِنة وخُون.

الطَّبْلِيَّةُ: خِوانٌ قصيرُ القوائم.

المائدةُ: الخِوانُ حالَ وَضْعِ الأطعمة عليه، وتُخَصَّصُ لذات القوائم.

السُّفْرَةُ: المائدةُ وما عليها من طعام. وتُطْلَق على كل ما يؤكَلُ عليه من ذوات القوائم أو غيرها. ج سُفَر.

المِنْضَدَةُ: الطاولةُ التي توضَعُ عليها أشياء، ولا تُسْتَخدَمُ للطعام.

المِفْرَشُ: غطاءُ المائدة أو الخِوان إطلاقًا.

المِفْرَشَةُ: مِفْرَشٌ صغير يوضَعُ تحت صحنٍ أو وِعاء.

المَقْصِفُ: صِوانُ أَدواتِ السُّفْرَة؛ يوضَعُ عادةً، في غرفة المائدة.

الفُوطَةُ: نسيجةٌ من القطن ونحوه توضَعُ على الصدر أو الركبتين، عند تناوُل الطعام. ج فُوَط. وهي عاميّة الأصل.

المَشُوْشُ: ما تُمَشُّ (أي تُمْسَحُ) به اليد، من منديل أو نحوه من الورق الخاصّ عند تلوّث اليد بالطعام، أو بعد الفراغ منه. ويحسنُ إطلاقُها على الورق الخاص بمَسْح اليدين والفم أو الأنف.

الصِّيْنِيَّةُ: كلّ أداة مُسطَّحة، صغيرة كانت أم كبيرة، يُنْقَلُ عليها الطعام أو الشرابُ.

الصَّحْنُ أو الطَّبَقُ: الوعاءُ الذي يؤكَلُ فيه الطعامُ صغيرًا كان أم كبيرًا.

الصَّحْفةُ: وعاءُ الأكل الكبير الذي يطوفُ به النادلُ على الآكلين (الجاط).

الصُّحَيْفة: الصحنُ الصَّغير الذي يوضَعُ تحت فناجين القهوة أو الشاي، أو توضعُ فيه المُربَّيات والكوامخ.

القَصْعةُ: الصَّحْفةُ الكبيرة تُشبعُ العشرة.

الجَفْنَةُ: أَعظمُ القِصاع.

السُّلْطانيَّة: وعاءٌ مُقَعَّر يُتَّخَذُ لِلحساء ونحوه، ويغلبُ أن يكون من الخَزَف.

الزِّبْدِيَّة: السُّلطانية الصغيرة، وتكون من خَزَف. ج زبَادِيّ.

السُّكُرُّجَة: صُحَيْفَة للجبن والزيتون والعَسَل ونحوها.

الطّاسُ: إناءٌ صغيرُ مُقَعر أشبه بالسلطانية الصغيرة، يُشْرَبُ به، أو تُغْسَلُ فيه الأصابع بعد الطعام.

الكُوز: إبريق صغير له عُروةٌ وبُلْبُل. ج كِيْزان.

القَدَحُ: إناء ذو عُروة يُشْرَبُ به. وهو أكبر من الفِنْجان.

الكُوْبُ: القَدَحُ الذي لا عُرْوةَ له (الكباية).

الفِنْجانُ: قَدحٌ صغير من الخَزَف ونحوه يُشرَب فيه الشاي أو القهوة.

الفِنْجانةُ: فنجانٌ صغير؛ يحسنُ تخصيص الكلمة بفنجان القهوة.

المِرْشَفَةُ: فِنجانُ القهوة الذي لا عُروةَ له (وضع الأمير أمين آل ناصر الدين).

اللَّبَّانة: وعاءٌ صغير أشبهُ بإبريق صغير يُقَدَّمُ فيه اللَّبَنُ الحليب حين تناوله مع الشاي ونحوه.

السُّكَّرِيَّةُ: وعاءُ السُّكَّر الذي يوضَعُ على المائدة.

المَمْلَحةُ: وِعاءُ المِلْحِ الذي يوضَعُ على المائدة.

المِزْيَتَةُ: إناءٌ على شكل مخصوص ذو بُلْبُل؛ يوضَعُ فيها الزيت لاستخدامها على المائدة. وقد تكون ذات بلبل طويل فتُزَيَّت بها الآلات.

المِقْزَحَةُ: ماثلةٌ ذاتُ عدّة أوعية يوضَعُ فيها القِزْحُ، أي التابِل.

المِلْعَقَةُ: أداة يُتناوَلُ بها الطعام، صغيرةً كانت أم كبيرة.

المِغْرَفَةُ: المِلْعَقَةُ الكبيرة تُسْتَعملُ لِسَكبِ الطعام.

المِطْفَحَةُ أو المِرْغَاةُ: مِغْرَفَةٌ مُسَطَّحةٌ مُثَقَّبة تُؤخَذُ بها رَغْوةُ القِدْر، أو يُنْشَلُ بها ما فيها خالصًا من المَرق.

الشَّوْكَةُ: أداةٌ قد تكون كبيرة أو صغيرة، وهي ذات شُعَبٍ دقيقة كالشوك، يُتناول بها بعض الأطعمة.

المِشَكَّةُ: يحسنُ استعمالها للشوكة الكبيرة ذات الشُّعْبَتين.

6 ـ الحَمَّام وأَدواتُه:

المِغْسَلَةُ: حَوْضٌ لغَسْل الوجه واليدين.

المَغْطَسُ: حَوْضُ الاستحمام.

الحَنَفِيَّة: أُنبوبة ذات لولب تكون موصولة بمجرى مائي أو بحوض، ويُستفرغ بواسطتها الماء، عند الحاجة. وهي عاميّة الأصل.

الصُّنبور: الفتحة السُّفلى من الحوض.

البيبُ: الفتحةُ العليا من الحوض.

المَثْعَبُ: الأُنبوب الملتوي المتصل بالصُّنبور.

النَّضَّاحُ: أداة ينصبُّ منها الماء على المُسْتَحِمّ (الدوش). يقال: انتضح انتضاحًا، ونَضَحه نَضْحًا. واسم المرَّة: النَّضْحَة.

الثَّجّاج: يُستحسن إطلاقها على صندوق الماء الذي يُسْتَفْرَغ في كُرسيّ الحمّام لتنظيفه.

البالوعة: ثقبٌ يكون في الحمّام أو المطبخ أو الشّرفة لتصريف الماء. ج بواليع. وتُسمى أيضًا البلاّعة والبَلُّوعة. ج بلاليع.

المِحْبَسُ: أداة يُحبَس بها الماء في الأنابيب (السِّكْر).

المِسْخانُ: ما يُسَخَّنُ به الماء في الحمّام (القزان).

الغِدانُ: القضيب الثابت الذي توضع عليه المناشِف والفُوَط.

الإِجّانة: الإِناء الذي تُغْسَل فيه الثياب.

الغسّالة أو غسَّالةُ الثياب: آلة كهربائية تغسلُ الثياب.

الجَفَّافة: يحسنُ إطلاقها على الآلة الكهربائية التي تُجفِّفُ الثياب.

الطَّشتُ أو الطَّسْتُ: إناء مستدير ذو أحجام مختلفة، يكون من معدن أو لدائن، يُستخدَم لِغَسْلِ الأيدي أو الخضار والفاكهة أو الثياب. فارسية الأصل.

7 ـ أَدَوَاتُ النَّظافَةِ والزِّينَة:

المُوسَى: آلةٌ من فولاذ يُحلق بها الشَّعْر. ج مَواسٍ.

الشَّفْرَةُ: موسى صغيرة من غير نصاب، ذاتُ حدٍّ أو حَدَّيْن تمسِكُها أداةٌ خاصة يُحْلَقُ بها الذَّقْن.

المِحْلَقُ: الأداة الخاصّة التي تُمْسِكُ الشفرة، وبها يُحلَقُ الذَّقْن.

غاسولُ الشَّعْر: يحسنُ إطلاقه على مُنظِّف الشعر المعروف بِـ «الشمبو»، وهو صابونٌ سائلٌ خاصّ.

المِظْفَارُ أو المِقلام: مِقَصُّ الأظافر.

المِدْرَمَةُ: الأداة التي تُسَوَّى بها الأظافر بعد تقليمها.

المِنْتاشُ أو المِنتافُ: مِلْقَطٌ لِنَتْفِ الشعر من الحاجبين مثلاً.

المِزَجَّةُ: أداةٌ تُزَجَّجُ بها الحواجب.

المِرْوَدُ: المِيْلُ يُكْتَحَلُ به.

العِقاصُ: «دبّوس» الشَّعْرِ به يُحفَظُ نظامهُ.

الخطوطُ: مادَّةٌ تُخَطِّطُ بها بعضُ النساء حواجبهنَّ.

8 ـ الحُليّ:

المِشْبَكُ: حِلْيَةٌ تُشْبَكُ في الصَّدْرِ أو الرأس للزينة (البروش).

السِّوار: حِلْيةٌ مستديرةٌ كالحلقة تُلْبَسُ في المِعْصَم. ج أساوِر وأسْوِرة.

البُرْمَةُ: سِوارٌ من ذهب مفتول طاقين أو ثلاثة (المبرومة). ويُسمَّى أيضًا، «الداح».

الدُّمْلج: سِوارٌ يُحيط بالعَضُد. ج دمالج ودماليج.

القِلادة: حِلْيَةٌ تُجْعَلُ في العنق. ج قلائد.

العِقْد: سِلْكٌ يُنْظَمُ فيه الخَرزُ أو اللؤلؤ أو غير ذلك من الجواهر ويُحيطُ بالعنق. ج عُقود.

المُرْسَلَةُ: قِلاَدَةٌ طويلةٌ تقع على الصدر. ج مُرْسَلات.

الخَلْخالُ: حليةٌ كالسِّوار تلبُسها النساءُ في أرجلهنَّ. ج خلاخيل.

الخاتَمُ: حلقةٌ ذاتُ فَصّ تُلبَس في الأصبع.

الفَتْخَةُ: حلقةٌ من ذهب أو فضة أو نحوهما لا فَصّ لها تُلبَسُ في البِنْصَر كالخاتم، وتكون عادةً علامةً للخِطبة أو الزواج (المحبس).

9 ـ المَكْتَبُ والكِتَابَةُ وما يتعلَّقُ بهما:

المَكْتَبُ: الطاولة المُخَصَّصة للكتابة.

المَدَادُ: قَلَمُ الحِبْر السائل (وضع الأمير أمين آل ناصر الدين).

المِحْبَرُ: قَلَمُ الحبْرِ الناشف.

الدَّواةُ أو المِحْبَرَةُ: وِعاءُ الحِبْر أو المِداد.

المِنْسَخَةُ المُصَوِّرة: يحسنُ إطلاقُها على الجهاز الذي ينسخ بطريقة التصوير (فوتوكوبي).

المِنْسَخَةُ الناضِحة: يحسنُ إطلاقُها على الجهاز الذي ينسخ بطريقة نَضْحِ الحبر من خلال المهارق المثقبة (ماكنة الستنسل).

المُهْرَقُ ج مَهارق: يحسنُ إطلاقه على الورق المُشَمَّع المُسْتخدم في المِنْسَخات الناضِحة (ورق الستنسل).

المِشْبَكُ: الدبّوس السِّلْكي المُلتوي تُضَمُّ به الأوراق بغَرْزِه فيها. ج مشابك.

الشَّبَّاكة: أداةٌ تغرزُ المشابكَ في إضمامات الورق.

الخَرّامة: أداةٌ تُخَرِّمُ الورقَ ليُمكنَ جمعُه في إضْبارة.

المَسَّاكة: أداةٌ تُمسَكُ بها الأوراق مضمومةً مضغوطة.

المِمْسَكُ: يحسنُ إطلاقها على أداةٍ سِلْكِيّة مُلْتَوٍ بعضها على بعض تُمْسَكُ بها الأوراق. ج مماسِك.

القَصَّاصة: أداةٌ تُقَصُّ بها أطراف الكتاب ونحوه.

الكبَّاس: آلةٌ يُكْبَسُ بها الورق.

الشاهدة: النسخة الثانية من النص المكتوب أو المطبوع على ورق الكاربون.

الخِتَامُ: الشَّمعُ الأحمر يُخْتَمُ به.

الجُذاذة: وُرَيقة تُقَيَّد فيها معلومات. ج جُذاذات (فيش).

البِطاقة: جُذاذة تُعَلَّقُ، عادةً، على شيء ما لتُبيِّن ثمنه أو ماهيّته.

المِسْطَرَة: أداة ذات حافّة مستقيمة قد تُدرَّج وتُسْتَخْدَم لرسم المستقيمات أو لقياسها.

المِسْطار: أداة معدنية صغيرة ذات شُعبتين يمكنُ تقريبهما الواحدة من الأُخرى بواسطة لَوْلَب لرسم الخُطوط.

السَّبُّورة: لوحة يُكتَبُ عليها، فإذا استُغْنِيَ عنها مُحِيَت الكتابة.

الطَّلاّسة: الخرقة أو الأداة التي تُمسَح بها السَّبُّورَة فتمحو ما عليها من كتابة.

المِمْحاة: قطعة من المطّاط أو نحوه تُستعمَل لمحو الخَطّ.

المِجْزأَة: سكِّين خاص تُبرَى به الأقلام.

المِبْراة أو البَرَّاية: أداة تحتوي على شفرة ثابتة تُبرَى بها الأقلام بإدارتها فيها.

القِمَطْرُ: حقيبة خاصّة بالطالب أو المعلم أو المحامي أو غيرهم، توضع فيها الكتب أو الأوراق الضرورية.

دولابُ الكتُب: خزانة للكُتُب دوّارة، توضَعُ الكتبُ على رفوفها في جميع الجهات.

البِرْكارُ أو الفِرْجارُ: آلة مركبة من ساقين مُتَّصلتين بأعلاهما، تُثَبَّتُ إحداهما وتدور حولها الأخرى فتُرسَم بها الدوائر والأقواس.

10 ـ الكهرباءُ والإنارة:

المأخَذُ أو المَقْبِس: المكانُ أو الأداةُ الكهربائيةُ التي تنقلُ التيَّارَ إلى القابِس إذا ما وُصِلَ بها.

القابِسُ: الأداةُ التي توصَلُ بالمأخذ الكهربائيّ؛ وهي تكون ذات شعبتين أو أكثر.

المُوَصِّلُ: الجسمُ الناقلُ للتيَّار الكهربائيّ أو للحرارة.

العازِلُ: ما يُقابِلُ المُوَصِّل.

المصباحُ الكهربائيّ: أداةٌ تُضيءُ بالطاقة الكهربائية (اللمبة).

مصباحُ الغاز: مصباحٌ يُضيءُ بقوّة اشتعال الغاز فيه.

مصباحُ الكاز: مصباحٌ يُضيء بقوّة اشتعال الكاز فيه (اللوكس).

النِّبْراسُ: مصباحٌ يُعَلَّقُ، عادةً، في وسط الغرفة.

الثُّرَيَّا أو النَّجفة: مجموعة من المصابيح الكهربائيّة في جهازٍ واحد.

المِنْوارُ: المِصْبَاحُ القويّ يُعَلَّقُ أمام مدخل المنزل أو في الشارع.

النَّوَّارةُ: مصباح قويّ الإنارة يرمي الضوء إلى بعيد.

السِّراج ج سُرُج والمِسْرَجة ج مسارج: إناء يُجعَلُ فيه زيتٌ، وتُصَعَّدُ منه فتيلةٌ تُضيء بقوّة اشتعال الزيت.

القِنديل: السراجِ. لاتينيّة الأصل.

المِشْكاةُ: ما يُحمَلُ عليه أو يُوضَعُ فيه القنديل أو المصباح.

الكِفافُ: أداةٌ تحصرُ ضوءَ المصباح أو القنديل في مُحيطٍ معيّن وتكفّه عن سواه(أباجور).

11 ـ الفرنُ والخبز:

الصَّاجُ: طَبقٌ من الحديد مُقَعَّر يُخبَزُ على مُحَدَّبه فوق النار. (تركيّة الأصل).

التَّنُّورُ: تجويفةٌ أسطوانيَّةٌ من فخّار تُجْعَلُ في الأرض ويُخبَزُ فيها. (سريانيّة الأصل).

الرُّقاقُ: الخبزُ المرقوق؛ واحدتُه: الرُّقاقة. يُخبَزُ على الصّاج، عادةً.

المُرقّق: يحسنُ إطلاقُه على الخبز الرقيق الواسع؛ واحدتُه: المُرَقَّقَة. يُخْبَزُ على التَّنور، عادةً.

المِرقاقُ: ما يُرَقَّقُ به الخبز.

الفُرْنِيَّةُ: الخبز المستديرُ الغليظ. ج فُرْنِيَّات.

الطُّلْمة: نوعٌ غليظٌ من الخبز. سريانيّةُ الأصل. حَرَّفَ العامّة استعمالها فقالوا: «الطُّلْمِيَّة».

المِسْطَحُ: ما يُسَوَّى به الرغيف. يُسمّيه العامَّةُ «الشَّوْبَك» وهي تحريف لكلمة «شُوْبَق» الفارسيةُ الأصل.

المِطْرَحَةُ: أداةٌ يُطْرَحُ بها الخبزُ في الفُرن.

12 ـ البِناءُ، ضُروبُه وأَدَواتُه:

الصَّرْحُ أو ناطحةُ السَّحاب: البناءُ العالي الذاهب في الفضاء.

القَصْرُ: البيتُ الفخمُ الواسع.

المَغْنى: يحسنُ إطلاقُه على البيت المستقلّ الذي يُحاطُ عادةً بحديقة، ويغلب أن يكون في الريف (الفيلاّ).

الدّارة: يحسنُ إطلاقُها على المَغْنَى الواسع المُنطوي على كثير من الغُرَف والرّدهات.

الطَّبَقَةُ ج طَبقات، والطابَقُ ج طوابق، والدَّوْرُ ج أدوار: من البناية كنايةٌ عن مجموعةِ غُرَف وما إليها يجمعها سقفٌ واحد ومُستوى أرضٍ واحدة.

الشُّقَّة: الجزءُ المستقلّ من الطَّبقة.

المُحَرَّد: كوخ الخفير.

الدفيئة: بناء من زُجاج يُسْتَنْبَتُ فيهِ النبات الذي لا يحتملُ البَرْد.

الدِّهليز: ممرٌّ ما بين الباب والبَهْوِ أو الرَّدْهة، توضَع فيه المشاجبُ، عادةً.

البَهْوُ: قاعة الاستقبال.

الرَّدْهَةُ: قاعةُ الجُلوسِ الكبرى في المنزِل.

الطُّرْقَةُ أو الممرّ: المَمَرُّ بين الحُجَر (كوريدور).

الرُّواق: ممرّ في مُقَدَّم البناء يكون، عادةً، كواجهةٍ له.

الثَّوِيُّ: حُجْرَةُ الضيوف.

المَهْجَعُ: غرفةُ النوم.

السِّرْدابُ: بناء في المنزل يكون تحت الأرض. ج سراديب.

المَشْرَف: كلّ مكانٍ عالٍ. ج مَشارِف.

الشُّرْفةُ: بناءٌ خارجٌ من البيت يُشْرَفُ منه على ما حوله. ج شُرَف (بلكون).

الكُنَّة: الشُّرفةُ الصغيرةُ المسقوفة. ج كُنّات وكِنان.

المَنْظَرَةُ: يحسُن إطلاقها على الشُّرفةِ الواسعة المُطِلَّة على أكثر من جهة. ج مناظِر.

السَّقيفة: يحسنُ إطلاقُها على المَنْظَرة المسقوفة. ج سقائف.

الصُّفَّة: يحسنُ إطلاقُها على المنظرة المسقوفة بالعريش وأغصان الأشجار.

الدَّرابِزِينُ: حاجز يكون على جانب الدَّرج أو طرف الشرفة ليحمي من السقوط. لا واحدة لها. وغالبًا ما يَكونُ ذا قوائم منتظمة يعلوها مُتَّكأ. يونانيّةُ الأصل.

الوَشيعَةُ: سياجٌ بقضبانٍ حديديّة يكون عند مدخل البيت. ج وشائع.

الطُّنُفُ: إفريزٌ بارزٌ كثيرًا يُبنى فوق باب المنزل ونحوه للوقاية من المطر. ج أطناف وطُنوف.

الظُّلَّة: شيءٌ كالمِظَلَّة يكون ثابتًا أو متحرّكًا فوق مدخل متجر للتوقّي من المطر أو الشمس (التندة). وقد يُغرَزُ على سِيفِ البحر في الصيف للاستظلال به. ج ظُلَل.

النَّجيرة: ظُلَّةٌ من خَشَب.

العِلِّيَّةُ: يحسنُ إطلاقُها على أعلى غرفةٍ في بنايةٍ ما، وتكونُ مُحاطَةً، عادةً، بمَنْظَرة، ج عَلاليّ.

الأسكُفَّةُ: عَتَبةُ الباب السُّفْلي (البرطاش).

المِسْحَجُ والمِسْحاج: آلَةٌ يُبرى بها الخشب ويُسوَّى (الفارة أو الرابوخ) ج مَساحِج.

المِنْجَرُ: مِسْحَجٌ صغير.

المِزْلاجُ: آلة حديديّة تُزْلَجُ خلف الباب باليد، وتكون إمّا في وسطه أو في أعلاه أو أسفله، ج مزاليج (السقّاطة).

المِرْتاجُ: يحسنُ تخصيصُه بالمِزْلاج الكبير الذي يمتدّ على طول الباب أو النافذة.

المِتْرَسُ: حديدة مستطيلة توضَع خلفَ مِصْراعَي الباب لإحكام إغلاقه (الدقر).

القُفْلُ: يحسنُ تخصيصه بالآلةِ المستقلّة المُستخدَمة لإقفال الباب وغيره، وهي تُفتَح بالمفتاح. ج أقفال.

الغَلَقُ ج أَغلاق والمِغلاق والمِغْلَق ج مغاليق: يحسن تخصيصها بالقُفْل المُثْبَت بالباب.

أُكْرَةُ الباب: مِقْبضُ الباب إذا كان مُكَوَّرًا، وإلاً فهو المِقْبَض. ج أُكَر.

المِلاط: خليطٌ من التُّرابة والرمل والماء أو نحوها يُستخدَم في عمليّة البناء (المونة).

المُسْطَرين: آلةٌ يُسَوَّى بها الآجرُّ، واللَّبِن وما أشبه، ويوضع بها المِلاط بين المداميك.

المالَج: أداةٌ يُطَيَّنُ بها. وهي معرَّبُ مالَهْ الفارسيّة.

الإمام: خَيطُ البنّاء الأُفقيّ. ويُسمّى أيضًا، المِطْمَر.

ميزانُ البَنّاء: خَيطُ البنّاء العمودي.

العَرَقَة: جسرٌ من الإسمنت أو غيره يوضع بين السَّاقَيْن أو في أسفل جُدُر البيوت أو في أعلاها لتقوية البناء وربط بعضِه ببعض.

الصَّمولة: قطعة من الحديد مستديرة أو مُضَلَّعة، جوفُها مُسَنَّن في شكل حلزوني، تُثْبَتُ في طرف مسمار مُسَنَّن (برغي). والعامَّة تسمّيها «العَزقة».

الكمَّاشة: أداة تُنْزَعُ بها المسامير.

الكلاَّبة: أداة شبيهة بالكمّاشة، ولكنها تنتهي بفَكَّين مُسَنَّنَيْن.

المِطْرَقة: آلة من حديد ونحوه تُطرَقُ بها المعادن.

الشاكوش: المِطْرَقة الصغيرة. وهي عاميّة الأصل.

المِرَزُّ: شاكوش خاص برَزّ المسامير. يقال: «رزَّ المسمار في الحائط» أي أثبته. (وضع أمين ناصر الدين).

المِثْقَبُ والمِثْقاب: أداة ذات حافات حادّة لعمل الثقوب المستديرة.

الثَّقَّابَة: آلة لعمل الثّقوب المستديرة بطريقة القَطْع الدّوراني، وقد تكون كهربائيّة.

13 ـ الصُّحُفُ والمُصْطَلحات الجديدة:

لو راجعْنا الصُّحُفَ العربيَّة، على مختلف انتماءاتها القُطْرِيّة، لَوَقعْنا فيها على مئات الألفاظ العربيّة الأصول التي أكْسَبَها الاستعمالُ الحديثُ مدلولات جديدةً لم تعرفها قبل عصر النهضة، بل قبل القرن العشرين، أحيانًا. هذه المُصْطَلحاتُ المُسْتَحدثَةُ المعاني وربّما الصِّيَغ تُسْهِمُ الصَّحافةُ وسائرُ وسائلِ الإعلام إسهامًا كبيرًا في إذاعتها. وقد أدخَلَت المعاجمُ الحديثةُ قسمًا كبيرًا منها في مُتونها. وسنذكُر، على سبيل المثال، بضع عشراتٍ منها، من غير تحديدها لشيوع معانيها:

المَجْلِسُ التأديبيّ، الاستمارة، المؤامرة، قُوى الأمن، عَقْدُ التأمين، الإنسانيّات، البَثُّ الإذاعيّ، اللامبالاة، المُتْحَف، التُّرابة، التَّقاطُع، تجليدُ الكتب، التجهيز، الحُرَيْرات، الحَسَّاسِيَّة، المُحافَظَة (وحدة إداريّة)، الحُقوق (مجموعة القوانين)، التحقيقُ الصّحفي أو القضائي، المُحَقِّق، التحميض (في التصوير)، المَحْمِيَّة، عدَمُ الانحياز، التقاعُد، الحَيْثِيَّات، الحِيادُ الإيجابيّ، المجالُ الحَيويّ، الاستخبارات، الإخراج (في المسرح وما إليه)، اليَخْضور، التخليص (معاملة

جمركيَّة)، التدرُّج، المُدَّعي العامّ، المديريّة (وحدة إدارية)، الدوامُ الرسمي، المُرَتَّب، الأفكار الرجعيّة، الرَّسْميّ، المُرافَعة، الرّقابة، الإرهابيّون، ازدواجيّةُ الحُكم، المسابقة، المُسَجِّلة، الدفاعُ السلبيّ، التسلسُل الإداريّ، الكتابةُ المِسْماريّة، الشركةُ المُساهِمة، السُّيولة، الشَّرعيّة، سجلُّ التشريفات، الإشعاعُ الذريّ، إشعارٌ بالاستلام، التشكيلاتُ الإداريّة، الصادرات، المَصْرِف، التصويت، أعمالُ الصِّيانة، الضابط، التضخُّمُ النقدي، المُضاربةُ التجاريّة، الطِّباعة، الطَّبَقِيَّة، حالةُ الطوارِىء، الطائفيّة، التظاهُرة، المُعارَضة، الاعتقال، المَعَلَّبات، الاعتمادُ الماليّ، المُعْتَمَد، المَعْنَويّات، المُتَعَهِّد، التعويض، الإعاشة، المِغْوار، المُفَتِّش، المُتَفَجِّرات، المُفَرقَعات، الفِضِّيّة، المُفاعِل الذرّي، المُفَكِّرة، الاقتراع، التقسيط، سياسةُ التقشُّف، المُقاصَّة، علمُ الاقتصاد، الإقطاع، الانقلابُ العسكريّ، التقنين، المُقاوِل، القائمقام، كثافةُ السُّكّان، تكريرُ النفط، الاكتفاءُ الذاتيّ، الكَماليّات، امتحانُ الإكمال، كاسحةُ الألغام، التكيُّف، مُكَيِّفُ الهواء، التلبُّك المِعَويّ، اللافتة، المَلْهاة، التمثيليّة، المسرحيّة، المَنْحَت، الانتخاب، الانتداب، المُسْتَنطِق، الهاتِف، المُوَظَّف الخ...

ـ هذا على مستوى العودة إلى الألفاظ العربية وإحياؤها. أما على مستوى تقويم الألفاظ العربية العاميّة واقتباس الضروري منها، فبعد اتّساع رقعة الفتوح الإسلامية، وانتشار اللغة العربية في أقطار لم تكن العربية معروفة لديهم كان لا بدّ من حدوث تفاعل لغوي بين لغة الفاتحين ولغات البلاد المفتوحة.

وأبرز ما نتجَ عن ذلك، على توالي العصور، كان وِلادة أربع لهجاتٍ عاميّة رئيسة: واحدة في لبنان وسائر بلادِ الشّام، نتيجَةَ تفاعُلِ

العَربيّة والسِّرْيانيّة؛ وأُخرى في بلادِ الرافِدَيْن، نتيجةَ تفاعُلِ العربيّة والفارسيّة؛ وثالثة في وادي النّيل، نتيجةَ تفاعُلِ العربيّة والقُبْطيّة؛ ورابعة في المَغْرب الكبير، نتيجةَ تفاعُلِ العربيّة والبَرْبَريّة.

ومع كُرورِ الأجيال، حرَّفتِ العامَّةُ، في كلٍّ من هذه الأقطار، مئاتِ الكلماتِ العربيّة الفصيحة، بالتشْويهِ أو القَلْبِ أو الإبدال؛ حتى أنَّ طائفةً كبيرةً من تلك الألفاظ المُحَرَّفة أَهملَ فريقٌ من الكُتَّاب المُعاصِرين أُصولَها الصحيحة، بعد أن شاعت في قوالِبها الجديدة.

كذلك، فحاجةُ التعبير عمّا أطلعَه تطوُّرُ الحياةِ والمدنيَّة، من أحوال وأشياء كثيرة جديدة، اضطَرَّت العامَّةَ، وخصوصًا أَصحابَ الحِرَف والمِهَن، إلى ابتداع أسماء لها اقتبسوها من ألفاظٍ أعجميّةٍ أو من كلماتٍ عربيّةٍ يربُطها بالمُسَمَّياتِ رِباطٌ مَعْنَوِيٌّ واهٍ.

وهذه مجموعة من المفردات التي كانت فصيحة أصلاً حرَّفت العامّة معناها أو مبناها.

البَيْضَةُ المَذِرَةُ: الفاسدة. في العاميّة «مَوْدرة».

الطَّعامُ البائتُ: القديمُ أو الذي مرَّتْ عليه ليلة. في العاميّة «البايت».

المرأة المُبَيَّتَةُ: التي أصابت بيتًا وبَعْلاً. في العاميّة «المُبَيْنِتة».

الزِّنْجير: سلسةٌ متينة. في العاميّة «الجنزير»؛ وهي فارسيَّةُ الأصل.

الزَّرَجون: فروعُ الكَرْم. في العاميّة «الجَرَزون».

الجُرْسَة: التنديد والتسميع بالشخص؛ والفعل «جَرَّس به». في العاميّة «الجُرْصة».

الزِّنْجارُ: صَدأُ النّحاس. في العاميّة «الجِنْزار»؛ وهي فارسيَّةُ الأصل.

الإبّالة: الحزمة الكبيرة من الثياب. في العاميّة «البالة».

التُّوْق: العِوَجِ والعَيبُ في العصا ونحوها، ومجازًا في الأخلاق وغيرها. في العاميّة «التّوك».

الجِلاطُ: المُكَاذَبة. والفعل «جَلَطَ» أي حلفَ وكَذَب، و«جالطَه» أي كايَده. في العاميّة «التجليط».

الفِنطاس: قَدَحٌ من معدن أو خشب يكون ظاهره منقّشًا، في الغالب. في العامِيّة «الجِنْطاس».

الشِّنْقاصُ: نسيج من غليظ الكِتّان أو من رديئه. في العاميّة «الجِنْفاص أو الجِنْفَيْص». والأرجح أنَّ الكلمتين دخيلتان. والأقربُ إلى معناهما، في الفصحى هو «الخَنيف».

حَنْدورةُ العَيْن: الحدَقة. يقال: «فلانٌ قاعدٌ على حَنْدورة عيني» أي نُصْبَ عيني ولا أقدر أن أنظرَ إليه استثقالاً له. في العامِيّة «حَنْدوقة العين».

الخَضار: كلّ مأكول من البُقول طَرِيًّا رَطْبًا غَضًّا. في العاميَة «الخُضْرة».

المِخْلاط: الذي يخلطُ الصحيح بالفاسد من القول. في العامّية «الخَلاَّط».

دأبُك على دأبه: أي تتبّع عاداته وتُلازمه في جميع أحواله. في العاميّة «دابك على دابه».

الصَعْتَر أو السَّعْتَر: نبات طيّبُ الرائحة. في العاميّة «الزعتر».

العُربُون: ما تُقَدِّمه من ثَمن إلى التاجر ليرتبطَ بعقد البيع معك. في العاميّة «الرّعبون».

الأشْهبيّ: صاحبُ القوَّةِ والنشاطِ والمضاء في الأمور. في العاميّة «الأشْبَهي».

الشَّماطيط: الثِّيابُ الخَلِقَةُ المُخَرَّقة. في العاميّة «الشَّراطيط».

الشَّعْرانيّ: كثير شَعر البَدَن. في العاميّة «المشْعراني».

العُتْعُت: الشابّ الشَّديد أو الفحلُ القويّ من المِعْزى. في العاميّة «العتْعيت».

اللَّزوق واللازوق: دواء يُبسَط على خِرقة، ويُلصَق بالجرح ونحوه حتى يبرأ. في العاميّة «اللَّزْقة».

المُلَفِّقُ: مَنْ لَفَّق الأحاديث أي زخرفها وموَّهَها بالكذب والباطل. في العاميّة «المُلَوْفِك».

المِبْشَرة: الأداة التي يُبْشَر بها الخَضار أو الفاكهة. في العاميّة «المِبْرَشة».

الأجْرَد: مَنْ أو ما لا شَعر له. في العامّية «الأجْرودي».

المُقَفَّعُ اليدين: المتشنّجُ اليَدين. في العاميّة «المقوفع».

الشَّفْشاف: مَطَرٌ فيه بَرَد. في العاميّة «النّفْناف».

الفَزّاعة: ما يُنصَب في كرمٍ أو مزرعة تخويفًا للوحوش. في العاميّة «الفِزِّيْعة».

الحَفَر: صفرةٌ تعلو الأسنان. في العاميّة «الحافور».

الطَّلْحِيَّة: الورقة غير المكتوب عليها، وهي آراميّة الأصل. في العاميّة «الطرحيّة».

الشُّوبَق: ما يُسَوَّى به الرغيف، وهي فارسيَّة الأصل. في العاميّة «الشَّوبَك». وفصيحها «المِسْطَح».

تَعَكَّشَ الشَّعرُ أو الأمرُ: تداخَلَ بعضُه في بعض وتقبَّض، أو التوى الشعرُ وتَلَبَّد. في العاميّة «تَعَرْكش وتعَركج».

شَرَّجَ الثوب تشريجًا: خاطه خياطةً مُتباعدة. في العاميّة «سَرَّجه تسريجًا».

بَرْشَمَ المسمار: دَقَّ رأسه، بعد نفاذه، دقًّا شديدًا ليتفلطَحَ الرأس. في العاميّة «بَشَّمه».

بَعْثَقَ الماءَ أو المال: بدَّدَه. في العاميّة «بَعْزَقه».

تَبَكَّمَ: أُرتِجَ عليه الكلام. في العاميّة «تَبَلْكَم».

ابْتَهَر: ادّعى كذبًا. في العاميّة «تَبَهْوَر».

تَوْبَلَ الطَّعامَ: وَضَع فيه التوابل لُيطَيِّبَه بها. في العاميّة «تبَّله».

تَخَّ العجينُ: اختمر واشتدَّ اختمارُه حتى حمض. في العاميّة «تَخْتَخ».

أَجْهَت السماءُ: انجلى عنها الغيمُ بعد إطباقه. في العاميّة «جَهْجَهت».

الثُّوم: عشبٌ شديد الحرافة يُستخدَم في الطَّعام. في العاميّة «التُّوم».

تِكَّةُ السروال: رباطُه. في العاميّة «الدِّكَّة»، ومعناها في الفصحى «مقعد مستطيل أو بناء مُسطَّح الأعلى للجلوس عليه».

ثُفْلُ القهوة أو العصير: ما رسب منه في الإناء. في العاميّة «التِّفْل»، ومعناه في الفصحى «البُصاق».

حَشِنَ الإبريقُ أو الإناءُ: تغيَّر طعمُ مائه لبُعد عهده بالغَسْل والتنظيف. في العاميّة «حَشَّشَ».

حَلَتَ الشَّعَر فهو أَحْلت: حَذَفَ شعره وحلَقَه. في العاميّة «حَلَطَ الشعر فهو أحلط».

حَمِرَ الرجلُ على الولد العنيد: تَحرَّق غضبًا وَغَيْظًا. في العاميّة «حَمْرَأ».

تَهَمَّأ الثوبُ: تَخرَّق من ضعفٍ في نسجه أو من البلى. في العاميّة «تَحمَّى».

خَرْبَق العملَ أو النظامَ: أفسده. في العاميّة «خربطَه».

خَضْخَضَ الماءَ أو الإبريق: حرَّكه حركةً عنيفة. في العاميّة «خَضَّه».

دَلْدَلَ الشيءَ فَتَدَلْدَل: أرخاه وتركَه فتهدَّل وتحرَّك. في العاميّة «دَنْدَلَه فتَدَنْدَل».

شَرِق بالماءِ ونحوه: غَصّ. في العاميّة «تَشَرْدَق».

ثَرْثَرَ الشيءَ: فرَّقه وبَدَّده. في العاميّة «شَرْشَرَه».

شاطت القِدْرُ: احترقَ الطبيخُ في قعرها لشدّة حُمُوِّ النار ولصق بأسفلها. في العاميّة «شَعَطتْ أو شَعْوَطَت».

صَمَدَه بالعصَا: ضرَبَه. في العاميّة «صَمَتَه بالعصا».

تاخَه بالعصا: ضربَه بالمِتْيَخة وهي العصا. في العاميّة «طَخَّه».

سَمَطَ السكّين: أَحدَّها. في العاميّة «طَسَّمها».

كَتَّلَ الشيءَ: جعله كُتَلاً. في العاميّة «كَبْتَلَه».

كَرْبَشَه: أَخذه وربَطَه. في العاميّة «كَرْبَجه».

لَثْلَثَ: جاءَ بكلامٍ فارغ لا مُحَصَّلَ له. في العاميّة «لَتْلَت».

مُفرَداتٌ عاميّة ليس لها مرادفاتٌ فصيحة:

ثمَّةَ مُعْجَماتٌ أَدْخَلَتْ قِسمًا منها في مُتونها. فأَنزلتْ في الأدواتِ المطبخيّة «النَّملِيَّة» و«الحَنفيّة»؛ علمًا بأنَّ بعض الكُتَّاب يستعملون «الصّنوبر» بدل «الحَنَفيّة»، لكنّ الكلمة الأولى مُخَصَّصة لفتحة الحوض السُّفلى، ولا تؤدّي معنى الكلمة الثانية بدقّة. ويُمكن أن يُضافَ إليهما «البَرْوَة» وهي قطعةُ الصابون التي بَراها الاستعمال، و«المَرْطَبان» وهو إناءٌ يُستعمَل لحفظ الأدويةِ والرُّبوبِ ونحوها، و«المُقَشَّشَة» وهي زُجاجةٌ كبيرة عليها غشاءٌ منسوج من عِيدانٍ دِقاق يُجعَلُ تحته على الغالب قَشٌّ وِقايةً للزجاجة من الانكسار إذا أُصيبت بصدمة.

وأنزلتْ في أدوات المائدة وما إليها «الفوطة»؛ ويُمكن أن يُضافَ إليها كلمة «طَقْم» بمعنى مجموعة أدوات متناسبة أو متشابهة، فتقول: «طَقْم فناجين» و«طقم صحون» و«طقم سكاكين» ونحوه؛ وكذلك «المُكَسَّرات»التي يستعيضُ عنها بعضُهم «بالنُّقول»؛ علمًا بأنّ الكلمة الأخيرة يشتمل معناها على الفواكه والكوامخ ممّا يُقَدَّم عادةً، في مَقْصَف، بينما يُقْصَرُ مدلولُ «المُكَسَّرات» على الفُستق والبُندُق والجوز ونحوها.

وأنْزَلتْ في الأثاثِ المَنْزِليّ «العَلاَّقة» مُمَيِّزًا إيَّاها عن «المِشجَب»؛ ويُمكن أن يُضافَ إليها «الشَّرْشَف» وهو مُلاءةٌ تُبسَطُ فوق الفراش لتقيه من الأوساخ، وهي فارسيّة الأصل؛ عِلْمًا بأنه اقترِح بديلاً عنها لَفظةُ «المِقْرَمة»، وهي غيرُ مُسْتساغة.

وأنزلتْ في الأحذية «المَشَّاية» مُمَيِّزًا إيّاها عن «الخُفّ»، وفي الألبسة وما إليها «البَدْلة» مُمَيِّزًا إياها عن البِذْلة؛ و«المريول»، و«الصَّدرِيَّة»، و«الطّربوش»؛ ويمكنُ أن يُضافَ إليها «البُرْنَيْطة»، فقد لا تَفي «القُبَّعة» بالمعنى المُراد. كذلك يمكن استخدامُ «الجِزْدان» للحقيبة اليَدويّة النسائيّة، علمًا بأنّه اقترِح بديلاً لها «المَثْبَنَة»، وهي لفظةٌ غير مألوفة.

وأنزلتْ في أدواتِ البناء «الشاكوش» على أن يُخَصَّص للمِطْرقة الصغيرة، وأن يُقْصَر معنى «المِرَزّ» التي وضعها أمين آل ناصر الدين على ما تُرَزُّ به المسامير فقط. ويمكنُ أن يُضافَ إليها «البُرغي»، علمًا بأنه اقترِح بديلاً له «المسمار اللَّوْلَبي» أو «المسمار المُسَنَّن».

كذلك يمكن أن يُزادَ «الإِكراميّة» أو «البخشيش» وهي العَطِيَّة المجّانية، والكلمة الأخيرة أصلُها فارسيّ، ومعناها غيرُ معنى «الحُلْوان» الذي هو عطاءٌ لدلاّلٍ أو مُستَخدم لحاجة عَرَضَتْ، وغير معنى «الرِّشوة» التي تُعطى لإحقاقِ باطل أو إبطالِ حَقّ.

كما يُمكِنُ أن يُزادَ «التَّعرِفَة» أو «التَّعريفة»، وهي لائحة الرسوم المطلوب تسديدُها أو الأسعار المحدَّدة لبعض البضائع والسِّلَع والخدَمات؛ و«الخَرْبَشة» بمعنى إفساد الكتابة والعَبَث بها؛ و«التسريحة» بمعنى طِرازٍ مُعَيَّن لِقَصِّ الشعر وتصفيفه، وهي أفضلُ من كلمة

ومنها أسماء المذاهب والاتجاهات الأدبية والفنية، مثل: الرمزية، التجريدية، البنيوية، التكعيبية...

ومنها أسماء المذاهب والطرق الدينية مثل: المحمدية، المسيحية، النصرانية، الصوفية، الوثنية، الإسماعيلية، العلوية، القرمطية، البوذية، الهندوسية، الطاوية، الكنفوشوسية...

2 ـ أسماء الآلات:

أما في مجال أسماء الآلات فقد كثر من استعمال ثلاثة أوزان رئيسية وهي:

1 ـ على وزن (مِفْعل).

2 ـ على وزن (مِفْعال).

3 ـ على وزن (مِفْعلة).

وهذه قائمة بعدد من أسماء الآلات على الأوزان الأساسية.

أولاً: على وزن مِفْعَل:

المِجْهَر: جهاز المِكْرسْكوب، آلة بَصَريّة تُرى فيها الدقائق مُكَبَّرَة جدًّا. وتُسمَّى أيضًا «المِجْهار».

المِرْقَب: جهاز التِّلِسْكوب، آلة لرَقْبِ النجوم ورَصْد الفَلَك.

المِسْبَكُ: الآلةُ التي تُسبَكُ بها حروفُ الطباعة.

المِبْضَعُ: آلةٌ يبضَعُ الجرّاحُ بها الجلد أو الجسم.

المِشْرَطُ: آلةٌ شبيهةٌ بالمِبضع. وقد تُسمَّى «المِشْراط».

المِحْجَمُ: آلةُ الحَجْم أو الحجامة، وهي شيء كالكأس يُفَرغُ من الهواء، ويوضع على الجلد فيُحدث تهيُّجًا ويجذب الدم أو المادّة بقوة. تُسمّيه العامة «كاسة الهواء».

المِفْصَدُ: مِبْضَعٌ خاصّ للفَصْد أي شَقِّ العروق. تُسميه العامّة «الريشة».

المِنْقَعُ: ما تُنْقَعُ فيه العقاقير.

المِحَكُّ: حَجر صلب يُختبَر به الذَّهبُ والفضة.

المِفْرَصُ: أداةٌ يُقطعُ بها الحديد والفضة.

المِضْغَط: ميزانُ الضغط الجوي والمعرفة التقريبية لتقلبات الطقس، وقد يُسمى «المِضْغاط»، وهو المعروف «بالبارومتر».

المِنْقَش: الأداة التي تُستخرَج بها الشوكة من الجلد.

المِقَطّ: ما يقطُّ الكاتب عليه الأقلام.

المِنْصَب: أداة من حديد ذات قوائم توضع عليها القِدر فوق النار.

المِشْوَر: عودٌ يُشتار به العسل.

المِسْحَن: أداة يُدلك بها الخشب حتى يملس.

المِجْلَد: السَّوط.

المِشْذَب: آلة لتشذيب الأشجار.

المِخْبَط: عصا تُخبَط بها الأشجار لتسقطَ أوراقها. وقد تُستعمَل لخبط أشياء أخرى نَفْضًا للغبار عنها، كالبُسُط مثلاً. تسمى أيضًا «المِخْباط» و«المِخْبَطَة».

وثمة كلمات كثيرة أُخرى على هذا الوزن باتت معانيها مألوفة، كالمِفَكّ، والمِنْسَج، والمِنْدَف، والمِسْلَخ، والمِرْقَم، والمِقْطَف، والمِصْلَى، والمِقْطَع، والمِحْجَن، والمِنْجَل، والمِذْرَى الخ...

ثانيًا: على وزن مِفْعال:

المِنْقاش: المِلْقَطُ تُستَخرج به الحروفُ المغلوطة.

المِكثاف: مقياس لتعيين كثافة السوائل (دانسيمتر).

المِسْبار: آلة لِقياس غَوْر الجروح. تُسمى أيضًا «المِسْبَر».

المِنظار: اسمٌ جامع للمِجْهَر والمِرْقَب ونحوهما.

المِفراض: حديدة يُحَزُّ بها الشيء.

المِرْطاب: ميزان الرطوبة.

المِذْيَاع: ما يُعرَف «بالمكروفون».

المِرفاع: جهاز لرفع الأثقال والسيارات (الونش).

وثمة كلمات كثيرةٌ أخرى على هذا الوزن شائعة الاستعمال، مثل مِكْحال، وميزان، ومِعْيار، ومِقْياس، ومِنْفاخ، ومِنطاد، ومِقْراض، ومِقْلام، ومِنْشار، ومِتْراس، وميزاب الخ...

ثالثًا: على وزن مِفْعَلة:

المِجْزأة: سكِّين تُبرى بها الأقلام.

المِرْصَفَة: أداة رصف الحروف المطبعية المتحركة (المِصَفّ).

المِجَسَّة: أداةٌ يَجسُّ بها الطبيبُ حيث لا تصل يدُه.

المِسْمَعة: أداةٌ يتسمع بها الطبيب حركات الجَوْف.

المِقْضَمة: أداةٌ يُفَتِّتُ بها الجرّاحُ رؤوس العِظَام.

المِهْبَطة: جهازٌ كالمِظَلَّة يُهبَطُ بها من الطائرة (البراشوت).

المِزْوَلة: الساعةُ الشمسية.

المِقْصلة: أداةٌ تُقطَع بها رؤوس المحكوم عليهم بالقتل. وهي ذات شفرة ضخمة حادَّة تهبط على العنق فتقصله.

المِقْمَعة: قضيب من حديد يُضْرَب بها رأس الحيوان ـ أو الإنسان ـ ليُذَلَّ.

المِقْطَرة: خشبة ذات خروق واسعة، كلُّ خرقٍ منها قَدْرُ الساق كانت تُدخَل فيها أرجل السُّجناء.

المِرْجَفة: آلة تُسجِّل مُدّة الزلازل وقوَّتها والوقت الذي حدثَتْ فيه (سيسموغراف).

وثمة كلمات كثيرة أخرى على هذا الوزن باتت مشهورة، مثل المِطْبَعة، والمِحْقنة، والمِحْبَكة، والمِنْجَدة، والمِرْوحة، والمِذَبَّة، والمِظَلَّة، والمِكْنسة، والمِكْسَحة، والمِدْفَأة، والمِنْضَحة، والمِبْخَرَة، والمِجْمَرة الخ...

3 ـ أسماءُ الأمراض:

لأسماء الأمراض جَسديّةً كانت أم نفسيّة وَزْنٌ واحد هو «فُعال». غير أنَّ ثمةَ تسمياتٍ قديمة وُضِعَتْ على غير هذا الوزن. وللإيضاح، إليكَ قائمةً بأسماء أكثر الأمراض شيُوعًا مما وُضِعَ في الصيغةِ القياسيّة.

من أسماء الأمراض النفسيّة:

العُصاب: خَلَلٌ وظيفي في السلوك لا يكون، على إزعاجه، سببًا كافيًا لإدخال المُصاب به إلى مستشفى الأمراض العقلية.

الذُّهان: أشَدُّ أنواع الاضطرابات العقلية جِديّة، وهو يقتضي، عادةً، معالجةً في مستشفى الأمراض العقلية.

الحُصار: مَرضٌ نفسيّ يتّصف بالقلق الشديد دون وجود الأسباب الكافية لإثارته.

الفُصام: مَرَضٌ عقليّ يتّصف بالابتعاد الشديد عن الحقيقة وتفسير الوقائع تفسيرًا صحيحًا. والمعنى الحرفي للكلمة يعني انفصام الشخصية أو النفس أي انقسامها.

الرّهاب: خوفٌ مَرضيّ مُبالَغٌ فيه وغير معقول أو مُبَرَّر. من أمثلته الخوفُ من الأمكنة العالية إو المُقْفَلة أو من الكلاب أو الفئران وغير ذلك.

الجُثام: حُلمٌ يتميز بالقلق الشديد والانزعاج. ويُسمى «الكابوس».

الهُجاسُ السوداويّ: حالةٌ مَرَضِيّة تتَّصف بالمبالغة في القلق بخصوص الصحة والتفسيرات المتشائمة لأعراضٍ مَرَضِية تُصيب بعضَ أعضاءِ الجسد أو وظائفه.

ومن أسماءِ الأمراض الجسدية:

الأُكالُ: الحِكّةُ والجَرَب.

البُحاحُ: البُحّةُ المُسَبَّبَة عن داء.

البُوالُ: داءٌ يكثر فيه البَوْل.

الثُّباتُ: الداءُ الذي لا ينجو منه صاحبه.

الجُنابُ: الداءُ المعروف بذات الجَنْب.

الجُحافُ: التخمة من الإِفراط في الأكل، ويصحبُها إسهال.

الحُلاقُ أو الدُّغامُ: وجَعُ الحَلْق.

الخُراجُ: كلُّ وَرَمٍ كبير الحجم يجتمع فيه القيح.

الخُمالُ: داءٌ في المفاصل.

الخُناقُ: كلّ داءٍ يمتنع معه نفوذُ النَّفَس إلى الرئة (الدِّفْتيريا).

الخُنانُ أو السُّدادُ: انسدادُ الخياشيم.

الدُّوارُ: ما تُسمّيه العامَّة «الدَّوْخة».

الذُّباحُ: التشقُّقُ في باطن أصابع الرِّجلين.

الرُّحامُ: الدَّاء في الرَّحِم.

الرُّداعُ: وَجعٌ يُصيبُ الجسم كله.

الرُّماعُ: داءٌ في البطن يصفرّ منه الوجهُ وهو «اليَرَقان».

الزُّحارُ: انطلاقُ البطن بشدة مصحوبًا بألم وخروج دم.

الزُّكامُ: التهابٌ حادٌّ بغشاء الأنف المخاطيّ يكون مصحوبًا بإفرازات مائية غزيرة من الأنف (الرَّشح).

الزُّكامُ الشُّعبي: مرض في الصدر يسمّيه الأطباء «البرونشيت».

السُّكات: داءٌ يمنع صاحبه الكلام.

السّهافُ: مرضٌ يُكثِرُ صاحبُه الشُّرب.

الشُّكاء: تشقُّقُ الأظافر.

الفُواقُ: ما تُسميه العامَّةُ «الحازوقة».

القُعادُ: ما تسمِّيه العامّةُ «الكرساح».

القُلابُ: مرضُ القلب.

القُلاع: ما تسمّيه العامّة «الحمو».

الكُبادُ: وجعُ الكبد.

الكُتافُ: وجعُ الكَتِف.

الكُلابُ: ذهابُ العقل من داء الكَلَب.

الكُلاعُ: تشقُّقُ باطن القدم.

الكُناعُ: داءٌ تقصرُ به اليدان والرِّجلان، ويبدو فيها مثل القَطْع والتعقُّف.

النُّوامُ: مَرضُ النوم.

الهُدامُ: الدُّوارُ الذي يُصيب المسافر في البحر.

4 ـ أسماءُ الحِرَفِ والمِهَن:

لهذه الأسماء وَزْنٌ قياسيّ تُبنى عليه هو «فِعالة». من أمثلتها:

كِتابة، طِباعة، وِراقة، طِبابة، جِراحة، حِجامة، صِياغة، جِزارة، رِياضة، حِدادة، نِجارة، خِراطة، حِراثة، فِلاحة، زِراعة، تِجارة، صِناعة، طِباخة، قِيافة، حِلاقة، نِجادة، عِمارة، سِياسة الخ..

ملحق

تمارين تطبيقية في الإنشاء

1 ـ أنشىء موضوعًا بعنوان: النبع يخبر قصة حياته. مُستعمِلاً العناصر التالية:

ماء البحر يتبخر ـ يتكاثف غيومًا ـ يهطل أمطارًا ـ يتسرّب في طبقات الأرض ـ يجتمع بحيرات تحت الأرض ـ ينبجس ينابيع ـ يوزّع الخير على الجميع ـ يعمل باستمرار دون كَلَل أو مَلَل ـ يحمل قلبًا طاهرًا ونفسًا نقية صافية.

2 ـ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة، من بين هذه الكلمات: حق ـ خالفك ـ لا تكن ـ تعتقد ـ يحتمل ـ صدرك ـ واعمل ـ خير ـ الصواب.

يا بني .... مغرورًا، .... إنك على .... مطلق، وأن غيرك إن .... على باطل مطلق، بل وسّع .... فاجعل حقك .... الخطأ، وباطل غيرك يحتمل .... فأصغِ إلى رأي غيرك .... عقلك فيه واستخرج منه .... ما فيه.

3 ـ اكتب حديثًا على لسان شجرة الزيتون تصف فيه نفسها وتتحدّث عن مزاياها وفوائدها (ما بين 10 و15 سطرًا).

4 ـ اكتب رسالة إلى صديق يعيش في قرية تصف له فيها حلاّق المدينة، مستخدمًا التصميم التالي:

أ ـ مقدمة: تحيات الصداقة وبثّ الأشواق، وانتقال إلى الحلاّق: حلاّق المدينة ليس كحلاّق القرية.

ب ـ وصف حانوت الحلاّق في المدينة:

ـ موقعه: المكان (بارز أو متواضع).

ـ خارجه: (الإعلانات ـ الواجهات).

ـ داخله: (الكراسي... المرآة ـ الرفوف ـ الأدوات...).

ج ـ وصف الحلاّق:

ـ هيئته: (أناقة ـ لطف ـ ثياب ـ مئزر... الخ).

ـ عمله: (كيف يجلس الزبون ـ الفوطة، معالجة الشعر ـ الصابون...).

د ـ المقارنة بين حلاّق المدينة وحلاّق القرية.

الخاتمة: عودة إلى الأشواق والعواطف والتمنيات.

5 ـ أنت تفضل الإقامة أو الاصطياف في مكان من الجبل. صِفه عند الصباح وعند المساء، مُستعينًا بما تختاره من الأفكار التالية:

ـ تحديد المكان.

ـ أسباب التعلّق به: جماله ـ الهدوء والسكينة فيه.

عند الصباح:

ـ الندى ونور الشمس المُشرقة.

ـ زقزقة العصافير.

ـ عبير الأزهار.

ـ سقسقة المياه.

عند الغروب:

- تشاهد الغروب فيه بعينيك.
- تنطفىء الشمس رويدًا رويدًا.
- تبدأ الأضواء بالظهور من بعيد.
- منظر نور الشمس المكفهر.
- تسرح العصافير إلى أوكارها.
- تمتد الأنوار وتختلط مع نور النجوم.
- سكوت الليل.

6 ـ اكتب رسالة إلى والدك تخبره فيها عن دخولك المدرسة وعن صفّك ثم عن دروسك واجتهادك، مستخدمًا عناصر تصميم الموضوع التالية:

أ ـ ابدأ رسالتك بالتحية وإظهار عواطف المحبة والاحترام.

ب ـ ثم أخبره بدخولك المدرسة بفرح ونشاط.

ج ـ ثم صفّك وما فيه من أساتذة وتلاميذ.

د ـ ثم دروسك وانصرافك إليها بجدٍّ واجتهاد.

هـ ـ ثم اشكر له اهتمامه بك وعطفه عليك.

و ـ اطلب له من الله المكافأة واعدًا إيّاه أن تحقّق رغباته.

7 ـ قال أحد الشعراء:

ملأى السنابل تنحني بتواضع
والفارغات رؤوسهنّ شوامخ

اشرح القول مبيِّنًا فضائل التواضع ومساوىء التكبّر، مُستعينًا بعناصر الموضوع التالية:

أ ـ السنابل الملأى بالحَبّ تنحني رؤوسها.

ب ـ الفارغات من السنابل تشمخ برؤوسها.

ج ـ في التواضع خير وعطاء.

في التكبّر نقص وخفّة.

8 ـ تصوّر نفسك منفردًا في إحدى الليالي المُثلِجة، صِف ما تشعر به وما تتخيّله، مستخدمًا التصميم التالي:

أ ـ وصف البيت من الداخل:

ـ السكون والوحشة حيث لا أنيس إلا الكتاب.

ـ النور والمدفأة.

ـ النافذة المُطِلّة على الخارج.

ب ـ وصف الخارج:

ـ السماء تنثر ما عندها من نتف الغيوم البيضاء.

ـ النسيم القارس.

ـ الثلج المتطاير بخفّة وكثافة على النافذة.

ج ـ الشعور والخيالات:

ـ رهبة الانفراد والخوف المتأتّي من وحشة الليل ولسعة البرد وارتداء الطبيعة للثوب النقي الباهر.

ـ الضجر من طول الليل والخيالات التي تنشأ في النفس: أشباح الظلمة ـ ولصوص الليل ـ وجو من البرد والجوع ـ فأقل حركة تُشعِر

بالخطر في ذلك السكون الرهيب ـ صفير الرياح ـ تدفّق المياه المتأتية من ذوبان الثلج . . .

الخاتمة: المطلوب إما انبثاق الفجر وإما حضور أنيس، وإما عودة الطبيعة إلى حالتها المعتادة.

9 ـ قيل: إذا تكلمت بالكلمة مَلَكَتك، وإذا لم تتكلم بها ملَكتَها.

اشرح هذا القول وناقشه (بين 15 ـ 20 سطرًا).

10 ـ تحت عنوان: مشروع زواج لبنت.

أنشىء حوارًا بين أُم وابنتها، الأُم ترغب في فرض إرادتها على ابنتها والبنت تحاول التخلّص من ذلك (بين 15 ـ 20 سطرًا).

11 ـ أنشىء حوارًا بين الماء والهواء، كلٌّ منهما يفاخر بأنه أكثر فائدة للإنسان من غيره (بين 10 ـ 20 سطرًا).

12 ـ أقِم حوارًا بين قروي ومدني: الأول يفاخر بقريته، والثاني يمجّد مدينته (بين 15 ـ 20 سطرًا).

13 ـ ليس المهم أن نقوم بالعمل الذي نرغب فيه ونحبه، ولكن المهم أن نُخْلِص في أداء العمل الذي نُكَلَّف القيام به، وهذا الإخلاص في العمل، هو السبيل إلى النجاح فيه.

أوضح الفكرة وناقشها (بين 15 ـ 20 سطرًا).

14 ـ أنشىء حوارًا بين الشتاء والربيع، كلٌّ منهما يُفاخِر بما يقدّمه للطبيعة والإنسان (بين 15 ـ 20 سطرًا).

15 ـ قيل: عظمة الرجل ليست في المركز الذي ارتقى إليه، بل في الطريق الذي سلكه للوصول إلى مركزه.

اشرح هذا القول وبيِّن رأيك (بين 15 ـ 20 سطرًا).

16 ـ قال الإمام عليّ بن أبي طالب: مَن نصَّب نفسه للناس إمامًا، فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلِّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالاحترام من معلِّم الناس ومؤدّبهم.

اشرح هذا القول وناقشه (بين 15 ـ 20 سطرًا).

17 ـ قيل: لا تؤجِّل عمل اليوم إلى الغد، فإن للغد عملاً آخر.

اشرح هذا القول وناقشه (بين 10 ـ 15 سطرًا).

18 ـ اكتب رسالة إلى صديق لك أجنبي، تصف فيها ربوع وطنك، ميِّزات أبنائه، وتدعوه لزيارته (بين 15 ـ 20 سطرًا).

19 ـ قال الشاعر أحمد شوقي:

وإنما الأُمَمُ الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذَهَبَتْ أخلاقهم ذهبوا

اشرح هذا القول وناقشه (بين 15 ـ 20 سطرًا).

20 ـ الشجرة مصدر خير وبركة، تعطي ولا تبخل، وتبذل ولا تسأل.

توسّع في هذه الفكرة متحدّثًا عن الشجرة ومعطياتها (بين 15 ـ 20 سطرًا).

21 ـ في ذِكر وفاة أحد الشعراء ممَّن كنت معجبًا بشعره، طُلِبَ إليك إلقاء كلمة في المناسبة، فاعمد إلى كتابتها ذاكرًا مآثر الفقيد في حياته وأثره الباقي بعد مماته (بين 10 ـ 20 سطرًا).

فهرس المحتويات

القسم الثاني
دراسة المفردات